إتحاف السائل بما في الواسطية من المسائل

تقديم/

الشيخ الفاضل عبد الحميد الحجوري حفظه الله

الشيخ الفاضل حسين الحطيبي حفظه الله

تأليف أبي بصير مصطفى بن فارس بن خليل بن بشير الجبلي

دار الحديث السلفية بالحامي حماها الباري.

مقدمة الشيخ الفاضل أبي محمد عبد الحميد الحجوري القائم بدار الحديث السلفية بالغيظة حفظه الله تعالى.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فقد طالعت رسالة **"إتحاف السائل بما في الواسطية من المسائل"** لأخينا المبارك مصفى الحبشي فرأيتها تعاليق مفيدة موافقة لما يقرره أهل العلم في مطولاتهم فجزاه الله خيرا على هذا الجهد الطيب ونفع الله به وبكتابته.

أبو محمد عبد الحميد الحجوري ١٢/ شعبان/ ١٤٣٩.

مقدمة الشيخ الفاضل الخطيب أبي معاذ حسين بن محمود الحطيبي القائم بدار الحديث السلفية بصلاح الدين حفظه الله تعالى.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد: فقد تصفحت أكثر رسالة : **"إتحاف السائل بما في الواسطية من المسائل"** لأخينا الفاضل مصفى الحبشي فرأيتها رسالة طيبة تستحق النشر فجزى الله أخانا مصفى خيرا وثبتنا الله وإياه على الحق حتى نلقاه.

وكتبه: أبو معاذ حسين الحطيبي بدار الحديث بصلاح الدينة – عدن.

ظهر الأحد ١٥/شعبان/ ١٤٤٠هـ.

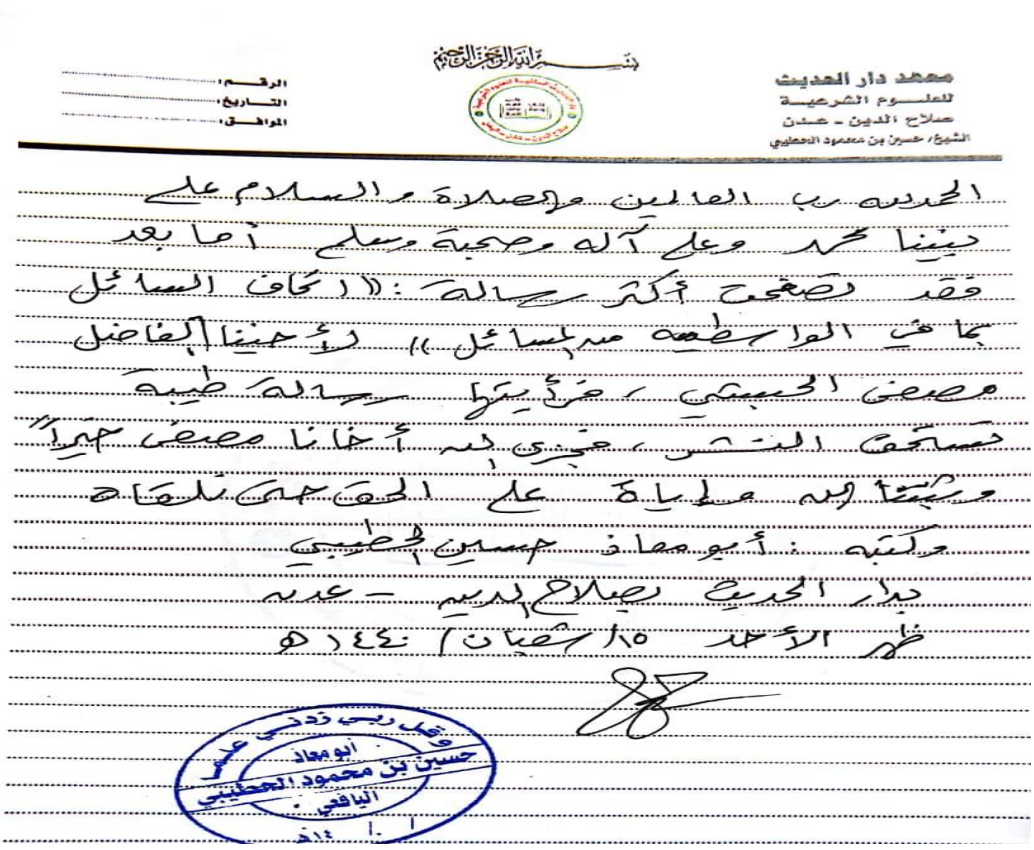

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى أما بعد:

فإن أوجب ما على المرء، معرفة اعتقاد الدين، وما كلف الله به عباده من معرفة الله وأسمائه وصفاته فعلى المسلم أن يتعلم العقيدة الصحيحة السلفية المستندة إلى الكتاب والسنة لأنها عقيدته، ودينه الذي أمره الله ﷻ به، ويجتهد في أن تكون لها أثر عليه، وعلى عبادته وتقربه إلى الله ﷻ حتى تثمر الثمرة المرجوة، وحتى لا يكون إمعة في دينه يتابع كل من دعاه، ولا يشذ عن عقيدة الأولين السابقين من المهاجرين والأنصار ومن اتبعهم بإحسان، بل يجب عليه متابعتهم فيما يأتي ويذر، فإن ممن لم يتأصل في دراسة العقيدة السلفية، ولم يتحدد عنده مصدر تلقي العقيدة فإنه سرعان ما يتأثر بالأفكار المنحرفة فينجر إلى الشر، وكل هذا مما يؤكد على المسلم وجوب دراسة العقيدة، ومعرفة ما يصحِّحها وما يخل بها، حتى يكون على بيِّنة من أمره وحتى لا يقع في المحذور وهو لا يشعر.

فإن معرفة عقيدة السلف الصالح والعمل بها فإن ذلك سبب لتوحَّد صفوف المسلمين ولتجتمع كلمتهم، وكل تجمُّع على غيرها مصيره الفشل والتفكُّك.

ولهذا وجب التمسك بها علما وعملا واعتقادا، فإن بها نجاة المتمسِّك من الهَلَكةِ من الأهواء المضلة والشبهات المزلة. والله أسأل التوفيق والسداد في القول والعمل والثبات على هذا النهج القويم. ومن هنا قمت بكتابة هذه المسائل أثناء تدريسي كتاب الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: مع شرح الفوزان

حفظه الله تعالى: مع بعض تعليقاتي عليه وهي قليلة وجعلتها على قسمين: مجردة عن الأجوبة ومع الاجابة عليها والغرض في ذلك واضح.

فقد سلكت في ترتيب المسائل مسلك المصنف لأصل الكتاب.

وأسأل الله أن يهيء لي الأسباب لاتمام ما بقي من المسائل وأن يتقبله مني إنه سميع مجيب الدعوات، والحمد له أولا وآخرا وباطنا وظاهرا.

كتبه:

أبو بصير مصفى بن فارس بن خليل بن بشير الجبلي السِّلْطي الأثيوبي

دار الحديث السلفية بالحامي حماها الباري والقائمين عليها وعمارها الطلبة.

٩ ربيع الأول ١٤٣٩هـ.

وهي كالآتي:

س١- من هو المؤلف لهذا الكتاب المختصر المفيد المسمى بالواسطية؟

ج- هو الإمام العالم العلامة الحافظ النَّاقِد الْفَقِيه الْمُفَسّر البارع الزاهد العابد القدوة نادرة العصر إمام الْأَئِمَّة الْمُجْتَهد الْمُطلق شيخ الإسلام أَحْمد بن عبد الْحَلِيم بن عبد السَّلَام بن عبد الله ابن أبى القاسم بن محمد ابن تَيْمِية الحرّاني الدمشقي الحنبلي تقي الدَّين أَبُو الْعَبَّاس، ولد يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة (٦٦١) ومَاتَ فِي لَيْلَة الإِثْنَيْنِ الْعشْرين من ذِي الْقعدَة سنة (٧٢٨).

س٢- ما معنى العقيدة في اللغة والاصطلاح؟

ج- معنى العقيدة في اللغة: مأخوذ من العقد؛ وهو الربط، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشد بقوة، والتماسك، والمراصة، والاثبات؛ ومنه اليقين والجزم.

والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، ومنه عقدة اليمين والنكاح، قال الله تبارك وتعالى:﴿لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ الأَيْمَانَ﴾[المائدة:٨٩].

وفي الاصطلاح: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك.

يعني: الايمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظنا؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة.

وسمي عقيدة؛ لأن الانسان يعقد عليه قلبه جازماً به؛ فهو عقيدة، سواء كان حقاً، أم باطلاً.

س٣- ألفت هذه الرسالة على عقيدة من؟

ج- ألفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على عقيدة أهل السنة والجماعة ولهذا قال: "فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة".

س٤- من هم أهل السنة والجماعة؟

ج- فالأهل اسم جمع لا واحد له من لفظه، بل من معناه وهو بمعنى صاحب. قال في القاموس: أهل الأمر ولاته وللبيت سكانه وللمذهب من يدين به وللرجل زوجته كأهليته.

أما السنة في اللغة: هي الطريقة. وتأتي لعدة معان، منها:

١- الطريقة المسلوكة، سواء كانت محمودة أو مذمومة. فإن اللفظة تشملها لقول النبي ﷺ "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء" وقد قسم النبي ﷺ السنة إلى سنة حسنة وسنة سيئة.

٢- السيرة، وسنة رسول الله ﷺ: سيرته التي كان يتحراها. فما ثبت عنه من قول، أو فعل، أو وصف، أو تقرير، قيل له سنة.

قال ابن الأثير: "وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها. والأصل منها: الطريقة والسيرة".

اصطلاحا: بأنها: "ما وَرَدَ عن النبي من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولفظ السنة في كلام السلف يتناول السنة في العبادات، وفي الاعتقادات وإن كان كثير ممن صنف في السنة يقصدون الكلام في الاعتقادات". مجموع الفتاوى ١٧٨/٢٨.

قلت: فالسنة إذا أطلقت في باب العقائد إنما يقصد بها الدين كاملاً لا ما اصطلح عليه علماء الحديث وعلماء الأصول وعلماء الفقه.

وأما الجماعة: اسم مأخوذ من الاجتماع والمجامعة على أمر واحد ورأي واحد، فيقال: فلان من أهل السنة والجماعة إذا كان متمسكاً بسنة رسول الله ﷺ تاركاً لما ابتدعه المبتدعون بعده، ثابتاً مع أهل السنة الذين اجتمعوا على الكتاب والسنة على فهم سلف الصالح رضوان الله عليهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الجماعة هي الاجتماع، وضدها الفرقة، وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسماً لنفس القوم المجتمعين.

مجموع الفتاوى ١٥٧/٣. والعقيدة الواسطية ٣٠/١.

واصطلاح أهل السنة والجماعة، مُقتبس من مجموع ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله، من الآيات، والأخبار الواردة في الحثّ على الاعتصام بالسنة، وملازمة الجماعة، والنهي عن الابتداع والفُرقة والاختلاف في الدين.

فمن ذلك قوله ﷻ: ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقوله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

روى الطبري في تفسيره عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما في هاتين الآيتين قوله: "أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف و الفرقة، وَأَخْبَرَهُمْ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْمِرَاءِ وَالْخُصُومَاتِ فِي دِينِ اللَّهِ.

أما الأخبار الواردة في هذا الباب فكثيرة جداً ومنها: قوله ﷺ في وصيته لحذيفة بن اليمان ﷺ التي رواها الشيخان: "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم"، قال حذيفة: قُلتُ: فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمام؟ فقال: "فاعتزل تلك الفرق كلَّها، ولو أن تعضَّ بأصل شجرةٍ حتى يُدركك الموت، وأنت على ذلك".

و روى الشيخان أيضاً: من حديث ابن عباس ﷺ أنّ النبي ﷺ قال: "ليس أحدٌ يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتةً جاهليّةً".

و في حديث العرباض بن سارية ﷺ المشهور، أن رسول الله ﷺ وعظهم موعظةً قال فيها: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومُحدثات الأمور فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة".

ولأهميَّة لزوم الجماعة، وعظيم شأنها، بوَّب الشيخان كلٌّ في صحيحه، والنسائيُّ، و الترمذي، كلٌّ في سننه، على لزومها. فقال البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من صحيحه: باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾[البقرة:١٤٣] وما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة وهم أهل العلم. اه . الحبل المتين في بيان منهج أهل السنة والجماعة في أصول الدين ١/١١.

س٥- لماذا سموا أهل السنة والجماعة؟

ج- سموا أهل السنة: لأنهم أخذوا السنة من الرسول ﷺ والصحابة، ومشوا على طريقتهم اعتقاداً وقولاً وعملاً وعبادة.

وسموا الجماعة: لأنهم اجتمعوا على الكتاب والسنة وعلى أئمتهم العلماء والأمراء الذين يجوز التجمع حولهم.

س٦- ومتى لقبوا بهذا الوصف؟

ج- وصفوا بهذا الوصف الجميل بعد ما ظهرت البدع وتعددت فرق الضلال وأخذ كل يدعو إلى بدعته وهواه مع انتسابهم في الظاهر إلى الإسلام، من هنا كان لا بد لأهل الحق أن يعرفوا بأسماء تميّزهم عن غيرهم من أهل الابتداع والانحراف في العقيدة فظهرت حينئذ أسماؤهم الشرعية المستمدة من النصوص الشرعية، فمن أسمائهم : أهل السنة، أهل السنة والجماعة، الجماعة، الفرقة الناجية، الطائفة المنصورة، أهل الحديث والأثر، السواد الأعظم.

و لكن لما تسمت بعض الطوائف المبتدعة بأهل السنة، و هم ليسوا على معتقد أهل السنة والجماعة من هنا تسمّى أهل السنة والجماعة بالسلفيين وأطلقوا على دعوتهم الدعوة السلفية، فقيّدوا إتباع الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ممن عرف بتمسكه بالسنة والإمامة فيها واجتناب البدعة والتحذير منها، وقد أمرنا الله بإتباع الصحابة واقتفاء أثرهم وسلوك منهجهم، قال تعالى:﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: ١٥]

قال ابن القيم رحمه الله: "وكل من الصحابة منيب إلى الله فيجب إتباع سبيله وأقواله واعتقاداته من أكبر سبيله والدليل على أنهم منيبون إلى الله تعالى أن الله قد هداهم وقد قال: ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾" [الشورى:١٣] إعلام الموقعين ٤/ ١٣٠.

وقد رضي الله عن الصحابة وعن من تبعهم بإحسان، قال تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. [التوبة:١٠٠]

ففي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم".

وعن أَبي نَجِيحٍ العربَاضِ بنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين" وجب اتباعهم لأنهم خلفاء الرسول عليه الصلاة والسلام في إعلاء الحق وإحياء الدين وإرشاد الخلق إلى الصراط المستقيم.

وفي تحديد ذلك: قال الشيخ صالح آل الشيخ: أهل السنة والجماعة، هذا لفظٌ أُطْلِقَ في أواخر القرن الثاني الهجري على أَتْبَاعِ الأثر والمخالفين للفِرَقْ المختلفة الذين خرجوا عن طريقة الصحابة والتابعين. وأول من استعمله بعض مشايخ البخاري - رحمهم الله تعالى - وجَمَعَ بين لفظين، بين (السنة) و(الجماعة)؛ لأنَّ هناك من يدَّعِي اتّباع السنة ولكنه لا يكون مع الجماعة، وهناك من يدعو إلى الجماعة بلا اتِّبَاعِ سنة.

قلت: مما يؤيد قول الشيخ وفقه الله، اشتهار مصطلح أهل السنة في القرن الثالث الهجري، في عصر إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، حين ظهرت الفرق، وراجت

عقائد المبتدعة. فأخذ العلماء يطلقون على أصول الدين ومسائل العقيدة اسم **"السنة"** تمييزا لها عن مقولات الفرق والله أعلم.

وهنا يجب الموازنة بين هذين اللفظين، "السنة" و"الجماعة" بحيث لا يطغى التمسك بالسنة إلى نقض الجماعة، ولا يطغى التمسك بالجماعة إلى نقض السنة، لأن التمسك بالسنة والمحافظة على الجماعة مقصد شرعي.

ولذلك حرم شرعنا الخروج على الأئمة وألزمنا طاعتهم في غير معصية؛ محافظة على الجماعة وهكذا نهينا عن متابعتهم إذا خالفوا السنة محافظة على السنة حتى لا تضيع.

٧- ما هو مميزات عقيدة أهل السنة والجماعة؟

ج- تمتاز عقيدة أهل السنة والجماعة بالوضوح والبيان، وخلوها من التعارض والتناقض والغموض، والفلسفة والتعقيد في ألفاظها ومعانيها، لأنها مستمدة من كلام الله المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن كلام رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى. بينما المعتقدات الأخرى هي من تخليط البشر أو تأويلهم وتحريفهم، وشتان بين المشربين، لاسيما وأن العقيدة توقيفية غيبية لا مجال للاجتهاد فيها كما هو معلوم.

فإن العقيدة الإسلامية الصافية لا اضطراب فيها ولا التباس، وذلك لاعتمادها على الوحي، والتمسك بما كان عليه السلف الصالح، وقوة صلة أتباعها بالله، وتحقيق العبودية له وحده، والتوكل عليه وحده، وقوة يقينهم بما معهم من الحق، وسلامتهم من الحيرة في الدين، ومن القلق والشك والشبهات، واتحاد قول أهل السنة في الصفات إجمالاً وتفصيلاً، فهو لا يزال واحداً، وقولهم في كلام الله،

والقرآن، والاستواء، والنزول والرؤية، وقولهم في القدر، والإيمان، والشفاعة، والتوسل، وغيرها كله لا يزال كما نقل عن السلف والقرون المفضلة.

بخلاف أهل البدع فلا تخلو أهدافهم من علة من هذه العلل.

أصدق مثال على ذلك: ما حصل لكثير من أئمة علم الكلام والفلسفة والتصوف، من اضطراب وتقلب وندم، بسبب ما حصل بينهم من مجانبة عقيدة السلف، ورجوع كثير منهم إلى التسليم، وتقرير ما يعتقده السلف، خاصة عند التقدم في السن، أو عند الموت. كما حصل لأبي الحسن الأشعري، وأبي محمد الجويني والد إمام الحرمين وإمام الحرمين والشهرستاني، والرازي وغيرهم كثيرون.

ومن ذلك أيضاً سلامة أتباعها - في العموم - من التلبس بالبدع والشركيات والآثام والكبائر، فأهل السنة في عمومهم، هم أسلم الناس من الوقوع في البدع، ولا تكون فيهم الشركيات.

أما الذنوب والمعاصي والكبائر فقد يقع فيها طوائف منهم لكنها فيهم أقل من غيرهم، وغيرهم لا يسلم من علة من هذه العلل البدعية والشركية، كما أن المعاصي والكبائر هي في أهل الافتراق أكثر من غيرهم في الجملة.

س٨- لماذا نبتدئ بالبسملة في كتاباتنا ورسائلنا؟

ج- اقتداء بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وطلبا للبركة والاستعانة.

وهكذا قد استقر عمل الأئمة المُصَنِّفين على افتتاح كتب العلم بالبسملة.

س٩- هل الاسم مأخوذ من السمو وهو الارتفاع، أم من السمة وهي العلامة؟

ج- اختلف في أصل اشتقاقه على قولين، أن من قال أنه مشتق من السمو وهو العلو، قال: إن الله ﷻ لن يزل موصوفا قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وعند

فنائهم، ولا تأثير لهم في أسمائه وصفاته، وهذا هو مذهب أهل السنة. ومن جعل الاسم بمعنى السمة أي العلامة، قال: كان الله ﷻ في الأزل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفاتا، فإذا أفناهم بقي بلا اسم ولا صفة، وهذا قول المعتزلة، وهو خلاف ما أجمعت عليه الأمة وعلى هذا وقع الخلاف في اشتقاق الاسم. ولهذا نرجح القول الأول من أجل هذه العلة العقدية وإلا فالثاني أيضا صحيح في ذاته كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٠/٤١٩، والله أعلم.

س١٠- وجمع المؤلف بين أربعة أنواع في أنواع الاستفتاحات: بين البسملة والحمدلة والثناء والتشهد، بقي نوع واحد لم يذكره المصنف ما هو؟

ج- وهو مايعرف بخطبة الحاجة ذكر الآيات الثلاثة مع الاستغفار.

س١١- ما الفرق بين الحمد والمدح؟

ج- الحمد هو الإخبار عن محاسن المحمود مع المحبة والتعظيم، والمدح، مجرد ذكر صفات المحمود دون المحبة والتعظيم.

س١٢- ما هو اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة؟

ج- وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره.

س١٣- ما هي أقسام الايمان بالله؟

ج- الايمان بالله ينقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: الايمان بوجود الله.

الثاني: الإيمان بأسمائه وصفاته، وهو إفراد الله بأسمائه وصفاته.

الثالث: الإيمان بربوبيته، وهو إفراد الله تعالى بأفعاله، مثل الخلق والرزق والاحياء والاماتة والملك والتدبير.

الرابع: الإيمان بألوهيته، وهو إفراد الله بأفعال العباد، يعني العبادة.

- الايمان لغة له ثلاث اطلاقات كلها فيها معنى الأمن:

س١٤- الأول: إذا تعدى بنفسه مثل آمن فلان فلانا ومعناه، .....

ج- أعطاه الأمان.

س١٥- الثاني: إذا تعدى باللام مثل آمن فلان لفلان ومعناه، .....

ج- صدقه مع الأمان.

س١٦- الثالث: إذا تعدى بالباء مثل آمن فلان بفلان، ومعناه، .....

ج- الاقرار في أمر غائب مع الأمان والتسليم والانقياد.

س١٧- عرف الملائكة لغة وشرعا؟

ج- الملائكة: جمع ملك من الألوكة وهي الرسالة فيكون الملك لغة: المرسل، فلفظ الملك يوحي بأنه رسول منفذ لما أرسل به أو إليه.

وأما شرعا: فهو جنس من خلق الله، خلقهم الله من نور، أَسْكَنَهُمْ سماواته، ووكلهم بشؤون خَلْقِهِ، وَوَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، وَأَنَّهُمْ يسبِّحون لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفْتُرُونَ.

س١٨- ما هو تعريف الكتاب لغة واصطلاحا؟

ج- الكتاب في اللغة: الضم والجمع.

وفي الاصطلاح: هو ما أنزله الله من كلامه على رسوله لهداية الناس.

قلت هذا التعريف - الله أعلم- إذا أريد به القرآن، وإلا في اصطلاح المصنفين فهو اسم لضم مخصوص، أو لجملة مختصة من العلم مشتملة على أبواب وفصول، أو مسائل غالباً.

س١٩- عرف الرسول لغة وشرعا وهكذا النبي؟

ج- الرسول لغة: هو من بعث بالرسالة.

وشرعا: هو إنسان ذكر أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه.

النبي لغة: مشتق من النبأ فهو منبئ عن الله، وقيل مشتق من النبوء وهو ما ارتفع من الأرض.

وشرعا: هو إنسان ذكر أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه.

س٢٠- ما هو الفرق بين النبي والرسول؟

ج- الفرق بين النبي والرسول هو: أن الرسول من بعثه الله بشريعة يدعو الناس إليها، سواء كانت جديدة أو متقدمة. وهذا القيد مهم لكي يدخل في ذلك نبي الله إسماعيل ونحوه، وهو رسول وكان على شريعة إبراهيم عليه السلام.

أما النبي: فهو من أوحي إليه وأمر بالتبليغ لكن على شرع من قبله باستثناء نبي الله آدم عليه السلام.

أما من قال أن النبي من أوحي إليه ولم يؤمر بالتبليغ، وهذا يرده قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[البقرة:٢١٣]

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾[البقرة:١٥٩] وقوله عليه الصلاة والسلام: "إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم" الحديث.

س٢١- ما معنى البعث؟

ج- معنى البعث هو إعادة الأرواح إلى الأجساد.

س٢٢- عرف التحريف لغة واصطلاحا:

ج- التحريف لغة: هو التغيير والإمالة.

وأما اصطلاحاً: هوتغيير ألفاظ الأسماء والصفات أو معانيها، وقيل هو: صرف اللفظ عن معناه الحقيقي إلى معني آخر.

س٢٣- التحريف نوعان: اذكرهما:

ج- النوع الأول: تحريف اللفظ وهو العدول به عن جهته إلى غيرها إما بزيادة كلمة أو حرف أو نقصانه أو تغيير حركة، كقول أهل الضلال في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] أي استولى فزادوا في الآية حرفا. وكقولهم في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر:٢٢] أي أمر ربك فزادوا كلمة، وكقولهم في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء:١٦٤] بنصب لفظ الجلالة فغيّروا الحركة الإعرابية من الرفع إلى النصب.

النوع الثاني: تحريف المعنى وهو العدول به عن وجهه وحقيقته وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر كقول المبتدعة: إن معنى الرحمة إرادة الإنعام، وإن معنى الغضب إرادة الانتقام.

س٢٤- اذكر الطوائف المحرفة:

ج- الطوائف المحرفة: هم الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية وغيرهم.

س٢٥- ما هو تعريف التعطيل لغة واصطلاحا؟

ج- التعطيل لغة: الترك والتخلية، قال تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾[الحج:٤٥] أي متروكة، ومنه العطلة، وهي ترك العمل أو الدراسة.

واصطلاحا: إنكار ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات، سواء كان كليا أو جزئيا وسواء كان ذلك بتحريف أو بجحود.

س٢٦- ما هو الفرق بين التحريف والتعطيل؟

ج- الفرق بين التحريف والتعطيل، أن التحريف هو نفي المعنى الصحيح الذي دلت عليه النصوص واستبداله بمعنى آخر غير صحيح، والتعطيل هو نفي المعنى الصحيح من غير استبدال له بمعنى آخر، حينئذ يكون التعطيل أعم من التحريف، فكل محرف معطل وليس كل معطل محرفا، فمثلاً: من حرف صفة اليد لله، فقال: هي القدرة، فهذا عطل اليد لله عن الصفة الحقيقية وحرفها إلى معنى باطل، أما المعطل فلا يلزم أن يعطي معنى باطلاً فقد يقول ليس لله يدا ولا يعطي معنىً لليد.

فالتحريف: يكون في باب الأسماء والصفات، وأما التعطيل: فيكون في باب الأسماء والصفات والربوبية والألوهية.

س٢٧- اذكر الطوائف المعطلة:

ج- المعتزلة والأشاعرة والماتريدية والكلابية وغيرهم، وهم ليسوا على حد سواء.

وهكذا الفلاسفة والقرامطة الباطنية ومعطلة الشريعة، وهم علمانيو العصر إما تعطيلاً جزئياً أو كلياً.

س٢٨- ما معنى التمثيل؟

ج- التمثيل: ذكر مماثل للشيء.

قال المصنف رحمه الله: أن التشبيه المنفي عن الله هو ما كان وصفه بشيء من خصائص المخلوقين أو أن يجعل شيء من صفاته مثل صفات المخلوقين بحيث يجوز عليه ما يجوز عليهم أو يجب له ما يجب لهم أو يمتنع عليه ما يمتنع عليهم مطلقا، فإن هذا هو التمثيل الممتنع المنفى بالعقل مع الشرع فيمتنع وصفه بشيء من النقائض ويمتنع مماثلة غيره له في شيء من صفات الكمال فهذان جماع لما ينزه الرب تعالى عنه. منهاج السنة ٨/٢٩.

س٢٩- ما معنى التكييف؟

ج- التكييف ذكرُ كيفيةٍ للصفة، وهذا منهيٌ عنه، ولما سُئلَ الإمامُ مالك رحمه الله عن قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى؟

قال: الاستواء غيرُ مجهول (أي من حيث المعنى)

والكيفُ غير معقول (أي لا تدركه العقول)

والإيمانُ به واجب (لأنه سبحانه أثبته لنفسه)

والسؤالُ عنه بدعة (لأن الصحابةَ لم يسألوا عنه وهم أحرصُ الناسِ على الخير وأعلم الناسِ بما يجيزه الشرع).

قال ابن القيم رحمه الله: ومراد السلف بقولهم بلا كيف هو نفي التأويل فإنه التكييف الذي يزعمه أهل التأويل فإنهم هم الذين يثبتون كيفية تخالف الحقيقة فيقعون في ثلاثة محاذير، نفي الحقيقة وإثبات التكييف بالتأويل وتعطيل الرب تعالى عن صفته التي أثبتها لنفسه وأما أهل الإثبات فليس أحد منهم يكيف ما أثبته الله تعالى لنفسه ويقول كيفية كذا وكذا حتى يكون قول السلف بلا كيف ردا عليه وإنما ردوا على أهل التأويل الذي يتضمن التحريف والتعطيل تحريف اللفظ وتعطيل معناه. اجتماع الجيوش الإسلامية ١/ ١٢٣.

س٣٠- ما الفرق بين التكييف والتمثيل؟

ج- الفرق بينهما من وجهين:

الأول: أن التمثيل ذكر الصفة مقيدة بمماثل، فتقول يد فلان مثل يد فلان، والتكييف ذكر الصفة غير مقيدة بمماثل، مثل أن تقول: كيفية يد فلان كذا وكذا.

وعلى هذا نقول: كل ممثل مكيف، ولا عكس.

الثاني: أن الكيفية لا تكون إلا في الصفة والهيئة، والتمثيل يكون في ذلك وفي العدد، كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[الطلاق:١٢]. شرح العقيدة الواسطية للعثيمين رحمه الله (١/ ١١٢).

س٣١- ما هي أصول مذهب أهل البدع التي بنوا عليها عقيدتهم في الأسماء والصفات: هل هو تقديم العقل أم اتباع النقل؟

ج- تقديم العقل على النقل ولهذا ضلوا السبيل.

س٣٢- ما معنى الالحاد لغة واصطلاحا؟

ج- الالحاد لغة: الميل، ومنه سمي القبر لحداً لميله إلى القبلة.

وأما اصطلاحاً فهو: الميل عن الحق إلى الباطل. والالحاد في أسماء الله وآياته هو العدول والميل بها عن حقائقها ومعانيها الصحيحة إلى الباطل.

س٣٣- هل أسماء الله أعلام أم أوصاف؟

ج- أسماء الله أعلام وأوصاف، أعلام باعتبار دلالتها على الذات وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، بخلاف أعلام البشر فإنها أعلام محضة، إلا أسماء النبي ﷺ وأسماء القرآن.

قال ابن القيم رحمه الله: أن أسماء النبي ﷺ وكلها نعوت ليست أعلاماً محضة لمجرد التعريف بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به تُوجِبُ له المدح والكمال. اه

زاد المعاد ١/٨٦.

س٣٤- هل أسماء الله محصورة؟

ج- أسماء الله غير محصورة بعدد معين: لقوله، ﷺ في الحديث المشهور: **"أسألك اللّهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك"**.

وما استأثر الله به في علم الغيب عنده لا يمكن حصره ولا الإحاطة به.

والجمع بين هذا، وبين قوله في الحديث الصحيح: **"إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة"** أن معنى هذا الحديث: أن من أسماء الله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، وليس المراد حصر أسمائه تعالى بهذا العدد، ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم أعددتها للصدقة، فلا ينافي أن يكون عندك دراهم أخرى أعددتها لغير الصدقة. اهـ شرح لمعة الاعتقاد للعثيمين رحمه الله.

س٣٥- هل الكلام في الصفات مثل الكلام في الذات؟

ج- قال المصنف رحمه الله: الْقَوْلُ فِي الصِّفَاتِ كَالْقَوْلِ فِي الذَّاتِ: فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ وَلَا فِي أَفْعَالِهِ. فَإِذَا كَانَ لَهُ ذَاتٌ حَقِيقَةً لَا تُمَاثِلُ الذَّوَاتَ. فَالذَّاتُ مُتَّصِفَةٌ بِصِفَاتِ حَقِيقَةً لَا تُمَاثِلُ سَائِرَ الصِّفَاتِ فَإِذَا قَالَ السَّائِلُ: كَيْفَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ؟ قِيلَ لَهُ كَمَا قَالَ رَبِيعَةُ وَمَالِكٌ وَغَيْرُهُمَا رضي الله عنهم الِاسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ وَالْكَيْفُ مَجْهُولٌ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ وَالسُّؤَالُ عَنْ الْكَيْفِيَّةِ بِدْعَةٌ لِأَنَّهُ سُؤَالٌ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ الْبَشَرُ وَلَا يُمْكِنُهُمْ الْإِجَابَةُ عَنْهُ وَكَذَلِكَ إذَا قَالَ: كَيْفَ يَنْزِلُ رَبُّنَا إلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا؟ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ هُوَ؟ فَإِذَا قَالَ: لَا أَعْلَمُ كَيْفِيَّتَهُ قِيلَ لَهُ: وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ نُزُولِهِ إذْ الْعِلْمُ بِكَيْفِيَّةِ الصِّفَةِ يَسْتَلْزِمُ الْعِلْمَ بِكَيْفِيَّةِ الْمَوْصُوفِ وَهُوَ فَرْعٌ لَهُ وَتَابِعٌ لَهُ؛ فَكَيْفَ تُطَالِبُنِي بِالْعِلْمِ بِكَيْفِيَّةِ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَتَكْلِيمِهِ وَاسْتِوَائِهِ وَنُزُولِهِ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ ذَاتِهِ وَإِذَا كُنْت تُقِرُّ بِأَنَّ لَهُ حَقِيقَةً ثَابِتَةً فِي نَفْسِ الْأَمْرِ مُسْتَوْجِبَةً لِصِفَاتِ الْكَمَالِ لَا يُمَاثِلُهَا شَيْءٌ فَسَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وَكَلَامُهُ وَنُزُولُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ ثَابِتٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَهُوَ مُتَّصِفٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ الَّتِي لَا يُشَابِهُهُ فِيهَا سَمْعُ الْمَخْلُوقِينَ وَبَصَرُهُمْ وَكَلَامُهُمْ وَنُزُولُهُمْ وَاسْتِوَاؤُهُمْ. الفتاوى ٣/ ٢٥.

س٣٦- هل إثبات الصفات يعتبر تحديدا وتكييفا؟

ج- قال المصنف رحمه الله:...فَإِذَا كَانَ إِثْبَاتُ الذَّاتِ: إِثْبَاتَ وُجُودٍ لَا إِثْبَاتَ تَكْيِيفٍ فَكَذَلِكَ إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ: إِثْبَاتُ وُجُودٍ لَا إِثْبَاتُ تَكْيِيفٍ. مجموع الفتاوى ٣/ ١٦٧.

س٣٧- منهم نفاة الصفات؟

ج- نفاة الصفات هم الجهمية والمعتزلة والأشاعرة. فالجهمية نفت الأسماء والصفات والمعتزلة نفت الصفات دون الأسماء، والأشاعرة أثبتت الأسماء ونفت الصفات إلا سبعا زعمت أن العقل يدل عليها، وهي مجموعة في قول الشاعر:

حي مريد قادر علّام ..... له السّمع والبصر والكلام

س٣٨- هل نثبت لله قيلا ؟ مع ذكر الدليل:

ج- نعم، نثبت لله قيلا: لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً﴾[النساء:١٢٢]، أي: لا أحد أصدق منه، والصدق مطابقة الكلام للواقع، ولا شيء من الكلام يطابق الواقع كما يطابقه كلام الله ﷻ، فكل ما أخبر الله به، فهو صدق، بل أصدق من كل قول.

س٣٩- اذكر اسم الله الأعظم مع ذكر الدليل:

ج- اسم الله الأعظم هو "اللّٰه"، "الأحد الصمد"، "المنان"، "ذو الجلال والإكرام" "الحي القيوم" الرحمن الرحيم" ودليل ذلك ما يلي:

أولا: حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلا يدعو وهو يقول: اللّٰهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. قال: فقال **"والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى"**.

أخرجه الترمذي وغيره، وصححه العلامة الألباني رحمه الله.

ثانيا: حديث أنس رضي الله عنه،أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسا ورجل يصلي ثم دعا **"اللّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي ﷺ لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى"**. صححه الألباني رحمه الله: في صحيح سنن أبي داود.

ثالثا: حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة:١٦٣] وفاتحة سورة آل عمران ﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾[آل عمران:٢]. حسنه الألباني رحمه الله.

قال ابن القيم رحمه الله: فاسم "اللّهُ" دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا بالدلالات الثلاث. يعني المطابقة والتضمين واللزوم. مدارج السالكين ١/٥٦.

قال السعدي رحمه الله: ولا ريب أنّ الاسم الأعظم منها أولاها بهذا الأمر، فإنه تعالى هو الجواد المطلق الذي لا منتهى لجوده وكرمه، وهو يحب الجود على عباده، ومن أعظم ما جاد به عليهم تعرفه لهم بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، فالصواب أنّ الأسماء الحسنى كلها حسنى، وكل واحد منها عظيم، ولكن الاسم الأعظم منها، كل اسم مفرد أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفاته الذاتية والفعلية أو دل على معاني جميع الصفات مثل: "اللّهُ" فإنه الاسم الجامع لمعاني الألوهية كلها، وهي جميع أوصاف الكمال...، إلى أن قال: فعلم بذلك أن الاسم الأعظم اسم

جنس، وهذا هو الذي تدل عليه الأدلة الشرعية والاشتقاق. تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي رحمه الله، ١/١٦٦.

قلت: وبهذا تعلم بطلان قول الصوفية ومن قال بقولهم أنهم يزعمون أن الاسم الأعظم سر مكتوم، وأن خاصة أوليائهم هم الذين يعلمونه.!!

س٤٠- الإرادة تنقسم إلي قسمين اذكرهما:

ج- الإرادة تنقسم إلى كونية قدرية وإلى دينية شرعية:

القسم الأول: إرادة كونية قدرية: وهذه الإرادة مرادفة تماماً للمشيئة، فـ (أراد) فيها بمعنى (شاء). وهي تتعلق فيما يحبه الله وفيما لا يحبه.

القسم الثاني: إرادة دينية شرعية: وهي مرادفة للمحبة، فـ (أراد بمعنى أحب) فهي: أولاً: تختص بما يحبه الله، فلا يريد الله الكفر بالإرادة الشرعية ولا الفسق.

ثانياً: أنه لا يلزم فيها وقوع المراد.

لفظ الإرادة في كتاب الله نوعان: إرادة كونية شاملة لجميع المخلوقات كقوله: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[هود:١٠٧] وقوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً﴾[الإسراء:١٦] وقوله: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾[هود:٣٤] ونظائر ذلك.

وإرادة دينية أمرية لا يجب وقوع مرادها كقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾[البقرة:١٨٥] وقوله: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾[النساء:٢٧] فهي مرادة بالمعنى الأول غير مرادة بالمعنى الثاني.

س٤١- إلى كم تنقسم المشيئة؟

ج- المشيئة لا تنقسم خلافا لابن كثير رحمه الله.

س٤٢- المشيئة ترادف ماذا؟

ج- المشيئة مرادفة للإرادة الكونية كما سبق.

س٤٣- ما هو تعريف المحبة؟

ج- قال ابن القيم رحمه الله: لَا تُحَدُّ الْمَحَبَّةُ بِحَدٍّ أَوْضَحَ مِنْهَا، فَالْحُدُودُ لَا تَزِيدُهَا إِلَّا خَفَاءً وَجَفَاءً، فَحَدُّهَا وُجُودُهَا، وَلَا تُوصَفُ الْمَحَبَّةُ بِوَصْفٍ أَظْهَرَ مِنَ الْمَحَبَّةِ. وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ النَّاسُ فِي أَسْبَابِهَا وَمُوجِبَاتِهَا، وَعَلَامَاتِهَا وَشَوَاهِدِهَا، وَثَمَرَاتِهَا وَأَحْكَامِهَا. فَحُدُودُهُمْ وَرُسُومُهُمْ دَارَتْ عَلَى هَذِهِ السِّتَّةِ. وَتَنَوَّعَتْ بِهِمُ الْعِبَارَاتُ، وَكَثُرَتِ الْإِشَارَاتُ، بِحَسَبِ إِدْرَاكِ الشَّخْصِ وَمَقَامِهِ وَحَالِهِ، وَمِلْكِهِ لِلْعِبَارَةِ.

زاد المعاد ٣/ ١١.

س٤٤- هل صفة الرحمة، والرضا، والغضب ثابتة لله؟

ج- نعم، كل هذه الصفات ثابتة لله جل وعلا بالكتاب والسنة وإجماع السلف.

س٤٥- وهل نثبت صفة الإتيان والمجيء لله تعالى، مع ذكر الدليل؟

ج- وأهل السنة والجماعة يثبتون المجيء لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ ويثبتون الإتيان. قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾[البقرة :٢١٠]، وهي من الصفات المتعلقة بمشيئة اللّه، فمتى شاء جاء وأتى.

س٤٦- ما هو مذهب المعطلة في هاتين الصفتين؟

ج- جميع المعطلة ينكرون هذه الصفة ويفسرون المجيء والاتيان بعدة تفسيرات: قالوا في الإتيان: أي إتيان أمره تعالى، فيقولون وجاء ربك قالوا فيه حذف والمعنى: جاء أمر ربك. وقوله: ﴿إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ أي أمر اللّه، قالوا بدليل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾[النحل:٣٣].

أو يفسرون الإتيان والمجيء بإتيان ومجيء بعض المخلوقات، فمعنى وجاء ربك، أي: ملائكة ربك، أو عذاب ربك، وكلامهم هذا كله باطل. فالآيات صريحة في إثبات المجيء والإتيان لله تعالى.

س٤٧- وهل نثبت لله صفة الوجه؟

ج- صفة الوجه، صفة ثابتة لله ﷻ بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، قال تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾[الرحمن:٢٧] ومن السنة ما جاء عند أبي داود، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: **"أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم"**. أهل السنة والجماعة يثبتون أن لله ﷻ وجهاً موصوفاً بالجلال والإكرام.

قال ابن خزيمة رحمه الله: في كتابه التوحيد في باب إثبات الوجه، قال فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز واليمن وتهامة والشام مذهبنا أن نثبت لله ما أثبته لنفسه من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين. (١/١٨).

وقال أيضا، نحن نقول وعلمائنا جميعاً في جميع الأقطار أن لمعبودنا ﷻ وجهاً كما أعلمنا في محكم تنزيله فذوَّاه (أي وصفه بأنه ذو جلال) وحكم له بالبقاء ونفى عنه الهلاك ونقول أن لوجه ربنا ﷻ من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجه كل شيء أدركه بصره محجوب عن أبصار أهل الدنيا لا يراه بشر ما دام في الدنيا الفانية". التوحيد لابن خزيمة، ١/٣٥.

س٤٨- اذكر الدليل على اثبات الاستواء:

ج- ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ في سبع مواضع من الآيات.

ههنا

س٤٩ - ما معنى الاستواء؟

ج- معنى استوى: أي علا وارتفع وصعد.

وشرعاً: يطلق على علو اللَّه على عرشه.

قال ابن القيم في نونيته:

فلهم عبارات عليها أربع ... قد حصلت للفارس الطـــعان

وهي استقر وقد علا وكذلك ار ... تفع الذي ما فيه من نكران

وكذاك قد صعد الذي هو أربع ... وأبو عبيدة صاحب الشيباني

يختار هذا القول في تفسيره ... درى من الجـهـمي بـالـقـــرآن.

س٥٠- هل الله مستو على عرشه؟

ج- نعم فهُوَ تَعَالَى مستو على عَرْشه اسْتِوَاء يَلِيق بجلاله وعظمته.

ثم اعلم أن الوصف له تعالى بالاستواء اتباع للنص، وتسليم للشرع، وتصديق لما وصف نفسه تعالى به. فقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه:٥] وقال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[الأعراف:٥٤].

وقال الهراس رحمه الله: "أخبر الله عن استوائه على عرشه في سبع مواضع من القرآن، وكلها بلفظ "استوى" مما يدل أعظم دلالة أنه أراد بالاستواء حقيقة معناه الذي هو العلو والارتفاع، فإن فِعل الاستواء إذا عدي بالحرف **"على"** لا يفهم منه إلا ذلك، ولهذا روى البخاري عن أبي العالية ومجاهد تفسيره بالعلو والارتفاع".

انظر تعليقه على التوحيد لابن خزيمة كما في رسالة إلى أهل الثغر (ص: ١٣١)

قال أبو نصر السجزي في رسالته إلى أهل زبيد: أجمع أهل السنة والجماعة وسلف هذه الأمة على أنّ الله ﷻ مستو على عرشه استواء يليق بجلاله من غير تكييف ولا

تمثيل. نقل إجماعهم على ذلك كثير من الأئمة الأعلام، كالإمام الأوزاعي حيث يقول: "كنا والتابعون متوافرون نقول: إنّ الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت السنة به من صفات الله جل وعلا". رواه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٠٤).

قال المصنف رحمه الله: فَكُلُّ مَنْ قَالَ: إنَّ اللَّهَ بِذَاتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ وَإِجْمَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا مَعَ مُخَالَفَتِهِ لِمَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عِبَادَهُ؛ وَلِصَرِيحِ الْمَعْقُولِ وَلِلْأَدِلَّةِ الْكَثِيرَةِ. مجموع الفتاوى (٥/ ١٢٥).

س٥١- ما معنى العرش؟

ج- العرش يطلق على سرير الملك، وأما شرعاً: فهو مخلوق عظيم خلقه الله تعالى، ثم استوى عليه، وهو سقف العالم، وله قوائم تحمله الملائكة، فوق السماوات، وهو منتهى العالم، وهو أيضاً سقف الجنة، استوى عليه من غير حاجة إليه.

س٥٢- هل نثبت لله الفوقية وما الدليل؟

ج- نعم، نثبت لربنا وخالقنا بأنه فوق جميع مخلوقاته وتشهد العقول السليمة، والفطر المستقيمة، والنصوص الواردة المتنوعة المحكمة على علو الله على خلقه، قال الله تعالى:﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾[الأنعام:١٨]، وقوله:﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾[النحل:٥٠]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي» وفي رواية: «تَغْلِبُ غَضَبِى» أخرجه الشيخان.

وروى البخاري عن زينب ﵂: أنها كانت تفخر على أزواج النبي ﷺ، وتقول: "زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ".

قال ابن عباس ﵄ لعائشة ... "وَأَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، جَاءَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، فَأَصْبَحَ لَيْسَ لِلَّهِ مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ اللهِ يُذْكَرُ فِيهِ اللهُ، إِلا يُتْلَى فِيهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ". مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ٢٩٨).

س٥٣- ما هو مذهب السلف في العلو؟

ج- مذهب السلف هو: إثبات العلو لله على ما يليق بجلاله، يثبتون له علو الذات، وعلو القدر وعلو القهر، ويثبتون لله جهة العلو.

س٥٤- بماذا يفسر أهل البدع الآيات المثبتة للعلو؟

ج- أنهم يفسرونه بعلو القدر والقهر والملك، ويقولون في قوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[الملك:١٦] يقولون: أأمنتم من ملكه السماء، ويرد عليهم: أن ملك اللَّه في السماء والأرض.

أن تحديد تفسير كلمة (في) يتوقف على ما المقصود بكلمة (السماء) فإن قُصد بكلمة (السماء) بمعنى: العلو، فإن (في) على بابها، ويكون في السماء، أي في العلو، وإن قُصد بالسماء، أي السموات السبع المعهودة، فمعنى "في" أي: على، ويكون المعنى: اللَّه على السموات فوق عرشه، وكلا المعنيين صحيح.

س٥٥- هل يثبت لله الجهة أنه في جهة العلو؟

ج- لفظ "الجهة" من الألفاظ المجملة، فمن قصد بها إثبات جهة العلو لله تعالى، فهو إطلاق صحيح، ومن قصد بها حصر الله تعالى في جهة، بحيث إنه يحيط به شيء من مخلوقاته : فإطلاق الجهة على الله بهذا المعنى باطل.

قال العلامة ابن العثيمين رحمه الله: ولهذا جاء في بعض كتب أهل الكلام يقولون: لا يجوز أن يوصف الله بأنه في جهة مطلقا، وينكرون العلو ظنا منهم أن إثبات الجهة يستلزم الحصر وليس كذلك، لأننا نعلم أن ما فوق العرش عدم لا مخلوقات فيه، ما ثم إلا الله، ولا يحيط به شيء من مخلوقاته أبدا.

فالجهة إثباتها لله فيه تفصيل، أما إطلاق لفظها نفيا وإثباتا فلا نقول به؛ لأنه لم يرد أن الله في جهة، ولا أنه ليس في جهة، ولكن نفصل، فنقول: إن الله في جهة العلو؛ لأن الرسول ﷺ قال للجارية: «أين الله؟» وأين يستفهم بها عن المكان؛ فقالت: في السماء. فأثبتت ذلك، فأقرها النبي ﷺ، وقال: «اعتقها، فإنها مؤمنة».

وأهل التحريف يقولون: (أين) بمعنى (مَن) ، أي: مَنِ الله؟ قالت: في السماء، أي: هو مَن في السماء، وينكرون العلو.

وقد رد عليهم ابن القيم رحمه الله في كتبه ومنها (النونية)، وقال لهم: اللغة العربية لا تأتي فيها (أين) بمعنى (مَن) ، وفرق بين (أين) و (من).

فالجهة لله ليست جهة سفل، وذلك لوجوب العلو له فطرة وعقلا وسمعا، وليست جهة علو تحيط به؛ لأنه تعالى وسع كرسيه السماوات والأرض، وهو موضع قدميه؛ فكيف يحيط به تعالى شيء من مخلوقاته؟!.

فهو في جهة علو لا تحيط به، ولا يمكن أن يقال: إن شيئا يحيط به، لأننا نقول: إن ما فوق العرش عدم ليس ثم إلا الله سبحانه. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٠/ ١١٣١).

قال المصنف رحمه الله: فَيُقَالُ لِمَنْ نَفَى الْجِهَةَ: أَتُرِيدُ بِالْجِهَةِ أَنَّهَا شَيْءٌ مَوْجُودٌ مَخْلُوقٌ؟ فَاَللَّهُ لَيْسَ دَاخِلًا فِي الْمَخْلُوقَاتِ أَمْ تُرِيدُ بِالْجِهَةِ مَا وَرَاءَ الْعَالَمِ؟ فَلَا رَيْبَ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَالَمِ مُبَايِنٌ لِلْمَخْلُوقَاتِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِمَنْ قَالَ اللَّهُ فِي جِهَةٍ: أَتُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَالَمِ؟ أَوْ تُرِيدُ بِهِ أَنَّ اللَّهَ دَاخِلٌ فِي شَيْءٍ مِنْ الْمَخْلُوقَاتِ ؟ فَإِنْ أَرَدْت الْأَوَّلَ فَهُوَ حَقٌّ وَإِنْ أَرَدْت الثَّانِيَ فَهُوَ بَاطِلٌ وَكَذَلِكَ لَفْظُ التَّحَيُّزِ .

مجموع الفتاوى (٣/ ٤٢).

وقال أيضا: ... وقَالَ تَعَالَى: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ [الملك:١٦] فَالسَّمَوَاتُ فَوْقَهَا الْعَرْشُ فَلَمَّا كَانَ الْعَرْشُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَالَ ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ لِأَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَكُلُّ مَا عَلَا فَهُوَ سَمَاءٌ فَالْعَرْشُ أَعْلَى السَّمَوَاتِ وَلَيْسَ إذَا قَالَ ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ يَعْنِي جَمِيعَ السَّمَوَاتِ وَإِنَّمَا أَرَادَ الْعَرْشَ الَّذِي هُوَ أَعْلَى السَّمَوَاتِ...، إلى أن قال: وَرَأَيْنَا الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ إذَا دَعَوْا نَحْوَ السَّمَاءِ: لِأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ الَّذِي هُوَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ نَحْوَ الْعَرْشِ كَمَا لَا يَحُطُّونَهَا إذَا دَعَوْا إلَى الْأَرْضِ. مجموع الفتاوى ٥/٩٦.

س٥٦- هل النزول كل ليلة إلى السماء الدنيا ينافي العلو؟

ج- قال المصنف رحمه الله: وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: «أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ شَيْءٌ فَوْقَهُ. وَلِهَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ: إنَّهُ يَنْزِلُ إلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَلَا يَخْلُو الْعَرْشُ مِنْهُ، فَلَا

يَصِيرُ تَحْتَ الْمَخْلُوقَاتِ وَفِي جَوْفِهَا قَطُّ، بَلِ الْعُلُوُّ عَلَيْهَا صِفَةٌ لَازِمَةٌ لَهُ حَيْثُ وُجِدَ مَخْلُوقٌ، فَلَا يَكُونُ الرَّبُّ إِلَّا عَالِيًا عَلَيْهِ. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٣١٧/٤.

قلت: قال الله جل وعز في كتابه العزيز: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [البقرة:٢٥٥]، إذا كان كرسيه قد وسع السماوات والأرض، والعرش أكبر منه، فما بالك بالخالق لهما؟ إذا فهو علي على مخلوقاته، ولا يحيط به شيء من مخلوقاته، فكيف تكون المخلوقات فوقه؟! فليتنبه لهذا فإنه يزيل كل إشكال، ويبطل كل خيال.

س٥٧- هل يُسأل عن الله بالأين، أي: يقال أين الله ؟

ج- نعم لحديث الجارية، فقال معاوية بن الحكم السلمي ﷺ "وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قِبَلَ أُحُدٍ والجَوَّانِيَّة، فاطّلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون، لكني صككتها صكة، فأتيتُ رسول الله ﷺ، فعظَّم ذلك عليّ، قلت: يا رسول الله! أفلا أعتقها؟ قال: "ائتني بها"، فأتيته بها، فقال لها: "أين اللهُ ؟" قالت: "في السماء"، قال: "من أنا"، قالت: أنت رسول الله، قال: "أعتقها؛ فإنها مؤمنة". أخرجه مسلم، وفي الباب حديث أبي رَزِين قال: قلت: يا رسول الله! أين كان ربُّنا قبل أن يخلق خلقه؟ الخ، أخرجه الترمذي وغيره وأثر ابن عمر ﷺ أنه مرَّ براعي غنم فقال: يا راعي الغنم! هل من جَزَرة؟ (أي: شاة تصلح للذبح) قال الراعي: ليس ههنا ربُّها، فقال ابن عمر: تقول أكلها الذئب! فرفع الراعي رأسه إلى السماء ثم قال: فأين الله؟! فاشترى ابن عمر الراعي واشترى الغنم فأعتقه، وأعطاه الغنم. أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" بإسناد صحيح كما قال الإمام الألباني رحمه الله.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: وَهَكَذَا رَأينَا كل من يسْأَل أَيْن الله يُبَادر بفطرته وَيَقُول فِي السَّمَاء. فَفِي الْخَبَر مَسْأَلَتَانِ إِحْدَاهمَا شَرْعِيَّة قَول الْمُسلم أَيْن الله وَثَانِيهمَا قَول المسؤول فِي السَّمَاء فَمن أنكر هَاتين الْمَسْأَلَتَيْنِ فَإِنَّمَا يُنكر على الْمُصْطَفى ﷺ.

العلو للعلي الغفار (ص: ٢٨).

س٥٨- قوله تعالى﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ فما معنى في السماء؟

ج- فإن كان المراد بالسماء المبنية فـ"في" بمعنى على، فيكون معنى: "في السماء" أي على السماء.

وإذا كان المراد بالسماء، مطلق العلو فـ"في" على بابها. وهو بكلا الاعتبارين يدل على علو الله تبارك وتعالى على خلقه، العلو الذي يليق بجلاله وكماله. قلت: وقد مر معنا قريبا. تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ المقدسي، ١/ ٨٤.

س٥٩- تنقسم المعية إلى عامة وخاصة، فالعامة .....، والخاصة .....أتم الفراغ.

ج- المعية معيتان: عامة وخاصة:

فالأولى: معيّة عامة لجميع المخلوقات، ومقتضاها العلم، والاحاطة، والاطلاع، ودليل ذلك قوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[الحديد:٤]

والثانية: معيّة خاصة لأهل الإيمان والتقوى ومقتضاها الحفظ، والعناية، والنصرة. ودليل ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[النحل:١٢٨]

س٦٠- ما معنى "منه بدأ، وإليه يعود"؟

ج- له معنيان صحيحان:

المعنى الأول: أن القرآن صدر من اللَّه وإليه ينسب، كما تقول: منه وإليه، فيكون وإليه يعود تأكيداً لكلمة منه بدأ.

والمعنى الثاني: إليه يعود، أي: يرفع إليه في آخر الزمان لحديث حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا صَدَقَةٌ. وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ﷻ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ" الحديث. أخرجه ابن ماجه ت الأرنؤوط ٥/ ١٧٣. صححه العلامة الألباني في الصحيحة برقم ٨٧.

وفي الباب عن أبي هريرة وابن مسعود ﷺ نحوه.

س٦١- هل الله يرى يوم القيامة؟ في كم موضع؟

ج- نعم، فإن الله يرى يوم القيامة، في موضعين: في العرصات وفي الجنة. وجاء في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ، أَنَّ نَاسًا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «نَعَمْ». قَالَ «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ». قَالُوا لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا" رواه الشيخان.

قال المصنف رحمه الله: " أَمَّا اللِّقَاءُ " فَقَدْ فَسَّرَهُ طَائِفَة مِنْ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ بِمَا يَتَضَمَّنُ الْمُعَايَنَةَ وَالْمُشَاهَدَةَ بَعْدَ السُّلُوكِ وَالْمَسِيرِ؛ وَقَالُوا: إنَّ لِقَاءَ اللَّهِ يَتَضَمَّنُ رُؤْيَتَهُ ﷻ وَاحْتَجُّوا بِآيَاتِ " اللِّقَاءِ " عَلَى مَنْ أَنْكَرَ رُؤْيَةَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ الْجَهْمِيَّة كَالْمُعْتَزِلَةِ وَغَيْرِهِمْ. مجموع الفتاوى ٦/ ٤٦٢.

س٦٢- هل الكفار والمنافقون يرون الله؟

ج- وللعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الكفار لا يرون اللَّه بحال من الأحوال، سواء كان كافراً أصلياً، أم مرتداً، أو كان ممن يظهر الإيمان ويُسر الكفر وهم المنافقون أو غيرهم، فلا يرى أحدٌ من هؤلاء اللَّه ﷻ يوم القيامة، وهذا هو الذي اختاره ابن قدامة في لمعة الاعتقاد واستدل بقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥] فلما حجب أولئك في حال السخط دل على أن المؤمنين يرونه في حال الرضى، وإلا لم يكن بينهما فرق. اهـ.

القول الثاني: أن الكافر الأصلي لا يراه، أما المنافق: وهو من يظهر الإيمان ويبطن الكفر، فإنه يراه في عرصات القيامة، ثم يحتجب اللَّه عنهم، واختار هذا ابن خزيمة في كتاب التوحيد.

القول الثالث: أن الكفار يرونه، لكنها رؤية عذاب، كاللص حينما يراه السلطان، واستدلوا على ذلك بأحاديث اللقاء والكلام؛ لأن اللَّه يكلم الكافر، وعندهم أن الكلام واللقاء يستلزم الرؤية، كما سبق قبل قليل من كلام شيخ الاسلام والصحيح من هذه الأقوال أن الله يراه كل من في الموقف، ثم يحتجب عن الكفار. ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال "هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا). قلنا لا قال: (فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما). ثم قال: (ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع

صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد اللهَ من بر أو فاجر وغبرات من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب... ".

س٦٣- قوله ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ ما المراد بالحسنى وزيادة؟

ج- المراد بالحسنى الجنة أما الزيادة وهي النظر إلى وجه الله الكريم، جعلني الله وإياكم من أهلها.

س٦٤- هل السنة تفسر القرآن وتبينه؟ وما هو الدليل؟

ج- نعم أنها تبينه وتوضحه.

قال المصنف رحمه الله: "فَعَلَيْك بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ وَمُوَضِّحَةٌ لَهُ؛ بَلْ قَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ: كُلُّ مَا حَكَمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ مِمَّا فَهِمَهُ مِنْ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾[النساء:١٠٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل:٤٤]وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[النحل:٦٤] وَلِهَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "أَلَا إنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ" يَعْنِي السُّنَّةَ. مجموع الفتاوى ١٣/٣٦٣.

وقال أيضا في موضع آخر: فَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ وَتُبَيِّنُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ وَتُعَبِّرُ عَنْهُ.

مجموع الفتاوى ٣/١٣٨.

س٦٥- منْ مِن الطوائف أنكرت الرؤية؟

ج- المعتزلة والجهمية والخوارج والرافضة: وهؤلاء ينفون الرؤية، ويقولون إن الله لا يُرى لا في الدنيا ولا في الآخرة.

س٦٦- ما هو سبب إنكار هؤلاء للرؤية؟

ج- سبب إنكار هؤلاء للرؤية هو: نفيهم للصفات، وهي أنه إذا رأى الله سيرى صفاته، فلو أثبت الرؤية لوقع في التناقض فمن ثم جحد الرؤية.

س٦٧- هل الله يرى في الدنيا؟

ج- أن اللَّه لا يُرى في الدنيا بإجماع السلف، قال تعالى:﴿لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ [الأعراف:١٤٣] وقال عليه الصلاة والسلام: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ ﷻ حَتَّى يَمُوتَ». أخرجه مسلم برقم (٧٥٤٠).

قال المصنف رحمه الله:"وقد اتفق على ذلك سلف الأمة وأئمتها، ولم يتنازعوا إلا في رؤية النبي ﷺ وحده، وإن نازع في غيره بعض من لم يعرف السنة، ومذهب الجماعة من بعض المتكلمة وجهال المتصوفة ونحوهم". مجموع الفتاوى ١/٢٢٨.

س٦٨- هل الله ينزل إلى سماء الدنيا؟ ومتى ينزل مع ذكر الدليل؟

ج- جواب ذلك في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ "يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ"

متفق عليه. وفي حديث جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي، أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ: يَا رَبِّ فِيهِمْ فُلاَنٌ مُرْهَقٌ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ". وفي رواية «إِنَّهُ يَدْنُو عَشِيَّةَ عَرَفَةَ».

س٦٩- اذكر الأدلة على اثبات عذاب القبر.

ج- ومن أدلة عذاب القبر: قول الله ﷻ في قوم فرعون: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[غافر:٤٦]

فقوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، هذا في القبر.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[الطور:٤٧] فقوله: ﴿عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ﴾ قالوا: إنه عذاب القبر. وقيل هو: العذاب في الدنيا: ما يصيبهم من القتل والسَّبْي وضرب الجزية وغير ذلك، والآية تشمل المعنيين، وقوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[السجدة:٢١] العذاب الأدنى هو عذاب القبر، والأكبر هو عذاب يوم القيامة. وقوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَا ةِ الدُّنْيا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾[إبراهيم:٢٧] قال الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ» ففي الصحيحين عن ابن عباس: "أن ﷺ مر بقبرين، فقال إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير أما أحدهما؛ فكان لا يستبرئ من البول، وأما الآخر؛ فكان يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة، فشقها نصفين، فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا". وفي صحيح مسلم عن زيد بن ثابت ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ في حائط لبني النجار على بغلته، ونحن معه؛ إذ حادت به، فكادت تلقيه، فإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة، "فقال من يعرف أصحاب هذه القبور؟ فقال رجل أنا قال فمتى مات هؤلاء؟ قال في الإشراك فقال إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا؛ لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه" الحديث. وفي حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي

ﷺ قال: "إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير؛ فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال".

وفي الصحيحين عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: "خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس، فسمع صوتا، فقال "يهود تعذب في قبورها".

ففي الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتَا إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ. قَالَتْ فَكَذَّبْتُهُمَا وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا فَخَرَجَتَا وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَجُوزَيْنِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيَّ فَزَعَمَتَا أَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَقَالَ « صَدَقَتَا إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ ». قَالَتْ فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلاَةٍ إِلاَّ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. أعاذنا الله من النار.

س ٧٠- هل العذاب والنعيم على الجسد أم على الروح أو عليهما جميعا؟

ج- قال المصنف رحمه الله: عَنْ "عَذَابِ الْقَبْرِ" هَلْ هُوَ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَدَنِ أَوْ عَلَى النَّفْسِ؛ دُونَ الْبَدَنِ؟ وَالْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ حَيًّا أَمْ مَيِّتًا؟ وَإِنْ عَادَتْ الرُّوحُ إلَى الْجَسَدِ أَمْ لَمْ تَعُدْ فَهَلْ يَتَشَارَكَانِ فِي الْعَذَابِ وَالنَّعِيمِ؟ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ؟

فَأَجَابَ - رضي الله عنه - وَجَعَلَ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ مُنْقَلَبَهُ وَمَثْوَاهُ آمِينَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، بَلْ الْعَذَابُ وَالنَّعِيمُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَدَنِ جَمِيعًا بِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ تَنْعَمُ النَّفْسُ وَتُعَذَّبُ مُنْفَرِدَةً عَنْ الْبَدَنِ وَتُعَذَّبُ مُتَّصِلَةً بِالْبَدَنِ وَالْبَدَنُ مُتَّصِلٌ بِهَا فَيَكُونُ النَّعِيمُ وَالْعَذَابُ عَلَيْهِمَا فِي هَذِهِ الْحَالِ مُجْتَمِعِينَ كَمَا يَكُونُ لِلرُّوحِ مُنْفَرِدَةً عَنْ الْبَدَنِ. مجموع الفتاوى ٤ /٢٨٢.

س٧١- للروح مع الجسد خمسة تعلقات، اذكرها:

ج- تعلق في بطن الأم وتعلق باليقظة في الدنيا وتعلق في المنام وتعلق في القبر وتعلق يوم القيامة وهو أكمل التعلقات.

قال ابن القيم رحمه الله: «الروح لها بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة الأحكام، أحدها: تعلقها به في بطن الأم جنينًا.

الثاني: تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض.

الثالث: تعلقها به في حال النوم، فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه.

الرابع: تعلقها به في البرزخ، فإنها وإن فارقته وتجردت عنه فإنها لم تفارقه فراقًا كليًا بحيث لا يبقى لها التفات إليه البتة.

والخامس: تعلقها به يوم بعث الأجساد، وهو أكمل أنواع تعلقها بالبدن، ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلق إليه، إذ تعلق لا يقبل البدن معه موتًا ولا نومًا ولا فسادًا» كتاب الروح ص ٤٤.

س٧٢- ما هو حقيقة الميزان عند أهل السنة

ج- حقيقة الميزان عند أهل السنة فهو ميزان حقيقي توزن به أعمال العباد وخالف في هذا المعتزلة.

قال الحافظ في الفتح: قال أبو إسحاق الزجاج: أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن به يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان ويميل بالأعمال، وأنكرت المعتزلة الميزان، وقالوا: هو عبارة عن العدل فخالفوا الكتاب والسنة، لأن الله أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعمال، ليرى العباد أعمالهم ممثلة

ليكونوا على أنفسهم شاهدين. وقال ابن فورك: أنكرت المعتزلة الميزان، بناءً منهم على أن الأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بأنفسها. انتهى ١٣/ ٥٣٨.

قلت: ولا يستحيل على الله شيء، فقد وجد في زماننا هذا موازين للحرارة، وغير ذلك كما سيأتي إن شاء الله تعالى قريبا.

قال أصحاب الموسوعة العقدية: وعزا القرطبي تفسير الميزان بالعدل إلى مجاهد والضحاك والأعمش. ولعل هؤلاء العلماء فسروا الميزان بالعدل في مثل قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ، وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧ - ٩] فالميزان في هذه الآية العدل، أمر الله عباده أن يتعاملوا به فيما بينهم، أما الميزان الذي ينصب في يوم القيامة فقد تواترت بذكره الأحاديث، وأنه ميزان حقيقي، وهو ظاهر القرآن. وقد رد الإمام أحمد على من أنكر الميزان بأن الله تعالى: ذكر الميزان في قوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]. والنبي ﷺ ذكر الميزان يوم القيامة، فمن رد على النبي ﷺ فقد رد على الله ﷻ.

وقد رد القرطبي على الذين أنكروا الميزان وأولوا النصوص الواردة فيه وحملوها على غير محملها قائلاً: قال علماؤنا: ولو جاز حمل الميزان على ما ذكروه، لجاز حمل الصراط على الدين الحق، والجنة والنار على ما يرد على الأرواح دون الأجساد من الأحزان والأفراح، والشياطين والجن على الأخلاق المذمومة، والملائكة على القوى المحمودة، وهذا كله فاسد، لأنه رد لما جاء به الصادق، وفي الصحيحين: "فيعطى صحيفة حسناته" وقوله: فيخرج له بطاقة، وذلك يدل على الميزان الحقيقي. الموسوعة العقدية - الدرر السنية ٤/ ٤٨٩.

س٧٣- ما هي الأشياء التي توزن يوم القيامة؟

ج- الموزونات ثلاثة: الأعمال، ودليل ذلك ما في الصَّحيحَيْنِ عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: "كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سبحانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ" إلى غيرِ ذَلِكَ مِن الأحاديثِ الدَّالَّةِ على أنَّ الوزنَ للأعمالِ، وإلى هَذَا ذَهَب أهلُ الحديثِ، وقيل: الوزنُ لصحائفِ الأعمالِ، كما في حديثِ صاحبِ البطاقةِ، وقيل يُوزَنُ صاحِبُ العَملِ، كما في الحديثِ: "يُؤْتَى يَوْمَ القِيامَةِ بِالرَّجُلِ السَّمِينِ فَلاَ يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ"، ثم قرأ قولَه -سُبْحَانَهُ-: ﴿فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيا مَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف:١٠٥].

وقال ابنُ كثيرٍ رحمه الله: وقد يُمكِنُ الجمعُ بين هَذِهِ الآثار بأنْ يكونَ ذَلِكَ كلُّه صحيحاً، فتارةً تُوزنُ الأعمالُ، وتارةً تُوزنُ مَحالُّها، وتارةً يُوزنُ فاعِلُها، واللَّهُ أَعْلمُ.

تفسير ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذِ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف:٨].

قال ابن العثيمين رحمه الله: بعد أن ذكر النصوص: وجمع بعض العلماء بين هذه النصوص بأن الجميع يوزن أو أن الوزن حقيقة للصحائف، وحيث إنها تثقل وتخف بحسب الأعمال المكتوبة صار الوزن كأنه للأعمال، وأما وزن صاحب العمل فالمراد به قدره وحرمته، وهذا جمع حسن والله أعلم. شرح لمعة الاعتقاد.

قلت: قد يقال لمن يثبت وزن الأعمال في الآخرة: يلزمك القول بجواز وزن الأعراض، لأن أحوال الآخرة تختلف عن أحوال الدنيا، والله تعالى على كل شيء قدير، ثم إنه قد وجد في زماننا هذا موازين للحرارة، والبرودة، والإضاءة، ونحو ذلك من الأعراض.

قال القرطبيُّ رحمه الله: الميزان حق و لا يكون في حق كل أحد بدليل قوله عليه السلام "فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه" الحديث.

ثم قال: قال أبو حامد: فالسَّبْعون ألفًا الذين يَدْخلون الجَنَّةَ بغيرِ حسابٍ لا يُرفَعُ لهم ميزانٌ ولا يأخُذونَ صُحُفا. اهـ التذكرة ١/ ٣٦٠.

س٧٤- ما هي الحكمة في وزن الأعمال؟

ج- والحِكمةُ في الوَزْنِ مَع أنَّ اللَّهَ عالِمٌ بكُلِّ شيءٍ، هو: امتحان الخلق بالإيمان بذلك في الدنيا، وإظهار علامة السعادة والشقاوة في الأخرى، وتعريف العباد ما لهم من خير وشر، وإقامة الحجة عليهم، وإظهارُ العَدْلِ، وبيانُ الفَضلِ، حَيْثُ يَزِنُ مَثاقِيلَ الذَّرِّ مِن خيرٍ وشرٍّ، ليكون الجزاء بحسبه والله أعلم.

ومِن المقرَّرِ أنَّ أحوالَ البرزخِ وأحوالَ الآخرةِ لا تُقاسُ على ما في الدُّنْيا، وإن اتَّفقَت الأسماءُ، فنؤمِن بها كما وَرَد مِن غيرِ بحثٍ عن كَتْمِها وحقيقتِها، كما أخبرَ الصَّادِقُ المصْدُوقُ مِن غيرِ زيادةٍ ولا نُقصانٍ. راجع التنبيهات السنية (١/ ٣٦٧).

س٧٥- ما هي الموازين ؟

ج- الموازين جمع ميزان، والْمِيزَانُ: هُوَ مَا يُوزَنُ بِهِ الْأَعْمَالُ وَهُوَ غَيْرُ الْعَدْلِ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مِثْلُ قَوْله تَعَالَى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾، وقوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾. مجموع الفتاوى (٤/ ٣٠٢).

س٧٦- هل الميزان واحد أو متعدد؟

ج- اختلف العلماء هل هو ميزان واحد أو متعدد؟

فقال بعضهم: متعدد بحسب الأمم أو الأفراد أو الأعمال؛ لأنه لم يرد في القرآن إلا مجموعًا، وأما إفراده في الحديث فباعتبار الجنس. وقال بعضهم: هو ميزان واحد؛ لأنه ورد الحديث مفردًا، وأما جمعه في القرآن فباعتبار الموزون، وكلا الأمرين محتمل والله أعلم. العثيمين شرح لمعة الاعتقاد.

س٧٧- بماذا فسرت المعتزلة النصوص الواردة حول اثبات الميزان؟

ج- أن المعتزلة قد تأولت النصوص في ذلك على أن المراد بالوزن والميزان العدل، وهذا تأويل فاسد مخالف للنصوص وإجماع سلف الأمة وأئمتها.

س٧٨- هل يعرف كيفية الميزان؟

ج- قال المصنف رحمه الله: "وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ تِلْكَ الْمَوَازِينِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ كَيْفِيَّةِ سَائِرِ مَا أُخْبِرْنَا بِهِ مِنْ الْغَيْبِ". مجموع الفتاوى ٤/٣٠٢.

س٧٩- ما هي الدواوين؟

ج- الدَّوَاوِينُ، جمع ديوان وَهِيَ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ يعني: التي كتبتها الملائكة الموكلون بأعمال بني آدم. الديوان في الأصل هو السجل الذي يكتب فيه.

س٨٠- ما معنى هذه الآية؟ ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾

ج- الطائر هو ما يطير عن الإنسان من العمل من خير أو شر لأنه كان في سعة قبل أن يعمل فلما عمل طار عنه ولم يعد يتمكن من إرجاعه إن كان خيرا فخير وإن كان شرا فشر، فسمي ما يعمله الإنسان طائرا لأنه طار عنه، وقيل سعادته وشقاوته وقيل غير ذلك والعلم عند الله.

س٨١- الحساب يوم القيامة على نوعين، اذكرهما:

ج- نعم، أن الحساب على نوعين:

النوع الأول: حساب المؤمن قال فيه ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك بالكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق:٨] ، وفي الصحيحين عن ابن عمر ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: "إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ"

النوع الثاني: حساب الكفار، وقد بينه بقوله: **"وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلَا يُحَاسَبُونَ مُحَاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ فَإِنَّهُمْ لَا حَسَنَاتَ لَهُمْ"** أي: ليس لهم حسنات توزن مع سيئاتهم لأن أعمالهم قد حبطت بالكفر فلم يبق لهم في الآخرة إلا سيئات فحسابهم معناه أنهم تعد أعمالهم فتحصى فيوقفون عليها ويقررون بها ويجزَوْن بها.

وهذه المسألة خلافية بين أهل السنة كما ذكر ذلك المصنف بقوله:

وقد **"تنازع أهل السنة في الكفار هل يحاسبون أم لا؟ وفصل الخطاب إثبات الحساب، بمعنى عد الأعمال، وإحصائها، وعرضها عليهم لا بمعنى إثبات حسنات نافعة لهم في ثواب يوم القيامة تقابل سيئاتهم"**. درء تعارض العقل والنقل ٥/٢٢٩.

وفائدة حسابهم زيادة على ما تقدم بيان تفاوتهم في العقاب، فعقاب من كثرت سيئاته أعظم من عقاب من قلت سيئاته. لتتميم الفائدة راجع مجموع الفتاوى (١/ ٣٥٣) .

س٨٢- ما معنى العرصات؟

ج- العرصات جمع عرصة، وهو الفناء الواسع الذي لا بناء فيه، والمقصود به أرض المحشر في تلك الأهوال العظيمة.

س٨٣- ما هي صفات الحوض؟

ج- فصفاته هو: ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل، آنيته عدد نجوم السماء، طوله شهر وعرضه شهر، من يشرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدًا .

ودليل ذلك ما في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه عدد نجوم السماء، من شرب منه فلا يظمأ أبداً "، وفي صحيح مسلم من حديث ثوبان، وأبي ذر في وصف الحوض قال النبي ﷺ: "وأحلى من العسل"، وفي رواية أبي ذر: "عرضه مثل طوله".

س٨٤- ما معنى الصراط لغة وشرعا؟ وكيف حالة المرور عليه؟

ج- الصراط في اللغة: فعال بمعنى: مفعول، أي: مصروط، وهو ما يطرق ويسار عليه، فالطريق المسلوك يسمى صراطاً.

وشرعا: هو الجسر الذي بين الجنة والنار، يمر الناس عليه على قدر أعمالهم.

وقد اختلف العلماء في كيفيته:

فمنهم من قال: طريق واسع يمر الناس عليه على قدر أعمالهم؛ لأن كلمة الصراط مدلولها اللغوي هو هذا؛ ولأن رسول الله - ﷺ - أخبر بأنه دَحْض ومَزِلة، والدحض والمزلة لا يكونان إلا في طريق واسع، أما الضيق؛ فلا يكون دحضًا ومزلة.

ومن العلماء من قال: بل هو صراط دقيق جدًّا؛ كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه مسلم بلاغًا؛ أنه أدق من الشعر، وأحد من السيف.

على هذا يرد سؤال: وهو: كيف يمكن العبور على طريق كهذا؟

والجواب: أن أمور الآخرة لا تقاس بأمور الدنيا؛ فالله تعالى على كل شيء قدير، ولا ندري؛ كيف يعبرون؟ هل يجتمعون جميعًا في هذا الطريق أو واحدًا بعد واحد؟ وهذه المسألة لا يكاد الإنسان يجزم بأحد القولين؛ لأن كليهما له وجهة قوية.

ابن العثيمين رحمه الله.

حالات مرور الناس عليه: فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْبَرْق الخاطف، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالرِّيحِ، ومِنْهُم مَن يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُم مَن يَمُرُّ كَرِكَابِ الإِبِلِ، ومِنْهُم مَن يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُم مَن يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُم مَن يَزْحَفُ زَحْفًا، وَمَنْهُم مَن يُخْطَفُ خَطْفًا وَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ، كما ثبت ذلك في الصحاح.

س٨٥- الصراط صراطان، حسي ومعنوي: ما هو الحسي وما هو المعنوي؟

ج- الصراط المعنوي هو : الإسلام المشار إليه بقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام:١٥٣].

الصراط الحسي هو: الجسر المضروب على متن جهنم.

س٨٦- وأهل السنة والجماعة يؤمنون بالصراط المنصوب على متن جهنم، من الذي خالف ذلك؟

ج- قال السفارينى رحمه الله: اتفقت الكلمة على إثبات الصراط في الجملة، لكن أهل الحق يثبتونه على ظاهره، من كونه جسرا ممدودا على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر، وأنكر هذا الظاهر القاضي عبد الجبار المعتزلي، وكثير من أتباعه

زعما منهم أنه لا يمكن عبوره، وإن أمكن ففيه تعذيب، ولا عذاب على المؤمنين والصلحاء يوم القيامة ، وإنما المراد طريق الجنة المشار إليه بقوله تعالى: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ [محمد:٥]، وطريق النار المشار إليه بقوله تعالى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات:٢٣]. ومنهم من حمله على الأدلة الواضحة والمباحات والأعمال الرديئة ليسأل عنها ويؤاخذ بها. وكل هذا باطل وخرافات؛ لوجود رد النصوص على حقائقها، وليس العبور على الصراط بأعجب من المشي على الماء أو الطيران في الهواء، والوقوف فيه، وقد أجاب ﷺ عن سؤال حشر الكافر على وجهه بأن القدرة صالحة لذلك. وأنكر العلامة القرافي كون الصراط أدق من الشعر وأحد من السيف، وسبقه إلى ذلك شيخه العز بن عبد السلام ، والحق أن الصراط وردت به الأخبار الصحيحة، وهو محمول على ظاهره بغير تأويل كما ثبت في الصحيحين والمسانيد والسنن والصحاح مما لا يحصى إلا بكلفة من أنه جسر مضروب على متن جهنم يمر عليه جميع الخلائق، وهم في جوازه متفاوتون. لوامع الأنوار البهية للسفاريني ١٩٢/٢.

س٨٧- كيف مَشْي العباد، عَلَى الصِّرَاطِ فِي السرعة وَالْبِطْءِ ؟

ج- قال ابن القيم رحمه الله: أَنَّ مَشْيَهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ فِي السُّرْعَةِ وَالْبِطْءِ بِحَسَبِ سُرْعَةِ سَيْرِهِمْ وَبُطْئِهِ عَلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ فِي الدُّنْيَا، فَأَسْرَعُهُمْ سَيْرًا هُنَا أَسْرَعُهُمْ هُنَاكَ وَأَبْطَأُهُمْ هُنَا أَبْطَأُهُمْ هُنَاكَ. وَأَشَدُّهُمْ ثَبَاتًا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ هُنَا أَثْبَتُهُمْ هُنَاكَ وَمَنْ خَطِفَتْهُ كَلَالِيبُ الشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ وَالْبِدَعِ الْمُضِلَّةِ هُنَا خَطِفَتْهُ الْكَلَالِيبُ الَّتِي كَأَنَّهَا شَوْكُ السَّعْدَانِ هُنَاكَ وَيَكُونُ تَأْثِيرُ الْكَلَالِيبِ فِيهِ هُنَاكَ فِيهِ عَلَى حَسَبِ الشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ وَالْبِدَعِ فِيهِ هَاهُنَا فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ،

وَمَخْزُولٌ أَيْ: مُقَطَّعٌ بِالْكَلَالِيبِ مُكَرْدَسٌ فِي النَّارِ كَمَا أَثَّرَتْ فِيهِمْ تِلْكَ الْكَلَالِيبُ فِي الدُّنْيَا ﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ [النبأ:٢٦]، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت:٤٦].

اجتماع الجيوش الاسلامية ١/٣٨.اهـ.

قلت: "ومَن بطَّأ به عملُه لَم يُسرع به نسبُه" فنسأل الله السعادة.

س٨٨- أين موضع القنطرة؟ وما معنى القنطرة؟

ج- موضع القنطرة: هو بين الجنة والنار.

ومعنى القنطرة في اللغة: هي الجسر، وتطلق على البناء المرتفع. ولا يعلم كيفية القنطرة، وهي من الأمور الغيبية نؤمن بها كالصراط.

س٨٩- وهل هناك قصاص غير القصاص الذي في عرصات القيامة؟

ج- نعم، ثمت قصاص على القنطرة، لقوله ﷺ: "فيقتص لبعضهم من بعض"

قال ابن العثيمين رحمه الله: وهذا القصاص غير القصاص الأول الذي في عرصات القيامة، لأن هذا قصاص أخص؛ لأجل أن يذهب الغل والحقد والبغضاء التي في قلوب الناس، فيكون هذا بمنزلة التنقية والتطهير، وذلك لأن ما في القلوب لا يزول بمجرد القصاص.

قلت: ويؤيد هذا القول قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ، لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الأعراف:٤٣]

وحديث أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا". رواه البخاري (٢٤٤٠)

قال الحافظ رحمه الله: في الفتح عند الحديث: "ولعل أصحاب الأعراف منهم على القول المرجح". فتح الباري (١١/ ٣٩٩).

س٩٠- كم حالات للمؤمنين يوم القيامة؟

ج- وهي كالتالي: حالات الأنبياء، والصديقين، والشهداء، ومن لا حساب عليهم، ومن يحاسب ويدخل الجنة، ومن يحاسب ويدخل النار، وأصحاب الأعراف والعلم عند الله.

س٩١- ما معنى الشفاعة لغة واصطلاحا؟

ج- الشفاعة في اللغة: خلاف الوتر، تقول كان فردا فشفعته أي جعلته زوجا، قال تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر:٣].

وفي الاصطلاح: هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة.

قال الحافظ رحمه الله: الشَّفَاعَة وَهِيَ انْضِمَامُ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى لِيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى مَا يَرُومُهُ.

اهـ. قلت: يعني من جلب منفعة أو دفع مضرة. فتح الباري (١١/ ٤٣٣).

س٩٢- الشفاعة شفاعتان مثبتة ومنفية، المثبتة كم لها شروط؟

ج- لها شرطان: الأول: رضى الله عن الشافع والمشفوع له.

الثاني: إذنه في الشفاعة. ويجمع الشرطين قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السموات لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شيئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].

س٩٣- الشفاعة نوعان عامة وخاصة اذكر النوعين على التفصيل.

ج- الشفاعة الأولى: الشفاعة العظمى "وهي المقام المحمود" وهي أن يشفع النبي ﷺ أن يقضي الله سبحانه بين عباده بعد طول الموقف عليهم، وبعد مراجعتهم الأنبياء للقيام بها فيقوم بها نبينا ﷺ بعد إذن ربه.

ودليل ذلك حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَدُفِعَ إِلَيْهِ مِنْهَا الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا...، ثم يأتون إبراهيم وموسى وعيسى حتى ينتهوا إلى رسول الله ﷺ قال: "فَيَأْتُونِي، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ، مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمَا تَأَخَّرَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَأَقُومُ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عز وجل، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ

تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَبْوَابِ". أخرجاه، وهذا لفظ أحمد.

الشفاعة الثانية: شفاعته ﷺ في دخول أهل الجنة بعد الفراغ من الحساب. ودليله حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- «آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لأَحَدٍ قَبْلَكَ».

الشفاعة الثالثة: شفاعته ﷺ في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب وهذه خاصة به، لأن الله أخبر أن الكافرين لا تنفعهم شفاعة الشافعين، ونبينا أخبر أن شفاعته لأهل التوحيد خاصة، فشفاعته لعمه أبي طالب خاصة به وخاصة لأبي طالب. وهذه الأنواع الثلاثة من الشفاعة خاصة بنبينا محمد ﷺ. ودليله حديث العباس بن عبد المطلب ﷺ قال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: "نعم هو في ضحضاح من نار لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار".

الشفاعة الرابعة: شفاعته فيمن استحق النار من عصاة الموحدين أن لا يدخلها.

قد يستدل لهذا بحديث، كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ أَوْ بِعُسْفَانَ، فَقَالَ يَا كُرَيْبُ انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ قَالَ نَعَمْ. قَالَ أَخْرِجُوهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلاَّ شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ".

الشفاعة الخامسة: شفاعته ﷺ فيمن دخل النار من عصاة الموحدين أن يخرج منها. ودليله حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ قال: "... فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ يَقُولُونَ رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ. فَيُقَالُ لَهُمْ أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ... إلى أن قال: « فَيَقُولُ اللَّهُ عز وجل شَفَعَتِ الْمَلاَئِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَاةِ فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ" الحديث.

وأصرح من هذا، حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي". وفي هذا الحديث رد على الوعيدية الذين حكموا بخلود أهل الكبائر في النار، وعلى المرجئة الذين قالوا: أنه لا يضر مع الإيمان ذنب، فحكموا لأهل الكبائر بعدم دخول النار.

الشفاعة السادسة: شفاعته ﷺ في رفع درجات بعض أهل الجنة. ودليله حديث أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ». فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ «لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ». ثُمَّ قَالَ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ».

الشفاعة السابعة: شفاعته ﷺ في دخول بعض المؤمنين الجنة بلا حساب ولا عذاب، وهذه الأنواع الخمسة الباقية يشاركه فيها غيره من الأنبياء والملائكة والصديقين والشهداء.

قلت: وهذا أيضا جعله بعض أهل العلم من الشفاعة الخاصة به ﷺ واستدلوا له بحديث الشفاعة المشهور، وفيه "فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب".

الشفاعة الثامنة: شفاعته ﷺ فيمن استوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة، وهم أهل الأعراف على قول. وهذا النوع لا أعلم له دليلا ثابتا عن النبي ﷺ والله أعلم.

س٩٤- وقد انقسم الناس في أمر الشفاعة إلى كم أقسام؟

ج- انقسموا إلى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: غلوا في إثباتها وهم النصارى والمشركون وغلاة الصوفية والقبوريون، حيث جعلوا شفاعة من يعظمونه عند الله كالشفاعة المعروفة في الدنيا عند الملوك، فطلبوها من دون الله كما ذكر الله ذلك عن المشركين .

الصنف الثاني: وهم المعتزلة والخوارج ومن سلك مسلكهم، غلوا في نفي الشفاعة فأنكروا شفاعة النبي ﷺ، وشفاعة غيره في أهل الكبائر.

الصنف الثالث: وهم أهل السنة والجماعة وهم سلف الأمة وأئمتها ومن تبعهم بإحسان، أثبتوا ما أثبته الله في كتابه، وسنة رسوله، ونفوا ما نفاه، فالشفاعة التي أثبتوها هي التي جاءت بها الأحاديث، وأما الشفاعة التي نفاها القرآن - كما عليه

المشركون والنصارى ومن ضاهاهم من هذه الأمة - فينفيها أهل العلم والإيمان: مثل أنهم يطلبون من الأنبياء والصالحين الغائبين والميتين قضاء حوائجهم، لأن ذلك شرك.

س٩٥- هل يجب الايمان بالقدر خيره وشره؟ وما الدليل؟

ج- والإيمان بالقدر خيره وشره واجب على كل مسلم وهو الركن السادس، لحديث جبريل عليه السلام.

س٩٦- ما معنى القدر لغة وشرعا؟

ج- القدر لغة: مصدر قَدَرَ يَقْدُرُ قَدَراً، وقد تُسَكَّن دالُه، قدرت الشيء أقدره قدْرا أي أحطت بمقداره، فهو بمعنى الاحاطة بمقادير الأمور.

القدر شرعا: تقدير الله عز وجل للأشياء وعلمه بها ومشيئته لها وكتابته لكل ما هو كائن إلى قيام الساعة.

س٩٧- ما الفرق بين القدر والقضاء؟

ج- والقضاء: هو الحكم، والحتم، والبيان، وأصله القطع، والفصل وقضاء الشيء، وإحكامه وإمضاؤه والفراغ منه.

والقضاء من الله تعالى أخص من القدر، لأنه الفصل بين التقدير.

فالقدر: هو التقدير. والقضاء: هو الفصل والقطع، وقد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المعد للكيل، والقضاء بمنزلة الكيل.اهـ راجع مفردات الراغب مع شيء من الزيادة ١/٤٠٧.

س٩٨- كم مراتب القدر؟

ج- مراتب القدر أربع:

الأولى: علم الله بجميع الأشياء وعلمه بجميع أفعال العباد من طاعة ومعصية وغير ذلك، فهو سبحانه موصوف بالعلم أزلا وأبدا لا يغيب عن علمه شيء، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[الأنفال:٧٥].

الثانية: كتابته لجميع الأشياء، فجميع ما كان وما سيكون كله مكتوب لديه، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[الحج:٧٠]، وقال: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[الحديد:٢٢].

الثالثة: مشيئة الله النافذة في كل شيء، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾[الأنعام:١٣٧]، ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾[التكوير:٢٨]، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[التكوير:٢٩]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:٢٠].

الرابعة: الايمان بأن الله خالق الأشياء وموجدها، فلا خالق غيره، ولا رب سواه كما قال: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[الزمر:٦٢]، وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الفاتحة:١]. والمراد بالعالمين جميع المخلوقات، قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السموات وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾[الشعراء:٢٣].

س٩٩- انقسم الناس في هذه المراتب الأربعة إلى ثلاثة أقسام اذكرهم:

ج- قسم غلوا في النفي فنفوا هذه المراتب كلها فقالوا: لا علم ولا كتابة ولا مشيئة ولا خلق وهؤلاء هم غلاة القدرية. ودونهم في النفي: الذين أثبتوا العلم والكتابة، ونفوا الخلق والمشيئة، وهم عامة القدرية المعتزلة.

وقسم غلوا في الاثبات فقالوا: نؤمن بأن الله عالم بكل شيء، وأنه قد كتبه، وأنه قد شاءه وأنه قد خلقه، فغلوا في الإثبات؛ فألغوا فعل العبد، وقالوا: ما أنت إلا كريشة في مهب الريح، ليس لك اختيار، ولا لك رأي، والفعل لا ينسب إليك.!! فجعلوا ثبوت هذه المراتب مضاداً ومعارضاً للأمر والنهي، فعارضوا الأمر والنهي بالقدر فقالوا: كما قال المشركون:﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام:١٤٨].

وقسم آخرهم أهل السنة والجماعة: يؤمنون بجميع هذه المراتب الأربع.

قال الحافظ بن رجب: "والإيمان بالقدر على درجتين:

أحدهما: الإيمان بأن الله سبق في علمه ما يعمله العباد من خير وشر وطاعة ومعصية قبل خلقهم وإيجادهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار، وأعد لهم الثواب والعقاب جزاء لأعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم وأنه كتب ذلك عنده وأحصاه وأن أعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه.

والدرجة الثانية: أن الله خلق أفعال العباد كلها من الكفر والإيمان والطاعة والعصيان وشاءها منهم فهذه الدرجة يثبتها كثير من القدرية ونفاها غلاتهم، كمعبدٍ الجُهنيِّ ، الذي سُئِل ابنُ عمرَ عنْ مقالتِهِ ، وكعمرو بن عُبيدٍ وغيره.

جامع العلوم والحكم.

س١٠٠- اذكر البيت الذي ذكرت فيه هذه المراتب؟

ج- **علم كتابة مولانا مشيئته ... وخلقه وهو إيجاد وتكوين.**

س١٠١- ما معنى الأزل والأبد والأمد والسرمد؟

ج- الأزل: قدم لا أول له. والأبد: دوام لا نهاية له. والأمد: هو ما بين بداية ونهاية.

والسرمد: ما لا أول له ولا آخر أو الدائم الذي لا ينقطع، قال تعالى:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ﴾[القصص:٧١] الآية.

س١٠٢- سائر الموجودات ثلاثة أقسام فما هي؟

ج- أزلي أبدي: وهو الله ﷻ، وتتبعه أسماؤه وصفاته وأفعاله.

أبدي لا أزلي: وهي الآخرة، وما فيها من جنة ونار وأهلهما، فهي أبدية فإنها لا تفنى ولا تزول، وليست بأزلية لأنها سبقت بعدم.

لا أزلي ولا أبدي: وهي الدنيا فلكونها سبقت بعدم ليست أزلية، ولكونها فانية ليست بأبدية.

س١٠٣- ما هي أول المخلوقات القلم أم العرش؟

ج- قال ابن القيم رحمه الله: واختلف العلماء هل القلم أو المخلوقات أو العرش على قولين: وَأَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ أَنَّ الْعَرْشَ مَخْلُوقٌ قَبْلَ الْقَلَمِ، لحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، قَالَ اكْتُبْ، قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ اكْتُبِ الْقَدَرَ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَدَّرَ الْمَقَادِيرَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» ، وَأَخْبَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَدَّرَهَا فِي أَوَّلِ أَوْقَاتِ خَلْقِ الْقَلَمِ، فَعُلِمَ أَنَّ الْعَرْشَ سَابِقٌ عَلَى الْقَلَمِ، وَالْقَلَمَ سَابِقٌ عَلَى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ

أَلْفَ سَنَةٍ، فهذا صريح أن التقدير وقع قبل خلق العرش والتقدير وقع عند أول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت ﷺ قال: سمعت رسول الله يقول:

"إن أول ما خلق اللهُ القلم فقال له اكتب قال يا رب وما أكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة".

وقال في التبيان: "ولا يخلو قوله إن أول ما خلق الله القلم إلى آخره إما أن يكون جملة أو جملتين فإن كان جملة وهو الصحيح كان معناه أنه عند أول خلقه قال له أكتب كما في لفظ أولَ ما خلق الله القلمَ قال له أكتب بنصب أول والقلم فإن كانا جملتين وهو مروي برفع أولُ والقلمُ فيتعين حمله على أنه أولُ المخلوقات من هذا العالم ليتفق الحديثان إذ حديث عبد الله بن عمر صريح في أن العرش سابق على التقدير والتقدير مقارن لخلق القلم وفي اللفظ الآخر لما خلق الله القلم قال له اكتب فهذا القلم أول الأقلام وأفضلها وأجلها وقد قال غير واحد من أهل التفسير أنه القلم الذي أقسم الله به. وانظر أيضا مختصر الصواعق المرسلة.

قال الشيخ ابن العثيمين رحمه الله: فأول ما خلق الله من الأشياء المعلومة لنا هو العرش واستوى عليه بعد خلق السماوات، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السموات وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيا مٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[هود:٧].

مجموع ورسائل الشيخ ابن العثيمين ١/٦٢.

س١٠٤- التقدير نوعان اذكر ذلك بالتفصيل:

ج- **تقدير عام وتقدير خاص.**

فالعام: شامل لكل كائن، وهو المكتوب في اللوح المحفوظ.

والخاص: وهو تفصيل للقدر العام، وهو ثلاثة أنواع:

النقدير العمري: وذلك حين يبلغ الجنين في بطن أمه أربعة أشهر يرسل إليه الملك؛ فينفخ فيه الروح، ويكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد.

النقدير الحولي: وهو الذي يكون في ليلة القدر، يكتب فيها ما يكون في السنة، قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[الدخان:٤]

النقدير اليومي: كما ذكره بعض أهل العلم واستدل له بقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السموات وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[الرحمن:٢٩] فهو كل يوم يغني فقيرا، ويفقر غنيا، ويوجد معدوما، ويعدم موجودا، ويبسط الرزق ويقدره، وينشئ السحاب والمطر، وغير ذلك.

س١٠٥- منْ مِن الفرق أنكرت المشيئة والخلق؟

ج- القدرية هي التي أنكرت الخلق والمشيئة، فَأَثْبَتُوا خَالِقِينَ غَيْرَ اللَّهِ، وَلِهَذَا سمُّوا مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ لِأَنَّ الْمَجُوسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَخْلُقُ الشَّرَّ وَالْأَشْيَاءَ الْمُؤْذِيَةَ، فَجَعَلُوهُ خَالِقًا مَعَ اللَّهِ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ جَعَلُوا الْعِبَادَ خَالِقِينَ مَعَ اللَّهِ.

س١٠٦- هل هناك تلازم بين الارادة والمحبة؟

ج- لا تلازم بين الإرادة الكونية والمحبة أو بين المشيئة والمحبة، فقد يشاء الله ما لا يحبه.

س١٠٧- ما هو منشأ ضلال القدرية؟

ج- منشأ ضلال الفرق: الجبرية والقدرية يرجع إلى عدة أسباب:

السبب الأول: قياس أفعال الله وتصرفاته سبحانه بأفعال الخلق.

فيجعلون ما كان محموداً في الخلق محموداً في فِعْلِ الله، وما كان مَذْمُومَاً في الخلق مَذْمُومَاً في فعل الله.

السبب الثاني: عدم التفريق ما بين الإرادة الشرعية والإرادة الكونية.

السبب الثالث: دخول العقل في التحسين والتقبيح.

فيجعلون الأفعال التي تقع في ملكوت الله وتقدير الله للأشياء يدخل فيه العقل مُحَسِّناً ومُقَبِّحاً.

السبب الرابع: الدخول في أفعال الله وعدم التسليم لمراد الله.

يعني الخوض في أفعال الله. وذلك ذَرِيعَةُ الْخِذْلَانِ، وَسُلَّمُ الْحِرْمَانِ، وَدَرَجَةُ الطُّغْيَانِ كما قال الطحاوي رحمه الله.

وأصلُ ضلالِ الخلْقِ مِنْ كُلِّ فِرقَةٍ هو الخوضُ في فعْلِ الإلهِ بعلَّةٍ فإنَّهمُ لم يَفْهَمُوا حِكْمَةً لَهُ فصاروا على نَوْعٍ مِنَ الجاهليَّةِ. قاله الشيخ صالح آل الشيخ وفقه الله.

راجع شرح الطحاوية له، ١/ ٢٤٢.

س١٠٨- ما هي الطائفة التي تنفي القدر؟

ج- غلاة القدرية: هم نفاة القدر، ودليل ذلك ما جاء عند مسلم عن يحيى بن يعمر قال: "كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليَّ فقلت: أبا عبد الرحمن إنه ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف، [1] قال: فقال: إذا لقيتَ أولئك، فأخبرهم أنّي بريءٌ منهم، وأنّهم بُرآءُ مِنّي،

(١) وأُنُف: بضم الهمزة والنون : أي: مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى، وإنما يعلمه بعد وقوعه.

والّذي يحلفُ به عبدُ الله بنُ عمرَ، لو أنّ لأحدهم مثلَ أُحُدٍ ذهباً، فأنفقه، ما قَبِلَ الله منه حتى يُؤمِنَ بالقدرِ، ثم قال: حدَّثني أبي عمرُ بنُ الخطّابِ، قال: بينما نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ فذكر الحديث بطولِهِ.

وقد قال بعض الأئمة في نفاة القدر: ناظروهم بالعلم، فإن أقروا به خصموا، وإن جحدوه كفروا. يعني إن أنكروا العلم القديم السابق بأفعال العباد، وأنه في كتاب حفيظ فقد كذبوا القرآن، وإن أقروا بذلك، أن الله خلق أفعال العباد وأرادها فقد خصموا؛ لأن ما أقروا به حجة عليهم فيما أنكروه.

س١٠٩- متى ظهرت الطائفة نفاة القدر؟

ج- وَقد ظَهرت بِدعَة الْقدر بشكل وَاضح فِي أَوَاخِر زمن الصَّحَابَة، وَيُقَال: إِن أول من تكلم بِالْقدرِ نَصْرَانِيّ من أهل الْعرَاق أسلم ثمَّ تنصر، وَأخذ عَنهُ معبد الْجُهَنِيّ، وروى مُسلم عَن يحيى بن يعمر قَالَ: "كَانَ أول من تكلم فِي الْقدر بِالْبَصْرَةِ معبد الْجُهَنِيّ"، وَحَاصِل قَوْلهم فِي الْقدر هُوَ إِنْكَار علم الله السَّابِق بالحوادث، وَأَن العَبْد هُوَ الَّذِي يخلق فعل نَفسه، فأثبتوا بذلك مَعَ الله خَالِقًا آخر، وهم ضد الجبرية.

س١١٠- ما هي الطائفة التي يقال لها مجوس هذه الأمة؟

ج- مجوس هذه الأمة القدرية الذين يقولون: إن العبد مستقل بفعله، وليس لله فيه مشيئة ولا تقدير، حتى غلا بعضهم، فقال: إنَّ الله لا يعلم فعل العبد إلاّ إذا فعله، أما قبل فلا يعلم عنه شيئاً ، وهؤلاء هم القدرية ، مجوس هذه الأمُة. سموا بذلك لأنهم يشبهون المجوس القائلين بأن للعالم خالقين النور يخلق

الخير والظلمة تخلق الشر وكذلك القدرية قالوا: إن للحوادث خالقين، فالحوادث التي من فعل العبد يخلقها العبد والتي من فعل الله يخلقها الله.

س١١١- هل ثبت حديث القدرية، مجوس هذه الأمُة؟

ج- وقد اختلف فيه أهل العلم فحسنه العلامة الألباني رحمه الله عن ابن عمر مرفوعا، أنه قال: "القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم". وبعض أهل العلم يرى وقفه على ابن عمر ﷺ.

س١١٢- هل هناك تعارض بين الشرع والقدر؟

ج- قال المصنف رحمه الله: فَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ نَاظِرًا إلَى الْقَدَرِ فَقَدْ ضَلَّ وَمَنْ طَلَبَ الْقِيَامَ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مُعْرِضًا عَنْ الْقَدَرِ فَقَدْ ضَلَّ؛ بَلْ الْمُؤْمِنُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:٥] فَنَعْبُدُهُ اتِّبَاعًا لِلْأَمْرِ وَنَسْتَعِينُهُ إيمَانًا بِالْقَدَرِ وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان". فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْئَيْنِ: أَنْ يَحْرِصَ عَلَى مَا يَنْفَعُهُ وَهُوَ امْتِثَالُ الْأَمْرِ وَهُوَ الْعِبَادَةُ وَهُوَ طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْ يَسْتَعِينَ بِاَللَّهِ وَهُوَ يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِالْقَدَرِ: أَنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ وَأَنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُطِيعُ اللَّهَ بِلَا مَعُونَتِهِ كَمَا يَزْعُمُ الْقَدَرِيَّةُ الْمَجُوسِيَّةُ فَقَدْ جَحَدَ قُدْرَةَ اللَّهِ التَّامَّةَ وَمَشِيئَتَهُ النَّافِذَةَ وَخَلْقَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ. وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ إذَا أُعِينَ عَلَى مَا يُرِيدُ وَيُسِّرَ لَهُ ذَلِكَ كَانَ مَحْمُودًا سَوَاءٌ وَافَقَ الْأَمْرَ الشَّرْعِيَّ أَوْ خَالَفَهُ فَقَدْ جَحَدَ دِينَ اللَّهِ

وَكَذَّبَ بِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَاسْتَحَقَّ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ أَعْظَمَ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْأَوَّلُ. فَإِنَّ الْعَبْدَ قَدْ يُرِيدُ مَا يَرْضَاهُ وَيُحِبُّهُ وَيَأْمُرُ بِهِ وَيُقَرِّبُ إِلَيْهِ وَقَدْ يُرِيدُ مَا يُبْغِضُهُ اللَّهُ وَيَكْرَهُهُ وَيُسْخِطُهُ وَيَنْهَى عَنْهُ وَيُعَذِّبُ صَاحِبَهُ فَكُلٌّ مِنْ هَذَيْنِ قَدْ يُسِّرَ لَهُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ "كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ". إلى أن قال: وَالْعَبْدُ لَهُ فِي الْمَقْدُورِ "حَالَانِ" حَالٌ قَبْلَ الْقَدَرِ، وَحَالٌ بَعْدَهُ. فَعَلَيْهِ قَبْلَ الْمَقْدُورِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِاَللَّهِ وَيَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَيَدْعُوَهُ فَإِذَا قُدِّرَ الْمَقْدُورُ بِغَيْرِ فِعْلِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَيْهِ أَوْ يَرْضَى بِهِ وَإِنْ كَانَ بِفِعْلِهِ وَهُوَ نِعْمَةٌ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ ذَنْبًا اسْتَغْفَرَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَلَهُ فِي الْمَأْمُورِ "حَالَانِ": حَالٌ قَبْلَ الْفِعْلِ وَهُوَ الْعَزْمُ عَلَى الِامْتِثَالِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاَللَّهِ عَلَى ذَلِكَ. وَحَالٌ بَعْدَ الْفِعْلِ وَهُوَ الِاسْتِغْفَارُ مِنْ التَّقْصِيرِ وَشُكْرُ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنْ الْخَيْرِ...". مجموع الفتاوى ٨/٧٣.

س١١٣- ما هي الفوارق بين الارادة الكونية والارادة الشرعية؟

ج _ الإرادة الكونية قد يحبها الله ويرضاها، وقد لا يحبها ولا يرضاها.

أما الشرعية فيحبها الله ويرضاها؛ فالكونية مرادفة للمشيئة، والشرعية مرادفة للمحبة.

الإرادة الكونية قد تكون مقصودة لغيرها كخلق إبليس مثلاً، وسائر الشرور؛ لتحصل بسببها محابّ كثيرة، كالتوبة، والمجاهدة، والاستغفار.

أما الشرعية فمقصودة لذاتها؛ فالله أراد الطاعة وأحبها، وشرعها، ورضيها لذاتها.

الإرادة الكونية لابد من وقوعها؛ فالله إذا شاء شيئاً وقع ولابد، كإحياء أحد أو إماتته، أو غير ذلك.

أما الشرعية كالإسلام _ مثلاً _ فلا يلزم وقوعها، فقد تقع وقد لا تقع، ولو كان لابد من وقوعها لأصبح الناس كلهم مسلمين.

الإرادة الكونية متعلقة بربوبية الله وخلقه، أما الشرعية فمتعلقة بألوهيته وشرعه.

الإرادتان تجتمعان في حق المطيع، فالذي أدى الصلاة _ مثلاً _ جمع بينهما؛ وذلك لأن الصلاة محبوبة لله، وقد أمر بها، ورضيها، وأحبها، فهي شرعية من هذا الوجه، وكونها وقعت دلَّ على أنَّ الله أرادها كوناً؛ فهي كونية من هذا الوجه؛ فمن هنا اجتمعت الإرادتان في حق المطيع.

وتنفرد الكونية في مثل كفر الكافر، ومعصية العاصي، فكونها وقعت فهذا يدلُّ على أن الله شاءها؛ لأنه لا يقع شيء إلا بمشيئته، وكونها غير محبوبة ولا مرضية لله دليل على أنها كونية لا شرعية.

وتنفرد الشرعية في مثل إيمان الكافر، وطاعة العاصي، فكونها محبوبة لله فهي شرعية، وكونها لم تقع _ مع أمر الله بها ومحبته لها _ هذا دليل على أنها شرعية فحسب؛ إذ هي مرادة محبوبة لم تقع.

الإرادة الكونية أعمّ من جهة تعلّقها بما لا يحبه الله ولا يرضاه، من الكفر والمعاصي، وأخص من جهة أنها لا تتعلق بمثل إيمان الكافر، وطاعة الفاسق.

والإرادة الشرعية أعم من جهة تعلقها بكل مأمور به، واقعاً كان أو غير واقع، وأخص من جهة أن الواقع بالإرادة الكونية قد يكون غير مأمور به.

هذه فوارق بين الإرادتين، فمن عرف الفرق بينهما سلم من شُبهات كثيرة، زلَّت بها أقدام، وضلَّت بها أفهام، فمن نظر إلى الأعمال الصادرة عن العباد بهاتين العينين كان بصيراً، ومن نظر إلى الشرع دون القدر أو العكس كان أعور.

راجع الاستقامة لابن تيمية، ٢/٧٨.

س١١٤- اذكر نماذجا لأمور شرعية وكونية:

ج- كما أن الإرادة منها ما هو كوني قدري، ومنها ما هو شرعي ديني _ فكذلك الكتابة، والأمر، والإذن، والجعل، والكلمات، والبعث، والإرسال، والتحريم، والإيتاء، والكره، ونحوها، كل هذه الأمور منها ما هو شرعي ومنه ما هو كوني.

فمن أمثلة الكتابة الكونية قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾[المجادلة:٢١]، ومن أمثلة الكتابة الشرعية، قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيامُ﴾[البقرة:١٨٣].

والأمر الكوني، قوله: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾[القمر:٥٠].

والشرعي، قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[النحل:٩٠].

والإذن الكوني، قوله: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[البقرة:١٠٢].

والشرعي، قوله: ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[يونس:٥٩]، وقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾[الشورى:٢١].

والجعل الكوني، قوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٢٥].

والشرعي، قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ﴾[المائدة:١٠٣] أما قوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[المائدة:٩٧] فهذا يتناول الأمرين، فإن الله جعلها كذلك بقدره وبشرعه.

وكذلك الكلمات، منها ما هو كوني كقوله: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[يونس:٣٣]

ومنها الشرعي، كقوله: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ﴾[التوبة:٦] واجتمع النوعان في قوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾[التحريم:١٢].

وكذلك البعث، منه الكوني كقوله: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا﴾[الإسراء:٥].

والشرعي، كقوله: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ﴾[البقرة:٢١٣] وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ﴾[الجمعة:٢].

وكذلك الإرسال، منه الكوني كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيا حَ﴾[الأعراف:٥٧].

ومنه الديني، كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى﴾[التوبة:٣٣].

والتحريم الكوني، كقوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾[القصص:١٢].

والشرعي، ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً﴾[المائدة:٩٦].

والإيتاء الكوني، كقوله: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ﴾[البقرة:٢٤٧].

والديني، كقوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾[البقرة:٦٣]، وأما قوله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾[البقرة:٢٦٩]، يشمل النوعين؛ فإنه يؤتيهما أمراً وديناً وتوفيقاً وإلهاماً.

والكره كذلك منه ما هو كوني، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾[التوبة:٤٦].

ومنه ما هو شرعي، كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً﴾[الإسراء:٣٨]. انظر شفاء العليل ١/ ٢٨١.

والفروق بين هذه الأمور من جهة أن منها ما هو شرعي ديني، ومنها ما هو كوني قدري، كالفروق بين الارادتين الكونية القدرية، والشرعية الدينية.

س١١٥- ما هو تعريف الإيمان شرعا؟

ج- والإيمان شرعاً: هو الاقرار والتصديق المستلزم لقبول الأخبار، والإذعان للأحكام، وقد دلت نصوص الشرع على أنه قول اللسان والقلب وعمله وعمل الجوارح، فأصله: التصديق بما جاء في الكتاب والسنة تصديقاً يستلزم القول والعمل، فهو اعتقاد وعمل باطني تنبني عليه الأقوال والأفعال الظاهرة، وهو عند أهل السنة والجماعة: "قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بالعصيان". فيزيد حتى يتم ويكمل، وينقص بنواقصه حتى يتلاشى ويضعف، ويذهب جملةً ويبطل بارتكاب ناقض من نواقضه.

فمن أسباب زيادته: زيادة العلم وزيادة العمل، وتلاوة القرآن وصحبة الأخيار، وتذكر النعم والتفكر في خلق المخلوقات وأهوال يوم القيامة.

ولنقصانه أسباب، منها: الإعراض عن التعلم والذكر والجرأة على المعاصي، والتسويف بالتوبة، ومخالطة الفساق وترك الواجبات وعدم توقي الشبهات.

ومن نواقضه وبطلانه: جحد معلوم من الدين بالضرورة، والاستهزاء بالله ورسوله وآياته، ودعاء غير الله، والتحاكم إلى غير شرع الله تسوية له بالشرع أو تفضيلاً له عليه أو اعتقاداً أنه يسوغ التحاكم إليه. فهذا هو الايمان عند أهل السنة والجماعة.

ومن الأدلة على أن الإيمان قول واعتقاد وعمل وأنه يزيد وينقص ما يلي:

من القرآن على أنه قول: قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ... ﴾الآية [البقرة:١٣٦]،

الدليل على أنه اعتقاد: قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾[البقرة:٢٨٥] الآية.

والدليل على أنه اعتقاد وعمل: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾[البقرة:١٧٧] الآية.

ومن السنة حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"الإيمان بضع وسبعون شعبة" وفي رواية "بضع وستون شعبة، أعلاها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"

وإذا تأملت هذه الأعمال وجدت أنها قول في قول النبي ﷺ: "أعلاها: قول لا إله إلا اللهُ" وعمل في قوله: "وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق" فجعل إماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان، وقال: "والحياء شعبة من الإيمان" والحياء عمل قلبي من أعمال القلوب؛ فدل ذلك على أن الإيمان قول وعمل، وأن الأعمال داخلة في الإيمان، ومن طالع نصوص الكتاب والسنة النبوية أيقن إيقاناً جازماً أن العمل من الإيمان، وأنه يطلق الإيمان في الشرع على الأعمال، وأنها لا تخرج عن مسمى الإيمان، ومن أخرجها فقد خرج عما دلت عليه النصوص.

وقوله: ﷺ "قل آمنت باللهُ ثم استقم". رواه مسلم من حديث سفيان بن عبدالله ﷺ.

وقوله لوفد عبد القيس: "أتدرون ما الإيمان باللهُ وحده؟" قالوا الله ورسوله أعلم، قال: "شهادة أن لا إله إلا اللهُ، وأن محمداً رسول اللهُ، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس" متفق عليه.

ومن أدلة زيادته: قوله تعالى: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾[المدثر:٣١] الآية، وقوله في صفة المؤمنين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[الأنفال:٢] الآية.

ومن الأدلة على نقصه: قوله للنساء: "ما رأيتُ من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن".

وقوله: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..." الحديث. فالمنفي هنا كمال الإيمان لا أصله.

وأركان الإيمان ستة: دل عليها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾[[البقرة:١٧٧]] الآية، مع قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر:٤٩].

ومن السنة أحاديث كثيرة منها: حديث جبرائيل - عليه السلام - عندما سأل الرسول عن الإيمان قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره".

فالإيمان أن تقول: آمنت جازماً بذلك عاملاً بمقتضى ذلك. والإيمان أخص من الإسلام، لأنه عبادة قلبية. وهو أفضل من الإسلام لأن الإسلام يكون من البر والفاجر، والإيمان لا يكون إلا من الأبرار. إفادة المسئول عن ثلاثة الأصول ١/٤٢.

س١١٦- ما الفرق بين الإيمان المطلق ومطلق الإيمان؟

ج- الإيمان المطلق هو الذي لا يتقيد بمعصية ولا فسوق ولا نقصان ونحو ذلك. أي أن الإيمان الكامل وهو الذي يأتي بالواجبات صاحبه يترك المحرمات.

وأما مطلق الإيمان فهو ما كان معه ترك واجب أو فعل محرم. فمن حصل منه فعل معصية، قتل أو زنا أو لواط أو شرب خمر، وهو موحد فلا يسمى باسم الإيمان

المطلق ولا يستحق أن يوصف به على الإطلاق، لما في قوله ﷺ: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن" الحديث.

قلت: أن من ارتكب الكبيرة يخرج من الإيمان المطلق إلى مطلق الإيمان، ولا يبطل إيمانه بالكلية إلاَّ بفعل ناقض من نواقض الإسلام. أما الخوارج فقد اشترطت الإيمان المطلق لكل عبد حتى يصح إسلامه، فإذا نقضه بفعل كبيرة، أو ترك فريضة، فقد بطل إيمانه وفسد بكل درجاته ودوائره وهذا اعتقاد فاسد كما علمت.

ومن هنا تعلم أن الشيء المطلق هو الكامل، فالإيمان المطلق هو الإيمان الكامل، والإسلام المطلق هو الإسلام الكامل، والتوحيد المطلق هو التوحيد الكامل، الفلاح المطلق هو الفلاح الكامل.

وأما مطلق الشيء، فهو أقل درجاته، أو درجة من درجاته، فمطلق الإيمان هو أقل درجاته فنقول: مثلا هذا ينافي الإيمان المطلق، يعني: ينافي الإيمان، أو نقول: هذا ينافي مطلق الإيمان يعني: ينافي أقل درجات الإيمان.

س١١٧- ما هو تعريف الإيمان، عند أهل السنة والجماعة؟

ج- وقد سبق أنه: قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان، يزيد بطاعة الرحمن وينقص بالعصيان.

قال القحطاني:

إيماننا بـــاللـــه بـيـن ثـلاثـة ... عمل وقول واعتقاد جنان

ويزيـــد بالتقوى وينـقص بالردى ... وكلاهما في القلب يعتلجان.

س١١٨- وعند المرجئة؟

ج- أنه اعتقاد بالقلب ونطق باللسان فقط. منشأ ضلالهم هو إخراجهم للأعمال عن مسمى الإيمان وزعمهم أن الايمان جزء واحد لا يزيد ولا ينقص، بل هو ثابت في حق كل أحدٍ ما لم يأت العبد بما يناقضه، وهذا المناقض هو الكفر والشرك عند المرجئة لا غير، فالذي يؤثر في الإيمان عند المرجئة هو الشرك فقط لا فعل الكبيرة، تغليباً منهم للرجاء التي دلت عليها أدلة الوعد، وإخراجهم العمل عن مسمى الايمان.

قال أبو ثور: لمن سأله عن الايمان فأما الطائفة التي زعمت أن العمل ليس من الإيمان، فيقال لهم: ما أراد الله ﷻ من العباد إذ قال لهم: أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة إلا إقرارا بذلك أو الإقرار والعمل، فإن قالت: إن الله أراد الإقرار ولم يرد العمل، فقد كفرت عند أهل العلم، من قال: إن الله لم يرد من العباد أن يصلوا ولا يؤتوا الزكاة، فإن قالت أراد منهم الإقرار والعمل قيل: فإذا أراد منهم الأمرين جميعا لم زعمتم أنه يكون مؤمنا بأحدهما دون الآخر وقد أرادهما جميعا؟ أرأيتم لو أن رجلا قال: أعمل جميع ما أمر الله ولا أقر به أيكون مؤمنا؟ فإن قالوا: لا، قيل لهم: فإن قال: أقر بجميع ما أمر الله به ولا أعمل منه شيئا أيكون مؤمنا؟ فإن قالوا : نعم، قيل لهم: ما الفرق وقد زعمتم أن الله ﷻ أراد الأمرين جميعا، فإن جاز أن يكون بأحدهما مؤمنا إذا ترك الآخر جاز أن يكون بالآخر إذا عمل ولم يقر مؤمنا، لا فرق بين ذلك. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٤/١٤٥.

إن تعلق العمل بالايمان منحصر في أربع حالات لا خامس لها:

- أن يجتمعا معاً - أي إيمان القلب وعمل الجوارح.

- أن ينتفيا معا.
- أن توجد أعمال الجوارح مع انتفاء إيمان القلب.
- أن يوجد إيمان القلب مع انتفاء عمل الجوارح.

فأما القضية الأولى فمتفق عليها (مؤمن).

فأما القضية الثانية فمتفق عليها (كافر).

أما القضية الثالثة فمتفق عليها (منافق).

وأما القضية الرابعة فمختلف فيها.

فالمرجئة يلحقون حكمها بحكم الأولى، بل يقولون: إن إيمان من تنطبق عليه القضية الأولى كإيمان من تنطبق عليه القضية الرابعة سواء بسواء؛ إذ الأعمال عندهم خارجة عن الايمان، والايمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل الناس فيه كما سبق بيانه، فهو لدى الاثنين سواء، بل قالوا ما هو أسوء من ذلك؛ وهو إن ارتكاب جميع المحرمات وترك جميع الطاعات لا يذهب شيئاً من الإيمان؛ إذ لو ذهب منه شيء لم يبق منه شيء.

وأما أهل السنة والجماعة فينفون وجود الحالة الرابعة في الواقع أصلاً. فتبين إن فساد تصور المرجئة للإيمان أدى إلى تصور هذه الحالة، وعليه: فبيان خطأ قولهم هذا يستلزم فساد تصورهم للإيمان بلا ريب، وإن الإيمان الذي يتكلمون عنه ويصفونه ليس الإيمان الشرعي بحال. الموسوعة العقدية الدرر السنية، ٤٠٩/٥.

قلت: فهدى الله أهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه فجعلهم وسطا بين تفريط المرجئة وإفراط الخوارج والمعتزلة.

س١١٩- منهم المرجئة؟ وما معنى الارجاء؟

ج- المرجئة: نسبة إلى الإرجاء، أرجأ الأمر، أي: أخَّره، ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾[التوبة:١٠٦]. أي مؤخرون حتى يُنزِل الله فيهم ما يريد. وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف:١١١] أي أمهله وأخِّره.

والإرجاء له معنيان:

الأول: التأخير؛ لأنهم يؤخرون العمل عن مسمى الإيمان.

والثاني: إعطاء الرجاء، فهم يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة.

س١٢٠- اذكر أشهر طوائف المرجئة:

ج- طوائف المرجئة كثيرة، أشهرهم أربعة:

الطائفة الأولى: المرجئة المحضة أو الغلاة أن الإيمان عندهم، مجرد المعرفة.

وهم الجهمية، وزعيمهم الجهم بن صفوان، وقد اشتهر بأربع عقائد بدعية هي:

- عقيدة نفي الصفات وأخذها عنه الجهمية.

- عقيدة الإرجاء وأخذها عنه المرجئة.

- عقيدة الجبر - أي أن العبد مجبور على أعماله - وأخذها عنه الجبرية.

- عقيدة القول بفناء الجنة والنار. فهذه أربع عقائد خبيثة اشتهر بها الجهم بن صفوان.

الطائفة الثانية: مرجئة الفقهاء وهم أهل الكوفة كأبي حنيفة - رحمه الله - وأصحابه وأول من قال بأن الأعمال غير داخلة في مسمى الإيمان هو حماد بن أبي سليمان شيخ الإمام أبي حنيفة، وأبو حنيفة له روايتان في حد الإيمان:

الأولى: أنه تصديق القلب وقول اللسان، وهذه الرواية عليها أكثر أصحابه.

والثانية: أن الإيمان هو تصديق القلب فقط، وأما قول اللسان فهو ركن زائد خارج عن مسمى الإيمان. وعلى هذه الرواية يوافق قول الماتريدية أن الإيمان هو تصديق القلب فقط. ولكن الأعمال مطلوبة عندهم كالصلاة والزكاة والصوم والحج فالواجبات واجبات والمحرمات محرمات ومن فعل الواجب فإنه يستحق الثواب والمدح ومن فعل الكبائر فإنه يستحق العقوبة ويقام عليه الحد ، ولكن لا يسمونه إيمانا . يقولون :الإنسان عليه واجبان : واجب الإيمان وواجب العمل ولا يدخل أحدهما في مسمى الآخر. راجع: أسئلة وأجوبة في الإيمان والكفر للشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي١/١٠.

الطائفة الثالثة: الأشاعرة والماتريدية، الايمان عندهم: هو تصديق القلب فقط.

الطائفة الرابعة: الكرَّامية، الايمان عندهم: هو الإقرار باللسان فحسب.

ومن لوازمه الباطلة اعتبار المنافقين مؤمنين؟!.

س١٢١- ما هو أصل نزاع هذه الفرق في الإيمان؟

ج- قال المصنف رحمه الله: وَأَصْلِ نِزَاعِ هَذِهِ الْفِرَقِ فِي الْإِيمَانِ مِنْ الْخَوَارِجِ وَالْمُرْجِئَةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَالْجَهْمِيَّة وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْإِيمَانَ شَيْئًا وَاحِدًا إذَا زَالَ بَعْضُهُ زَالَ جَمِيعُهُ وَإِذَا ثَبَتَ بَعْضُهُ ثَبَتَ جَمِيعُهُ فَلَمْ يَقُولُوا بِذَهَابِ بَعْضِهِ وَبَقَاءِ بَعْضِهِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ "يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ الْإِيمَانِ".

مجموع الفتاوى ٧/٥١٠. وإيمان الأوسط ١/١٢٧.

وقال أيضا: وأصل هؤلاء أنهم ظنوا أن الشخص الواحد لا يكون مُستحقاً للثواب والعقاب، والوعد والوعيد، والحمد والذم، بل إما لهذا وإما لهذا، فأحبطوا جميع حسناته بالكبيرة التي فعلها...اهـ. انظر شرح العقيدة الأصفهانية ١/١٩٠.

وهذا هو معنى أن يجتمع في العبد: إيمان وكفر، وإسلام ونفاق، وسنة وبدعة، وطاعة ومعصية، وهو الحق الذي دلت عليه نصوص الإيمان من الكتاب والسنة.

مسألة الإيمان دراسة تأصيلية لعلي الشبل ١/١٠.

س١٢٢- ما هو تعريف الإيمان، عند الكرامية؟

ج- وَعِنْدَ الْكَرَّامِيَّةِ أَنَّهُ مُجَرَّدُ قَوْلِ اللِّسَانِ فَقَطْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: الْمُنَافِقُ مُؤْمِنٌ وَهُوَ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ؛ لِأَنَّهُ آمَنَ ظَاهِرًا لَا بَاطِنًا، وَإِنَّمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ آمَنَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، قَالُوا: وَالدَّلِيلُ عَلَى شُمُولِ الْإِيمَانِ لَهُ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي الْأَحْكَامِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْمُعَلَّقَةِ بِاسْمِ الْإِيمَانِ. وَهَذَا الْقَوْلُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَقْبَحِ الْبِدَعِ وَأَفْظَعِهَا وَلَمْ يَسْبِقْهُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَقَوْلُ الْجَهْمِيَّةِ أَبْطَلُ مِنْهُ وَأَبْعَدُ مِنَ الِاسْتِدْلَالِ بِاللُّغَةِ، وَالْقُرْآنِ، وَالْعَقْلِ، وَالْكَرَّامِيَّةُ تُوَافِقُ الْمُرْجِئَةَ والْجَهْمِيَّةَ فِي أَنَّ إِيمَانَ النَّاسِ كُلِّهِمْ سَوَاءٌ وَلَا يَسْتَثْنُونَ فِي الْإِيمَانِ بَلْ يَقُولُونَ هُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا لِمَنْ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ، وَإِذَا كَانَ مُنَافِقًا فَهُوَ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ عِنْدَهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ آمَنَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَمَنْ حَكَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْمُنَافِقُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْهِمْ، بَلْ يَقُولُونَ: الْمُنَافِقُ مُؤْمِنٌ ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْقَوْلُ الظَّاهِرُ عِنْدَهُمْ. لوامع الأنوار البهية ١/٤٢١.

س١٢٣- وعند الجبرية؟

ج- أنه الاعتراف بالقلب أو مجرد المعرفة في القلب. الجبرية هم أتباع الجهم بن صفوان الترمذي وسموا جبرية لأن مذهبهم أن العبد مجبور على فعله وحركاته، وأفعاله اضطرارية، فالجبرية يزعمون أن العباد لا يفعلون شيئاً البتة، وأن الفاعل عندهم هو الله حقيقة وإضافة أفعال العباد إليهم عند الجبرية مجاز، ومذهبهم باطل.

س١٢٤- وعند الجهمية؟

ج- الإيمان هو : المعرفة بالله فقط، والمعرفة المراد بها العلم، فإبليس، وفرعون ونحوهم، مؤمنون كاملو الإيمان عند الجهمية، لأنهم يقرون بوجود الله، ويؤمنون به ربا وخالقا، وإن جحده بعضهم كفرعون عنادا. ولهذا فالكفر عندهم شيء واحد هو الجهل كما أن الإيمان عندهم شيء واحد، وهو العلم أو تكذيب القلب وتصديقه، ولم يكف الجهمية أن جعلوا كل كافر جاهلاً بالحق بل قالوا هو لا يعرف أن الله موجود، وهؤلاء غلطوا في أصلين عظيمين:

أحدهما: ظنهم أن الايمان مجرد تصديق وعلم فقط ليس معه عمل وحال وحركة وإرادة ومحبة وخشية قلب.

الثاني: ظنهم أن كل من حكم الشارع بكفره وتخليده في النار فإن ذاك لأنه لم يكن في قلبه شيء من العلم والتصديق، وهذا أمر خالفوا به الحس والعقل وما أجمع عليه طوائف بني آدم السليمي الفطرة.

ولهذا كفر السلف كوكيع بن الجراح وأحمد بن حنبل وأبي عبيد من يقول بهذا القول للأسباب التالية:

- إن إبليس كافر بنص القرآن لا لكونه كذب خبراً، وإنما لاستبداده بالرأي في مقابلة النص، واختياره الهوى في معارضة الأمر، واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام وهي الطين.

- كذلك كفر فرعون وقومه الذي كان من أكبر خلق الله عناداً وبغياً كان لفساد إرادته وقصده لا لعدم علمه؛ لقوله تعالى: على لسان نبيه موسى لفرعون: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ...﴾ [الإسراء:١٠٢] فدلت الآية على أن فرعون كان عالماً بأن ما جاء به موسى من تسع آيات بينات أنها من عند الله تعالى، ولهذا قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾[النمل:١٤]. راجع الفتاوى ٧/١٩٠.

س١٢٥- عند الأشاعرة والماتريدية:

ج- الإيمان هو تصديق القلب فقط، تعد الماتريدية شقيقة الأشعرية، وذلك لما بينهما من الائتلاف والاتفاق حتى فكأنهما فرقة واحدة، ويصعب التفريق بينهما. ولذلك يصرح كل من الأشاعرة والماتريدية بأن كلاً من أبى الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي هما إماما أهل السنة على حد تعبيرهم. اهـ. العرش للذهبي ١/٦٨.

س١٢٦- عند المعتزلة:

ج- أنه اعتقاد القلب ونطق اللسان وعمل الجوارح.

س١٢٧- ما هو الفرق بين أهل السنة والمعتزلة في تعريف الإيمان؟

ج- والفرق بينهم، أي: المعتزلة وبين أهل السنة أن مرتكب الكبيرة يسلب اسم الإيمان بالكلية ويخلد في النار عندهم، وعند أهل السنة لا يسلب الإيمان بالكلية

بل هو مؤمن ناقص الإيمان ولا يخلد في النار إذا دخلها. والحق ما قاله أهل السنة والجماعة لأدلة كثيرة كما سيأتي قريبا بعض ذلك.

س١٢٨- ما هو أول خلاف وقع بين أهل السنة وأهل البدع؟

ج- قال المصنف رحمه الله: كَانَ النَّاسُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي الْفَاسِقِ الْمِلِّي وَهُوَ أَوَّلُ اخْتِلَافٍ حَدَثَ فِي الْمِلَّةِ هَلْ هُوَ كَافِرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ؟ فَقَالَتْ الْخَوَارِجُ: إنَّهُ كَافِرٌ. وَقَالَتْ الْجَمَاعَةُ: إنَّهُ مُؤْمِنٌ. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: نَقُولُ هُوَ فَاسِقٌ لَا مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ نُنَزِّلُهُ مَنْزِلَةً بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَخَلَّدُوهُ فِي النَّارِ. مجموع الفتاوى (٣/ ١٨٢).

وقال في موضع آخر: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ تَوَلَّدَ كَثِيرٌ مِنْ فِرَقِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ. فَطَائِفَةٌ سَبَّتْ السَّلَفَ وَلَعَنَتْهُمْ؛ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذُنُوبًا، وَأَنَّ مَنْ فَعَلَهَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَةَ؛ بَلْ قَدْ يُفَسِّقُونَهُمْ؛ أَوْ يُكَفِّرُونَهُمْ، كَمَا فَعَلَتْ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ كَفَّرُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَمَنْ تَوَلَّاهُمَا، وَلَعَنُوهُمْ، وَسَبُّوهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا قِتَالَهُمْ. وَهَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَقِرَاءَتَهُ مَعَ قِرَاءَتِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ» وَقَالَ ﷺ: «تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عَلَى فِرْقَةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، فَتُقَاتِلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ لِأَجْلِ الْحَقِّ» وَهَؤُلَاءِ هُمْ الْمَارِقَةُ الَّذِينَ مَرَقُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَفَّرُوا كُلَّ مَنْ تَوَلَّاهُ. مجموع الفتاوى (٣٥/ ٧٠).

س١٢٩- هل يكفر صاحب الكبيرة؟

ج- قال الطحاوي رحمه الله: "ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله"

قال ابن أبي العز رحمه الله: "أهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية، كما قالت الخوارج، إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً على كل حال، ولا يقبل عفو ولي القصاص ولا تجري الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر، وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام، ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيمان والإسلام، ولا يدخل في الكفر، ولا يستحق الخلود مع الكافرين كما قالت المعتزلة، فإن قولهم باطل أيضاً، إذ قد جعل الله مرتكب الكبيرة من المؤمنين. قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ إلى أن قال: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:١٧٨] لم يخرج القاتل من الذين آمنوا وجعله أخاً لولي القصاص، والمراد أخوة الدين بلا ريب" بقي كلام نفيس فليراجع هنالك.

شرح الطحاوية لابن أبي العز رحمه الله ٢/٤٤٢.

وقال البيهقي رحمه الله: "باب القول في مرتكبي الكبائر" قال الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[النساء:٤٨] ، بلا عقوبة وقد يعاقب بعضهم على ما اقترف من الذنوب، ثم يعفو عنه، ويدخل الجنة بإيمانه لقوله: ﴿إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾[الكهف:٣٠] ثم ساق عدة أحاديث تؤيد ذلك ومنها حديث عبادة الذي يقول في إحدى رواياته "سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بها لم يضيع منها شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة". الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث ١/١٨٦.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قال المازني في حديث عبادة: "فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب، ورد على المعتزلة الذين يوجبون تعذيب الفاسق إذا مات بلا توبة، لأن النبي ﷺ أخبر بأنه تحت المشيئة، ولم يقل أنه لابد أن يعذبه".

فتح الباري ١/٦٨ رقم الحديث ٢٣.

وقد خالف الخوارج والمعتزلة في ذلك، حيث ذهبوا إلى أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار تنفيذاً لوعيد الله لهم، وغاب عنهم الموانع التي ذكرها الله في القرآن والسنة من إنفاذ هذا الوعيد مثل التوحيد وكثرة الحسنات الماحية، وكثرة المصائب المكفرة، وإقامة الحدود في الدنيا... إلى غير ذلك.

س١٣٠- هل الفاسق يدخل في اسم الإيمان؟

ج- الفاسق لا يدخل في اسم الإيمان الكامل، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيا تُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال:٢] وإنما يدخل في مطلق الإيمان أي في أقل ما يقع عليه الاسم، كما في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء:٩٢].فالمؤمن هنا يشمل الفاسق وغيره.

س١٣١- خالف أهلَ السنة في الإيمان طائفتان بدعيتان متطرفتان من هما؟

ج- الطائفة الأولى: المرجئة يقولون: إن الإيمان هو الإقرار بالقلب، وما عدا ذلك، فليس من الإيمان، ولهذا كان ا لإيمان لا يزيد ولا ينقص عندهم.

الطائفة الثانية: الخوارج والمعتزلة؛ قالوا: إن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، وأنها شرط في بقائه. شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (٢/ ٢٣٢).

س١٣٢- كيف يمكن أن يُجمَعوا تحت اسم واحد مع تعدد طوائف المرجئة على اختلاف أقوالهم؟

ج- والأمر في هذا أن هؤلاء لما اتفقوا على اخراج الأعمال عن الايمان، دخلوا تحت هذا الاسم.

- نَلخّص لدينا مما سبق في هذا الباب ما يلي:

المرجئة بطوائفهم الأربع تخرج العمل عن الإيمان، وتجعل من ارتكب المعاصي مؤمناً كامل الإيمان، أما المعتزلة والخوارج فإنهم يجعلون الأعمال شرطاً في صحة الإيمان لهذا من ارتكب منهياً فقد بطل إيمانه وخرج من الإيمان إلى الكفر عند الخوارج، وصار في منزلة بين الإيمان والكفر عند المعتزلة.

وقالت الخوارج والمعتزلة: هو قول واعتقاد وعمل ومن أخل من ذلك بشيء زال عنه الاسم.

قال المصنف رحمه الله: "...بل الخوارج والمعتزلة طردوا هذا الأصل الفاسد وقالوا: لا يجتمع في الشخص الواحد طاعة يستحق بها الثواب ومعصية يستحق بها العقاب ولا يكون الشخص الواحد محمودا من وجه مذموما من وجه، ولا محبوبا مدعوا له من وجه مسخوطا ملعونا من وجه، ولا يتصور أن الشخص الواحد يدخل الجنة والنار جميعا عندهم بل من دخل إحداهما لم يدخل الأخرى عندهم، ولهذا أنكروا خروج أحد من النار أو الشفاعة في أحد من أهل النار". الايمان الكبير ٢٥٦/١، ومجموع الفتاوى ٣٥٣/٧. والله الموفق.

س١٣٣- ماذا تعتقد عن الصحابة؟

ج- أعتقد أن مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسَّنَّةُ وَالإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ أنه حق. وَأَفْضِّلُ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلَ، وَأُقَدِّمُ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الأَنْصَارِ. وأعتقد أنهم أمنة للأمة. وأعتقد أن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي ﷺ، وأحب أهل بيت رسول الله ﷺ وأجلهم إجلالا شرعية. وأتبرأ ممن يعادي أصحاب رسول الله ﷺ ويبغضهم ويسبهم من الروافض وغيرهم، ومن النواصب الذين يعادون أهل البيت، امتثالا لقوله ﷺ: "لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه".

وأمتثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر:١٠] الآية. إلى غير ذلك من الأدلة.

س١٣٤- ما حكم من قدم عليا على الخلفاء الثلاثة في الخلافة؟

ج- من قدمه في الخلافة فهو ضال بالاتفاق.

س١٣٥- ما حكم من قدمه في الفضيلة على أبي بكر وعمر؟

ج- من قدمه في الفضيلة على أبي بكر وعمر فهو ضال أيضًا.

س١٣٦- ما حكم من قدمه على عثمان في الخلافة؟

ج- وأما تقديم عثمان على علي ﷺ فقد: "أجمع عليه المهاجرون والأنصار كما قال غير واحد من الأئمة منهم أيوب السختياني، وأحمد بن حنبل، والدارقطني، أن من قدم علياً على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار.

س١٣٧- ما حكم من قدمه على عثمان في الفضيلة؟

ج- أن من قدمه على عثمان في الفضيلة فلا يضلل وإن كان هذا خلاف الراجح.

س١٣٨- من هم أهل البيت؟

ج- أهل البيت هم: أمهاتُ المؤمنين، وآلُ علي، وآلُ عقيل، وآلُ جعفر، وآلُ العباس ﷺ، بالإضافة إلى مواليه ﷺ.

فأهل البيت مركب من الأهل والبيت، قال الفيروز آبادي: أهل الأمر ولاته وللبيت سكانه وللمذهب من يدين به وللرجل زوجته كأهليته.

قال السفاريني الحنبلي رحمه الله: وفي القاموس: آل الرجل أهله وأتباعه وأولياؤه، ولا يستعمل إلا فيما فيه شرف غالبا، فلا يقال: آل الإسكاف كما يقال أهله.

وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، بل من معناه وهو بمعنى صاحب.

لوامع الأنوار البهية ١/٥١.

وقال الراغب رحمه الله: أهل الرجل من يجمعه نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد، فأهل الرجل من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تجوز به فقيل: أهل بيته من يجمعه وإياهم نسب أو ما ذكر، وتعورف في أسرة النبي ﷺ مطلقاً. غريب القرآن. ١/٢٩.

فإن آل الله ورسوله أولياءه وأنصاره، فأمَّا دخول أزواجه ﷺ في آلِه ﷺ فيدلُّ لذلك قول الله ﷻ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا، وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٢-٣٣].

فإنَّ هذه الآيةَ تدلُّ على دخولِهنَّ حتماً؛ لأنَّ سياقَ الآيات قبلها وبعدها خطابٌ لهنَّ، ولا يُنافي ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن عائشة ﵂ أنَّها قالت: خرج النَّبِيُّ ﷺ غداةً وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل من شَعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمَّ جاء الحُسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثمَّ جاء عليٌّ فأدخله، ثمَّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؛ لأنَّ الآيةَ دالَّةٌ على دخولِهنَّ؛ لكون الخطابِ في الآيات لهنَّ، ودخولُ عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ﵃ في الآيةِ دلَّت عليه السُّنَّةُ في هذا الحديث، وتخصيصُ النَّبِيِّ ﷺ لهؤلاء الأربعة ﵃ في هذا الحديث لا يدلُّ على قَصْرِ أهل بيته عليهم دون القرابات الأخرى، وإنَّما يدلُّ على أنَّهم مِن أخصِّ أقاربه.

ونظيرُ دلالة هذه الآية على دخول أزواج النَّبِيِّ ﷺ في آله ودلالة حديث عائشة ﵂ المتقدِّم على دخول عليٍّ وفاطمة والحسن والحُسين ﵃ في آله، نظيرُ ذلك دلالةُ قول الله ﷻ: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة:١٠٨] على أنَّ المرادَ به مسجد قباء، ودلالة السُّنَّة في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه على أنَّ المرادَ بالمسجد الذي أُسِّس على التقوى مسجدُه ﷺ، وقد ذكر هذا التنظيرَ شيخُ الإسلام ابن تيمية ﵀ في رسالة حقوق آل البيت.(١/٢٦).

قال ابن القيم: ويا لله العجب كيف يدخلُ أزواجُه في قوله ﷺ "اللَّهمَّ اجعل رزقَ آل محمَّد قوتاً"، وقوله في الأضحية: "اللَّهمَّ هذا عن محمد وآل محمد"، وفي قول عائشة ﵂: "ما شبع آلُ رسول اللهِ ﷺ من خُبزِ بُرٍّ"، وفي قول المصلِّي: "اللَّهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد"، ولا يَدخُلْنَ في قوله: "إنَّ الصَّدقة لا تَحلُّ لمحمَّد ولا لآل

محمَّد"، مع كونِها من أوساخِ الناس، فأزواجُ رسولِ الله ﷺ أولى بالصِّيانةِ عنها والبُعدِ منها؟!. جلاء الأفهام ١/٢١٧.

س١٣٩- اذكر مُجملَ عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في أهل البيت:

ج- عقيدةُ أهل السُّنَّة والجماعة وسَطٌ بين الإفراطِ والتَّفريط، والغلُوِّ والجَفاء في جميعِ مسائل الاعتقاد، ومِن ذلك عقيدتهم في آل بيت الرَّسول ﷺ، فإنَّهم يَتوَلَّونَ كلَّ مسلمٍ ومسلمةٍ من نَسْل عبدالمطلِّب، وكذلك زوجات النَّبيِّ ﷺ جميعاً، فيُحبُّون الجميعَ، ويُثنون عليهم، ويُنْزلونَهم منازلَهم التي يَستحقُّونَها بالعدلِ والإنصافِ، لا بالهوى والتعسُّف، ويَعرِفون الفضلَ لِمَن جَمع اللهُ له بين شرَف الإيمانِ وشرَف النَّسَب، فمَن كان من أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ، فإنَّهم يُحبُّونَه لإيمانِه وتقواه، ولصُحبَتِه إيَّاه، ولقرابَتِه منه ﷺ.

ومَن لَم يكن منهم صحابيًّا، فإنَّهم يُحبُّونَه لإيمانِه وتقواه، ولقربه من رسول الله ﷺ، ويَرَون أنَّ شرَفَ النَّسَب تابعٌ لشرَف الإيمان، ومَن جمع اللهُ له بينهما فقد جمع له بين الحُسْنَيَيْن، ومَن لَم يُوَفَّق للإيمان، فإنَّ شرَفَ النَّسَب لا يُفيدُه شيئاً، "ومَن بطَّأ به عملُه لَم يُسرِع به نسبُه" وقد قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في شرح هذا الحديث في كتابه جامع العلوم والحكم: معناه أنَّ العملَ هو الذي يَبلُغُ بالعبدِ درجات الآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾ [الأنعام:١٣٢] ، فمَن أبطأ به عملُه أن يبلُغَ به المنازلَ العاليةَ عند الله تعالى لَم يُسرِع به نسبُه، فيبلغه تلك الدَّرجات؛ فإنَّ اللهَ رتَّب الجزاءَ على الأعمال لا على الأنساب، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون:١٠١] ، وقد أمر الله تعالى بالمسارعةِ إلى مغفرتِه ورحمتِه بالأعمال، كما قال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى

مَغْفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ﴾ [آل عمران:١٣٦] الآيتين، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون:٥٧].

لعمرُك ما الإنسانُ إلاَّ بــدينه *** فلا تترك التقوى اتِّكالاً على النَّسب

لقد رفع الإسلامُ سلمانَ فارسٍ *** وقد وضع الشركُ النَّسِيبَ أبا لهب.

فضلُ أهل البيت وعلوُّ مكانتِهم، للشيخ عبدالمحسن البدر حفظه الله تعالى ١/٧.

س١٤٠- الناس طرفان ووسط في أهل البيت اذكرهم:

ج- الشيعة وأهل السنة والنواصب.

س١٤١- من هم النواصب؟

ج- النواصب: هم الذين ينصبون العداء لعلي ﷺ وآل البيت، وهم في ذلك أهل بدعة على غير الحق، وعلى غير الهدى، ويقابلهم أولئك الذين غلوا في عليّ ﷺ وآل البيت. بل هؤلاء أسبق إلى البدعة من أولئك، والحق الذي عليه أهل السنة والجماعة السلف الصالح حبُّ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وموالاته فهو من السابقين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وصهر رسول ﷺ ورابع الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين.

أما بالنسبة للشيعة أن النواصب في معتقدهم، هم أهل السنة والجماعة.

قال صاحب طبقات الحنابلة: وأما الرافضة فإنهم يسمون أهل السنة الناصبة وكذبت الرافضة بل هم أولى بهذا لانتصابهم لأصحاب رسول الله ﷺ بالسب الشتم

وقالوا فيهم بغير الحق ونسبوهم إلى غير العدل كفارا وظلما وجرأة على الله ﷻ واستخفافا بحق الرسول ﷺ وهم أولى بالتعبير والانتقام منهم. طبقات الحنابلة ١/٣٣.

قال المصنف رحمه الله: اتفق أهل السنة والجماعة على رعاية حقوق الصحابة والقرابة وتبرءوا من الناصبة الذين يكفرون على بن أبي طالب ويفسقونه.

مجموع الفتاوى ٢٨/٤٩٢.

قال الحافظ الذهبى رحمه الله: "من سكت عن ترحم مثل الشهيد أمير المؤمنين عثمان فإن فيه شيئا من تشيع، فمن نطق فيه بغض وتنقص وهو شيعي جلد يؤدب، وإن ترقى إلى الشيخين بذم فهو رافضي خبيث، وكذا من تعرض للإمام علي بذم فهو ناصبي يعزر، فإن كفره فهو خارجي مارق، بَلْ سَبِيْلُنَا أَنْ نَستغفِرَ لِلْكُلِّ، وَنُحِبُّهُم، وَنَكَفَّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُم." سير أعلام النبلاء ٧/٣٧٠.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: في ترجمة لَمَازَة بن زَبّار الأزدي الجهضمي أبو لبيد البصري. "الناصبة اعتقدوا أن عليا رضي الله عنه قتل عثمان أو أعان عليه، فكان بغضهم له ديانة بزعمهم ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قتلت أقاربه في حروب علي".

تهذيب التهذيب ٨/٤١١.

س١٤٢- حُلْ هذا اللغز "خس مع جزر صحه"

ج- الخاء: لخديجة بنت خويلد. - والسين: لسودة بنت زمعة.

والميم: لميمونة بنت الحارث. - والعين: لعائشة بنت أبي بكر.

والجيم: لجويرية بنت الحارث. - والزاي: لزينب بنت الجحش وزينب بنت خزيمة.

والراء: لرملة بنت أبي سفيان. - والصاد: لصفية بنت حيي.

والحاء: لحفصة بنت عمر. - والهاء: لهند بنت أبي أمية أم سلمة.

س١٤٣- ما هو موقف أهل السنة مما نسب إلى الصحابة وفيما شجر بينهم؟

ج- موقف أهل السنة والجماعة في الصحابة هو أنهم يقولون: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[الحشر:١٠]. ويطبقون قوله عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه"

وقوله عليه الصلاة والسلام: "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا". الصحيحة رقم ٣٤.

ومن مواقفهم أيضا: محبتهم، واعتقاد عدالتهم، وأنه يجب تعظيمهم سيما المهاجرين والأنصار؛ واعتقاد فضلهم؛ والإمساك والكف عن الخوض فيما شجر بين الصحابة من حروب ومنازعات؛ وألا يتعرض لواحد منهم بسب أو تعريض، فلهم من الفضائل وحسن الشمائل الكثير؛ كنصرة الإسلام والذب عن الدين، والمعاونة والتبليغ؛ فهم من حاز قصب السبق في مضمار المآثر، وتبرزهم على من سواهم في اقتناء المناقب والمفاخر. اه راجع منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين. ١/ ٥٢٤.

قلت: من موقف أهل السنة أيضا: يرون حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة. لأنهم قَدْ شَهِدُوا اَلْمَشَاهِدَ مَعَهُ وَسَبَقُوا اَلنَّاسَ بِالْفَضْلِ فَقَدْ غَفَرَ اَللَّهُ لَهُمْ وَأَمَرَنا بِالاِسْتِغْفَارِ لَهُمْ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِمَحَبَّتِهِمْ وَفَرْضَ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ سَيَقْتَتِلُونَ وَأَنَّهُمَا فُضِّلُوا عَلَى

سَائِرِ اَلْخَلْقِ لِأَنَّ اَلْخَطَأَ وَالْعَمْدَ قَدْ وُضِعَ عَنْهُمْ وَكُلُّ مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ لَهُمْ.

وإن مثَل أصحاب رسول الله ﷺ مثْل العيون ودواء العيون ترك مسّها.

وها أحسن قول القائل:

وما جرى بين الصحابة نسكتُ... عنه وحق الاجتهاد نثبت.

قال القرطبي رحمه الله: وقد سئل الحسن البصري عن قتالهم فقال: قتال شهده أصحاب محمد ﷺ وغبنا، وعلموا وجهلنا، واجتمعوا فاتبعنا، واختلفوا فوقفنا.

تفسير القرطبي عند قوله: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات:٩]. اهـ.

سئل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله: عن القتال يوم الجمل ويوم صفين، فقال: دماء لم أغرس فيها يدي أغمس فيها لساني؟ وفي بعض الروايات أنه أتاه رجل وذكر أنه قد أُرسل من لدن قومه يسألونه: ماذا يقول فيما شجر أو ما حصل بين علي ومعاوية رضي الله عنهم؟ قال: تلك دماء طهر الله منها يدي فلا أخضب بها لساني. ثم قال له: قل لهم: أقول فيهما قول الله تبارك وتعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[البقرة:١٣٤].

كما في موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين. ٧/ ١١٩.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك، ولو عرف المحق منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد و قد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد، بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً، و أن المصيب يؤجر أجرين. اهـ فتح الباري، بَاب إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، رقم الحديث (٧٠٨٣).

قال النووي رحمه الله: وَاعْلَمْ أَنَّ الدِّمَاء الَّتِي جَرَتْ بَيْن الصَّحَابَة رضي الله عنهم لَيْسَتْ بِدَاخِلَةٍ فِي هَذَا الْوَعِيد، وَمَذْهَب أَهْل السُّنَّة وَالْحَقّ إِحْسَان الظَّنّ بِهِمْ، وَالْاِمْسَاك عَمَّا شَجَرَ بَيْنهمْ، وَتَأْوِيل قِتَالهمْ، وَأَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ مُتَأَوِّلُونَ لَمْ يَقْصِدُوا مَعْصِيَة وَلَا مَحْض الدُّنْيَا، بَلْ اعْتَقَدَ كُلّ فَرِيق أَنَّهُ الْمُحِقّ، وَمُخَالِفه بَاغٍ، فَوَجَبَ عَلَيْهِ قِتَاله لِيَرْجِع إِلَى أَمْر اللَّه. وَكَانَ بَعْضهمْ مُصِيبًا، وَبَعْضهمْ مُخْطِئًا مَعْذُورًا فِي الْخَطَأ؛ لِأَنَّهُ لِاجْتِهَادٍ، وَالْمُجْتَهِد إِذَا أَخْطَأَ لَا إِثْم عَلَيْهِ، وَكَانَ عَلِيّ رضي الله عنه هُوَ الْمُحِقّ الْمُصِيب فِي تِلْك الْحُرُوب. هَذَا مَذْهَب أَهْل السُّنَّة، وَكَانَتْ الْقَضَايَا مُشْتَبِهَة حَتَّى إِنَّ جَمَاعَة مِنْ الصَّحَابَة تَحَيَّرُوا فِيهَا فَاعْتَزَلُوا الطَّائِفَتَيْنِ، وَلَمْ يُقَاتِلُوا، وَلَمْ يَتَيَقَّنُوا الصَّوَاب، ثُمَّ تَأَخَّرُوا عَنْ مُسَاعَدَته مِنْهُمْ. اهـ. شرح النووي على مسلم (١٨/ ١١).

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: فَبِاللهِ كَيْفَ يَكُوْنُ حَالُ مَنْ نَشَأَ فِي إِقْلِيْمٍ، لاَ يَكَادُ يُشَاهِدُ فِيْهِ إِلاَّ غَالِياً فِي الحُبِّ، مُفْرِطاً فِي البُغْضِ، وَمِنْ أَيْنَ يَقَعُ لَهُ الانْصَافُ وَالاعْتِدَالُ؟ فَنَحْمَدُ اللهَ عَلَى العَافِيَةِ الَّذِي أَوْجَدَنَا فِي زَمَانٍ قَدِ انْمَحَصَ فِيْهِ الحَقُّ، وَاتَّضَحَ مِنَ الطَّرَفَيْنِ، وَعَرَفْنَا مَآخِذَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ، وَتَبَصَّرْنَا، فَعَذَرْنَا، وَاسْتَغْفَرْنَا، وَأَحْبَبْنَا بِاقْتِصَادٍ، وَتَرَحَّمْنَا عَلَى البُغَاةِ بِتَأْوِيْلٍ سَائِغٍ فِي الجُمْلَةِ، أَوْ بِخَطَأٍ - إِنْ شَاءَ اللهُ - مَغْفُوْرٍ، وَقُلْنَا كَمَا عَلَّمَنَا اللهُ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالإِيْمَانِ، وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوْبِنَا غِلاًّ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا﴾[الحشر:١٠].

وَتَرَضَّيْنَا أَيْضاً عَمَّنِ اعْتَزَلَ الفَرِيْقَيْنِ، كَسَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَمُحَمَّدِ بنِ مَسْلَمَةَ، وَسَعِيْدِ بنِ زَيْدٍ، وَخَلْقٍ. وَتَبَرَّأْنَا مِنَ الخَوَارِجِ المَارِقِيْنَ الَّذِيْنَ حَارَبُوا عَلِيّاً، وَكَفَّرُوا الفَرِيْقَيْنِ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣/ ١٢٨).

س١٤٤- جل آثار المروية فيما شجر بين الصحابة من طريق من؟

ج- قال شيخنا عبد الحميد الحجوري حفظه الله: جل آثار المروية فيما شجر بين الصحابة من طريق، لوط بن أبي مخنف والواقدي والكلبي وعمر بن شمر وعمر بن خالد الواسطي وغير هؤلاء، وهؤلاء رافضة كذابون. إذا نقل لنا الواقدي أو الكلبي حديثا في الأحكام ما قبلنا منهما فكيف نقبل منهم ما يحكونه من الباطل تجاه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم؟!!. الفوائد الذهبية على العقيدة الواسطية ٧٥٦/١ ط الأولى بتصرف يسير.

س١٤٥- ما معنى الاجتهاد؟

ج- الاجتهاد لغة: بذل الجُهد لإدراك أمر شاق. وإن شئت قل: هُو بَذل المجهود لِنيلِ المقصُود.

أن معنى الاجتهاد لغة يدور حول بذل الوسع والطاقة في طلب أمر من الأمور؛ ويصل إلى غايته ونهايته ومقصوده.

واصطلاحا: بذل الجُهد لإدراك حكم شرعي.

س١٤٦- فما يصدر من الصحابي من خطأ على قلته هو بين أمرين، اذكرهما:

ج- الأول: أن يكون صدر عن اجتهاد، وهو فيه مأجور وخطؤه مغفور.

الثاني: إن صدر عن غير اجتهاد، وعنده من الأعمال والفضائل والسوابق الخيرة ما يكفره ويمحوه. شرح الفوزان سدده الله.

س١٤٧- اذكر بعض فضائل الصحابة:

ج- فضائل الصحابة إجمالًا وهي:

١- الإيمان بالله ورسوله وهو أفضل الأعمال.

٢- الجهاد في سبيل الله وهي من أفضل الأعمال.

٣- الهجرة في سبيل الله وهي من أفضل الأعمال.

٤ - النصرة لدين الله، قال تعالى فيهم: ﴿وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر:٨].

٥- العلم النافع والعمل الصالح.

٦- أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، فأمة محمد ﷺ خير الأمم كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠]. وخير هذه الأمة صحابة رسول ﷺ لقوله: (خيركم قرني ثم الذين يلونهم) الحديث.

٧- أنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله.

شرح الشيخ الفوزان حفظه الله.

س١٤٨- ما هو مذهب أهل السنة والجماعة في كرامات الأولياء؟

ج- وأهل السنة يؤمنون بكرامات الأولياء، ومنهجهم في ذلك هو طلب الاستقامة لا طلب الكرامة.

يعتقد أهل السنة أن الكرامة لا تستلزم أن يكون من ظهرت على يديه أنه أفضل من غيره في الإيمان والتقوى؛ لأن من أسبابها تثبيت الولي، ولذلك فإن كرامات عمر بن الخطاب أكثر من كرامات أبي بكر ﷺ وإيمان أبي بكر أكمل ولاشك، بل وقد ظهرت كرامات كثيرة على يد بعض التابعين وتابعيهم لم

تظهر على يد الصحابة، ولا مقارنة بين إيمان الصحابة وإيمان من بعدهم، فلا تلازم بين الكرامة وكمال الإيمان، بل قد تظهر الكرامة على يد من عنده تقصير في تكميل مراتب الإيمان، ولا تظهر على يد من كمل إيمانه وتقواه

وهذا يوجب أن لا نجعل الكرامة سببًا لتفضيل من ظهرت على يديه على من لم تظهر له هذه الكرامة. إتحاف أهل الألباب بمعرفة التوحيد ٩٧/١.

س١٤٩- من هم الأولياء؟

ج- بينهم الله بقوله ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس:٦٣].

س١٥٠- عرف الكرامة:

ج- الكرامة لغة: مصدر كَرُم، أو اسم مصدر من كرّم أو أكرم. ويدل على شرف الشيء في نفسه، أو شرف في خلق من الأخلاق.

ويظهر أن الكرامة من المعنى الأول لشرفها في ذاتها، وصاحبها كريم من المعنى الثاني لشرفه في خلُقه مع الخالق ومع الخلق.

والكرامة من الكرم، وهو: ضد اللؤم ونقيضه، وهو اسم يوضع للإكرام، كما وضعت الطاعة في موضع الإطاعة.

وحيث وجد الخارق للعادة نظرنا فيمن وقع له؛ فإن كان مؤمناً تقياً، وكان هذا الفعل الخارق مما يصلح ظهوره على يد الولي: عددنا ذلك كرامة، وعلى ذلك فيمكن تعريفها بأن يقال: هي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة، فإذا اقترن بدعوى النبوة كان معجزة، ولا يكون الأمر الخارق كرامة إلا لعبد ظاهره الصلاح، ومصحوباً بصحة الاعتقاد والعمل الصالح. فإذا ظهر الأمر

الخارق على يد المنحرفين فهو من الأحوال الشيطانية، وإذا ظهر الأمر الخارق على يد إنسان مجهول لا يعرف حاله فإنَّ حاله يعرض على الكتاب والسنة كما رُوي عن الشافعي أنه قال: إذا رأيتم الرجل يسير على الماء، ويطير في الهواء، فلا تصدقوه حتى تعرضوا حاله على الكتاب والسنة.

قال الشيخ سليمان بن عبد اللهُ بن محمد بن عبد الوهاب: الكرامة أمر يجريه الله على يد عبده المؤمن المتقي، إما بدعاء أو أعمال صالحة لا صنع للولي فيها، ولا قدرة له عليها بخلاف من يدعي أنه ولي لله. تيسير العزيز الحميد ١/٣٥٣.

قالت اللجنة الدائمة: الكرامة: أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد عبد من عباده الصالحين حيا أو ميتا إكراما له فيدفع به عنه ضرا أو يحقق له نفعا أو ينصر به حقا، وذلك الأمر لا يملك العبد الصالح أن يأتي به إذا أراد كما أن النبي لا يملك أن يأتي بالمعجزة من عند نفسه، بل كل ذلك إلى الله وحده، قال الله تعالى:

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [العنكبوت:٥٠] ولا يملك الصالحون أن يتصرفوا في ملكوت السماوات والأرض إلا بقدر ما آتاهم الله من الأسباب كسائر البشر من زرع وبناء وتجارة ونحو ذلك مما هو من جنس أعمال البشر. اللجنة الدائمة ١/٥٧٤.

س١٥١- ما هو غاية الكرامة؟

ج- قال المصنف رحمه الله: غاية الكرامة لزوم الاستقامة، فلم يكرم الله عبدا بمثل أن يعينه على ما يحبه ويرضاه ويزيده مما يقربه إليه ويرفع به درجته وذلك أن الخوارق منها ما هو من جنس العلم كالمكاشفات ومنها ما هو من جنس القدرة والملك كالتصرفات الخارقة للعادات ومنها ما هو من جنس الغنى من جنس ما يعطاه الناس في الظاهر من العلم والسلطان والمال والغنى. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ١/١٨٧. ومجموع الفتاوى ١١/٢٩٨.

فأولياء الله المتقون هم المهتدون المقتدون بمحمد ﷺ فيفعلون ما أمر، وينتهون عما عنه زجر، ويقتدون به فيما بين لهم أن يتبعوه فيه، فيؤيدهم الله تعالى بملائكته، وروح منه، ويقذف في قلوبهم من أنواره، ولهم الكرامات التي يكرم الله بها أولياءه المتقين.

س١٥٢- من الذي قال "من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا"؟

ج- القائل هو شيخ الاسلام رحمه الله: قال: يقول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس:٦٣]،فَكُلُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَقِيًّا كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا ".

وَهُمْ عَلَى دَرَجَتَيْنِ: السَّابِقُونَ الْمُقَرَّبُونَ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ الْمُقْتَصِدُونَ كَمَا قَسَّمَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ فَاطِرٍ وَسُورَةِ الْوَاقِعَةِ وَالْإِنْسَانِ وَالْمُطَفِّفِينَ. الفرقانُ بينَ أولياءِ الرَّحمَنِ وأولياءِ الشَّيْطانِ، ١/٤٤.

س١٥٣- والناس في كرامات الأولياء طرفان ووسط: من هؤلاء؟

ج- والناس في كرامات الأولياء على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: من ينفيها من المبتدعة كالمعتزلة والجهمية وبعض الأشاعرة، وشبهتهم: أن الخوارق لو جاز ظهورها على أيدي الأولياء لالتبس النبي بغيره، إذ الفرق بين النبي وغيره هو المعجزة التي هي خرق العادة وسيأتي الرد عليهم.

الصنف الثاني: من يغلو في إثبات الكرامة من أصحاب الطرق الصوفية والقبوريين الذين يدجلون على الناس ويأتون بخوارق شيطانية، كدخول النار وضرب أنفسهم بالسلاح وإمساك الثعابين، وغير ذلك مما يدعونه لأصحاب القبور من التصرفات التي يسمونه كرامات.

الصنف الثالث: أهل السنة والجماعة فيؤمنون بكرامات الأولياء ويثبتونها على مقتضى ما جاء في الكتاب والسنة.

ويردون على من نفاها بحجة منع الاشتباه بين النبي والولي: بأن هناك فوارق عظيمة بين الأنبياء وغيرهم غير خوارق العادات.

منها: أن الولي لا يدعي النبوة ولو ادعاها لخرج عن الولاية وصار مدعيا كذابًا لا وليًا، ومن سنة الله أن يفضح الكاذب، كما حصل لمسيلمة الكذاب وغيره.

ومنها: أن الولي هو المؤمن التقي قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[يونس:٦٣].

ومنها: اختصاص الأنبياء بالوحي التكليمي. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾[النساء:١٦٣] ولا وحي للأولياء.

ومنها: اختصاصهم بالعصمة. فلا عصمة للأولياء بل أفرادهم معرضون للمعصية كبيرها وصغيرها.

ومنها: اختصاصهم بالآيات وهي المعجزات، وأما الأولياء فلا معجزة لأحد منهم، وغاية ما أعطاهم الله الكرامات، وأعظم كرامة لهم ملازمة تقوى الله.

ومنها: أن طاعة الأنبياء واجبة على الأولياء، دون عكس،

ومنها: أن الكرامة لا تحصل للأولياء إلا بالاتباع للأنبياء ومن خرج عن ذلك فليس بولي. وهذه الأجوبة كافية لدحض شبهات من نفى الكرامات والله ولي التوفيق والسداد.

س١٥٤- تحصل الكرامات لأمرين اثنين إما.... وإما ....أكمل الفراغ

ج- تحصل الكرامات إما لحجة في الدين أو لحاجة بالمسلمين كما كانت معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأما كرامات الأولياء لحاجتهم أو حاجة المسلمين.

فالخوارق منها ما يكون محموداً إذا أعان صاحبه على البر والتقوى، كمعجزات الأنبياء. ومنها ما يكون مذموماً حيث كان عوناً على الظلم والفجور، كخوارق السحرة والفجرة، وما لم يكن من هذا ولا ذاك كأن كان عوناً لصاحبه على قضاء حاجته فإنه المباح.

س١٥٥- ما هي شروط الكرامة؟

شروط الكرامة هي:

١- وجود أمر خارق للعادة.

٢- ظهورها على يد ولي تقي، وإلا لم تكن كرامة، بل استدراجاً .

٣- كون هذا الولي ليس نبياً.

٤- كون هذا الخارق مما يصلح أن يكون كرامة لولي، فلا يشتمل على معصية، أو باطل.

س١٥٦- ما هو الفرق بين الكرامة والمعجزة؟

ج- الفرق بين الكرامة والمعجزة: أن كرامات الأولياء من باب معجزات الأنبياء، والاختلاف بينهما في الدرجة، ويظهر الفرق بينهما في الأوجه الآتية:

الأول: الكرامة لا تصل إلى درجة معجزات الأنبياء، كما أن أصحابها الأولياء لا يصلون في الفضيلة والثواب درجات الأنبياء؛ فللأنبياء معجزاتهم الكبرى التي لا يظهر مثلها على يد أحد من الأولياء أو الشياطين، وهي من الأدلة على صدقهم، فلا يمكن أن تختلط بأحوال غيرهم،

قال المصنف رحمه الله: فلا تبلغ كرامات أحدٍ قطّ إلى مثل معجزات المرسلين، كما أنهم لا يبلغون في الفضيلة والثواب إلى درجاتهم. كتاب النبوات (١/ ١٤٢).

الثاني: أن المعجزة تقع للنبي مقترنة بدعوى النبوة، وليست كذلك كرامة الولي.

الثالث: أن المعجزات من الدلائل على صدق النبي وتأييد الله له، وتأتي لحاجة الخلق وهدايتهم، وتحصل للأنبياء وهم عالمون بوقوعها، كما يجب عليهم إظهارها، خاصة إذا توقف إيمان الناس عليها، ولا يشترط كل ذلك في الكرامة.

س١٥٧- ما هي صفات أهل السنة والجماعة؟

ج- من صفات أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله ﷺ باطناً، وظاهراً، بخلاف المنافقين الذين يتبعونه في الظاهر دون الباطن .

س١٥٨- ما هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين؟

ج- الإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم، والدين.

س١٥٩- ومن صفات أهل السنة اتباع سبيل.... أتم الفراغ.

ج- ومن صفات أهل السنة اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لما خصهم الله به من العلم والفقه فقد شاهدوا التنزيل وسمعوا التأويل وتلقوا عن الرسول ﷺ بدون واسطة فهم أقرب إلى الصواب وأحق بالاتباع بعد الرسول ﷺ فاتباعهم يأتي بالدرجة الثانية بعد اتباع الرسول ﷺ.

س١٦٠- عرف البدعة لغة واصطلاحا:

ج- البدعة لغة: هي الاختراع على غير مثال سابق، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[البقرة:١١٧] أي مخترعهما. ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾[الأحقاف:٩] أي ما كنت أول من أرسل، فقد أرسل قبلي رسل كثير، ومنه قوله

تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾[الحديد:٢٧] أي اخترعوها وابتدءوها من عند أنفسهم. ويقال: ابتدع فلان بدعة، يعني، ابتدأ طريقة لم يسبقه إليها سابق.

وهذا أمر بديع، يقال، في الشيء المستحسن الذي لا مثال له في الحسن.

ومن هذا المعنى سميت البدعة بدعة.

وشرعًا: ما خالف الكتاب والسنة، أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات المحدثة في الدين.

اصطلاحاً: إحداث شيء في الدين ليس عليه أمر الشارع. ويدل عليه حديث عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" وفي لفظ "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"، وقوله: "وإياكم ومحدثات الأمور".

وعرفها الشاطبي ﵀ بقوله: طَرِيقَةٍ فِي الدِّينِ مُخْتَرَعَة، تُضَاهِي الشَّرْعِيَّةَ يُقْصَدُ بِالسُّلُوكِ عَلَيْهَا الْمُبَالَغَةُ فِي التَّعَبُّدِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ. كتاب الاعتصام (١/ ٥٠).

وهذا التعريف يشمل كل ما أحدث في الدين مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه.

فأما ماله أصل في الشرع يدل عليه، فليس ببدعة شرعا، وإن سمي بدعة لغة.

وهذا معنى ما ورد من كلام بعض السلف من قولهم " نعمة البدعة، مثل قول عمر بن الخطاب ﵁ لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد، وخرج ورآهم يصلون كذلك، فقال: "نعمة البدعة هذه" لأن لصلاة التراويح جماعة في رمضان أصل، فقد صلى رسول الله ﷺ بالناس في رمضان ليلتين أو ثلاثا، ثم امتنع خشية أن تفرض على الأمة فيعجزون عن القيام بها والله أعلم.

س١٦١- ما هي الأصول الثلاثة؟

ج- "الأصول الثلاثة": هي الكتاب والسنة والإجماع.

أن أهل السنة والجماعة يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من قول أو عمل، باطن أو ظاهر، لا يعرفون أنَّه حق؛ إلا إذا وزنوه بالكتاب والسنة والإجماع؛ فإن وجد له دليل منها؛ فهو حق، وإن كان على خلافه؛ فهو باطل.

شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (٢/ ٣٢٨).

س١٦٢- عرف الاجماع لغة واصطلاحا:

ج- الاجماع لغة: العزم والاتفاق، قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُم﴾ [يونس:٧١] أي: أعزموه.

واصطلاحا: هو اتفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ بعد وفاته في عصر من الأعصار، على حكم شرعي. وهو حجة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[النساء:٥٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا﴾[النساء:١١٥]، ولقوله: "لا تجتمع أمتي على ضلالة" المراد "بالعصر" عصر من كان من أهل الاجتهاد في الوقت الذي حدثت فيه المسألة، فلا يعتد بمن صار مجتهداً بعد حدوثها، وإن كان المجتهدون فيها أحياء.

س١٦٣- اذكر أهمية الاجماع في باب العقائد:

ج- أهمية إجماع السلف في باب العقائد: هو أنه لا يمكن لأحد مخالفته ولا الخروج عنه؛ لأنه موافق للقرآن والسنة، وعلى هذا فالخارج عليه خارج عن الكتاب والسنة.

قال اللالكائي في مقدمة كتابه: "...أما بعد: فإن أوجب ما على المرء: معرفة اعتقاد الدين، وما كلف الله به عباده من فهم توحيده وصفاته وتصديق رسله بالدلائل واليقين والتوصل إلى طرقها والاستدلال عليها بالحجج والبراهين، وكان من أعظم مقول وأوضح حجة ومعقول: كتاب الله الحق المبين. ثم قول رسول الله

ﷺ وصحابته الأخيار المتقين، ثم ما أجمع عليه السلف الصالحون ثم التمسك بمجموعها والمقام بها إلى يوم الدين". أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ٢.

قال المصنف رحمه الله: "كل ما أجمع عليه المسلمون فإنه يكون منصوصاً عليه من الرسول، فالمخالف لهم مخالف للرسول، كما أن المخالف للرسول مخالف لله، ولكن هذا يقتضي أن كل ما أجمع عليه فقد بينه الرسول، وهذا هو الصواب، فلا يوجد قط مسألة مجمع عليها إلا وفيها بيان من الرسول ولكن قد يخفى ذلك على بعض الناس ويعلم الإجماع فيستدل به، كما أنه يستدل بالنص من لم يعرف دلالة النص، وهو دليل ثان مع النص كالأمثال المضروبة في القرآن، وكذلك الإجماع دليل آخر، كما يقال قد دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع، وكل من هذه الأصول يدل على الحق مع تلازمها فإن ما دل عليه الإجماع، فقد دل عليه الكتاب والسنة، وما دل عليه القرآن فعن الرسول أخذ، فالكتاب والسنة كلاهما مأخوذ عنه، ولا يوجد مسألة يتفق الإجماع عليها إلا وفيها نص. مجموع الفتاوى ١٩/١٩٤.

س١٦٤- والإجماع المنضبط هو ما كان.....أتم الفراغ.

ج- هو ما كان عليه السلف الصالح وأما ما بعده قال فيه الامام أحمد "من ادّعى الاجماع فهو كاذب وما يدريه لعل الناس اختلفوا"؟!. رفع الملام عن الأئمة الأعلام ١/٣٢٥.

س١٦٥- لماذا لم ينضبط الاجماع بعد القرون المفضلة؟

ج- لأن بعد القرون المفضلة كثر الاختلاف وانتشرت الأمة في أنحاء الأرض فصارت الإحاطة بهم من أصعب الأمور.

قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله: "الإجماع الصحيح الذي تثبته الأدلة الذي لا يجوز لأحد خلافه هو الأمور المعلومة من الدين بالضرورة كلها وليس شيء غيرها

يسمى إجماعًا" ثم نقل عن الإمام الطبري قوله: "إن الإجماع هو نقل المتواترين لما أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ من الآثار. قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ١/١٤٦.

س١٦٦- أهل السنة والجماعة بماذا يأمرون الخلق؟

ج- يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، الذي هو من فرائض هذا الدين على أهله، وقد تكاثرت النصوص الدالة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الكتاب والسنة. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: ١٠٤].

وعن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي؛ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ؛ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ؛ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ؛ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ؛ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ». رواه مسلم.

وعن النعمان بن بشير ﷺ؛ أنه ﷺ قال: «مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ؛ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا؛ هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ؛ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا». رواه البخاري.

س١٦٧- ما حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

ج- وقد أجمع المسلمون على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، إذا قام به بعض الناس، سقط الحرج عن الباقين، وإذا تركه الجميع؛ أثم كل من

تمكن منه بلا عذر، وقد يتعين على واحد إذا لم يستطعه غيره أو لم ير المنكر والتقصير في المعروف سواه.

وهو من صفات المؤمنين، ومما يتميزون به على غيرهم، كما جعل الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف من صفات المنافقين ومما يميزهم عن غيرهم.

فقال تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة:٧١].

وقال جل وعلا واصفاً المنافقين: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ [التوبة:٦٧].

س١٦٨- ما هي الضوابط لإنكار المنكر؟

ج- ما يلي:

أولاً: أن يكون الإنسان عالماً بالحكم بحيث يعرف أن هذا معروف وأن هذا منكر.

ثانياً: لابد أن تعلم أن هذا المعروف لم يفعل، وأن هذا المنكر قد فعل.

ثالثاً: أن لا يترتب على فعل المعروف ما هو منكر أعظم مفسدة من منفعة المعروف، فإن ترتب على فعل المعروف منكر هو أشد ضرراً من المنفعة الحاصلة بهذا المعروف فإن درأ المفاسد أولى من جلب المصالح، لقوله:

﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[الأنعام:١٠٨]

قال ابن القيم رحمه الله: فَإِنْكَارُ الْمُنْكَرِ أَرْبَعُ دَرَجَاتٍ:

الْأُولَى: أَنْ يَزُولَ وَيَخْلُفَهُ ضِدُّهُ، الثَّانِيَةُ: أَنْ يَقِلَّ وَإِنْ لَمْ يَزُلْ بِجُمْلَتِهِ، الثَّالِثَةُ: أَنْ يَخْلُفَهُ مَا هُوَ مِثْلُهُ، الرَّابِعَةُ: أَنْ يَخْلُفَهُ مَا هُوَ شَرٌّ مِنْهُ؛ فَالدَّرَجَتَانِ الْأُولَيَانِ مَشْرُوعَتَانِ، وَالثَّالِثَةُ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ، وَالرَّابِعَةُ مُحَرَّمَةٌ؛ فَإِذَا رَأَيْت أَهْلَ الْفُجُورِ وَالْفُسُوقِ يَلْعَبُونَ

بِالشِّطْرَنْجِ كَانَ إنْكَارُك عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَمِ الْفِقْهِ وَالْبَصِيرَةِ إلَّا إذَا نَقَلْتَهُمْ مِنْهُ إلَى مَا هُوَ أَحَبُّ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَرَمْيِ النُّشَّاب وَسِبَاقِ الْخَيْلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَإِذَا رَأَيْت الْفُسَّاقَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى لَهْوٍ وَلَعِبٍ أَوْ سَمَاعِ مُكَاء وَتَصْدِيَةٍ فَإِنْ نَقَلْتَهُمْ عَنْهُ إلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ الْمُرَادُ، وَإِلَّا كَانَ تَرْكُهُمْ عَلَى ذَلِكَ خَيْرًا مِنْ أَنْ تُفْرِغَهُمْ لِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ مَا هُمْ فِيهِ شَاغِلًا لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَكَمَا إذَا كَانَ الرَّجُلُ مُشْتَغِلًا بِكُتُبِ الْمُجُونِ وَنَحْوِهَا وَخِفْت مِنْ نَقْلِهِ عَنْهَا انْتِقَالَهُ إلَى كُتُبِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ وَالسِّحْرِ فَدَعْهُ وَكُتُبَهُ الْأُولَى، وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ؛ وَسَمِعْت شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ يَقُولُ: مَرَرْت أَنَا وَبَعْضُ أَصْحَابِي فِي زَمَنِ التَّتَارِ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ مَعِي، فَأَنْكَرْت عَلَيْهِ، وَقُلْت لَهُ: إنَّمَا حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ لِأَنَّهَا تَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلَاةِ، وَهَؤُلَاءِ يَصُدُّهُمْ الْخَمْرُ عَنْ قَتْلِ النُّفُوسِ وَسَبْيِ الذُّرِّيَّةِ وَأَخْذِ الْأَمْوَالِ فَدَعْهُمْ. إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ١٣).

الخلاصة أنه لا بد من هذه الأمور:

- العلم بالحكم. - العلم بالحال. - أن لا يترتب على فعل المعروف منكر أعظم.

س١٦٩- ما معنى المعروف، وما معنى المنكر؟

ج- مادة العين والراء والفاء أصل صحيح يدل على معان، منها: السكون والطمأنينة إلى الشيء؛ يقال: هذا أمر معروف؛ أي أن النفس تألفه وتسكن إليه؛ لأن من أنكر شيئًا؛ توحَّش منه ونبا عنه. مقاييس اللغة مادة عرف.

المعروف في اللغة، يدور معناه غالبا على ما تعارف عليه الناس وعلموه ولم ينكروه.

والمنكر في اللغة، يدور معناه غالبا على ما جهله الناس واستنكروه وجحدوه.

فالمنكر: هوكل ما قبَّحه الشرع، وحرَّمه، وكرهه.

ويتَّضح من هذه الإشارة اللغوية أمران:

الأول: إن الأصل في تحديد (المعروف) و(المنكر) ليس هو العرف السائد؛ بل الشرع الذي جاء بالتحليل والتحريم وسائر الأحكام، فما رآه الشرع حسنًا؛ فهو معروف، وما رآه قبيحًا؛ فهو منكر. لأن عرف الناس قد يتغيَّر، فيستسيغ المنكر ويقبله ويقرُّه، وينكر المعروف ويأباه؛ فالعبرة بشرع الله المحكم الثابت، لا بأهواء الناس المتقلِّبة المتغيِّرة.

الثاني: أن الأصل في المجتمع المسلم أنه يعرِف المعروف الذي عُلِم بالشرع والعقل حسنه، وينكِر المنكر الذي عُلِم بالشرع والعقل قبحه.

س١٧٠- ما هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند المعتزلة؟

ج- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند المعتزلة، هو الخروج على الحكام إذا أظهروا المعاصي والظلم، وأصروا على ذلك حتى ولو كانت صغيرة لم نقره، بل نخرج عليه ونقاتله لأَنَّهُمْ قَالُوا: عَلَيْنَا أَنْ نَأْمُرَ غَيْرَنَا بِمَا أُمِرْنَا بِهِ، وَأَنْ نُلْزِمَهُ بِمَا يَلْزَمُنَا، وَذَلِكَ هُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَضَمَّنُوهُ أَنَّهُ يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَى الْأَئِمَّةِ بِالْقِتَالِ إِذَا جَارُوا. !!

س١٧١- ما هي مبادئ الاعتزال الخمسة أو ما يسمى بأصول الخمسة؟

ج- التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، وإنفاذ الوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

التوحيد: وأرادوا به نفي الصفات.

والعدل: وأرادوا نفي تقدير الله المعاصي على العبد.

وإنفاذ الوعيد: وأرادوا به تخليد أهل الكبائر في النار.

والمنزلة بين المنزلتين: وأرادوا أن مرتكب الكبيرة في الدنيا في منزلة بين منزلتين، ليس مؤمناً ولا كافراً.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : وأرادوا به الخروج على الحكام إذا أظهروا المعاصي والظلم. فيقولون: إذا عصى إمام المسلمين العام وأصر على معصية حتى ولو كانت صغيرة لم نقره، بل نخرج عليه ونقاتله، ويسمون ذلك: أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر.

وأهل السنة يقولون: لا نكفر الأئمة بذنب، ولا نخرج عن طاعتهم ما لم نر كفراً بواحاً، كما أمرنا بذلك النبي ﷺ.

هذه أصول الإسلام وأركان الدين عند المعتزلة. وقد نظمها بعضهم بقوله:

أصولهم في العدل والتوحيد .... والأمر بالمعروف والوعيد

ومنزل لصاحب الكبيرة .... معلق والخلد في الأخيرة.

س١٧٢- ما هو غرض أهل السنة في إقامتهم الحج والجمع والأعياد مع الأمراء أبرارًا كانوا أو فجارًا؟

ج- وغرض أهل السنة والجماعة، في إقامتهم الحج والجمع والأعياد مع الأمراء أبرارًا كانوا أو فجارًا هو: جمع كلمة المسلمين، والابتعاد عن الفرقة والخلاف، وأن الوالي الفاسق لا ينعزل بفسقه، ولا يجوز الخروج عليه لما يترتب على ذلك من ضياع الحقوق وإراقة الدماء.

س١٧٣- ما معنى قوله "ويدينون بالنصيحة للأمة"؟

ج- "يدينون"، أي: يتعبدون لله ﷻ بالنصيحة للأمة، ويعتقدون ذلك دينًا. يقالُ: دانَ بالإسلامِ دِينا بالكسْرِ تعبَّدَ بِهِ، وتَدَّينَ بِهِ كذَلِكَ.

س١٧٤- ما هو تعريف النصح شرعا؟

ج- هي إرادة الخير للمنصوح له وإرشاده إلى مصالحه. فأهل السنة يريدون الخير للأمة ويرشدونها إلى ما فيه صلاحها.

س١٧٥- ما هو تعريف الصبر؟

ج- الصبر في اللغة: الحبس والمنع، وفي الشرع حبس النفس عن الجزع وحبس اللسان عن التشكي والتسخط وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما عند المصيبة، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

وينقَسِمُ الصَّبرُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

١- صبر على ما أمر الله به.

٢- وصبر عما نهى الله عنه.

٣- وصبر على ما قدره الله من المصائب.

قال بعض أهل العلم: النَّوعانِ الأوَّلان أفضلُ من الأخيرِ، وهو الصَّبرُ على أقدارِ اللهِ المؤلمةِ، صرَّحَ بذلك السَّلفُ منهم سعيدُ بنُ جبيرٍ وميمونُ بنُ مِهرانَ وغيرُهما، والنَّوعُ الأوَّلُ أفضلُ من النَّوعِ الثَّاني.

قال ابنُ رجبٍ رحمه الله: بعد أن ذكر هذه الأنواع الثلاثة، قال: وأفضلُ أنواعِ الصَّبرِ: الصِّيامُ، فإنَّهُ يجمعُ الصبر على الأنواعَ الثَّلاثةَ. جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٦).

س١٧٦- من هم الأبدال؟

ج- قال ابن الأثير في النهاية: في حديث عن الأبْدال بالشام: هُم الأولياء والعُبَّاد الواحد بِدْل كحِمْل وأحمال وبَدَل كجمل، سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبْدِل بآخرَ. اهـ.

قال المصنف رحمه الله: وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ فَكَانُوا يَقُولُونَ:- يعني عن أهل الحديث- هُمْ " الْأَبْدَالُ " لِأَنَّهُمْ أَبْدَالُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَائِمُونَ مَقَامَهُمْ حَقِيقَةً لَيْسُوا مِنْ الْمُعْدَمِينَ الَّذِينَ لَا يُعْرَفُ لَهُمْ حَقِيقَةُ كُلٍّ مِنْهُمْ يَقُومُ مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْقَدْرِ الَّذِي نَابَ عَنْهُمْ فِيهِ: هَذَا فِي الْعِلْمِ وَالْمَقَالِ وَهَذَا فِي الْعِبَادَةِ وَالْحَالِ وَهَذَا فِي الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا. وَكَانُوا يَقُولُونَ: هُمْ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ إلَى قِيَامِ السَّاعَةِ الظَّاهِرُونَ عَلَى الْحَقِّ. لِأَنَّ الْهُدَى وَدِينَ الْحَقِّ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ مَعَهُمْ. وَهُوَ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِظُهُورِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاَللَّهِ شَهِيدًا. مجموع الفتاوى (٤/ ٩٧).

قال صالح آل الشيخ: والأبدال هم أهل الحديث وأهل الأثر وأهل السنة، إذا ذهبت منهم طائفة أبدل الله جل وعلا بهم طائفة أخرى.

فمفهوم كلمة الأبدال هو معنى قوله عليه الصلاة والسلام **"لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة"** فـ **"لا تزال طائفة"** هذه الطائفة هم الأبدال . شرح العقيدة الواسطية - ٢/ ٣٧٠.

قال الشيخ محمد هراس رحمه الله: وَأَمَّا الْأَبْدَالُ؛ فَهُمْ جَمْعُ بَدَلٍ، وَهُمُ الَّذِينَ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي تَجْدِيدِ هَذَا الدِّينِ وَالدِّفَاعِ عَنْهُ؛ كَمَا فِي الْحَدِيثِ: **"يَبْعَثُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا"**. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. شرح الواسطية ١/٣٦٢.

قال الشيخ ابن مانع رحمه الله: ولو قيل: إن الأبدال هم الذين يجددون الدين كما في الحديث لما كان بعيداً وليس مراده بالأبدال ما اشتهر على لسان عباد القبور حيث يقولون: الأقطاب والأوتاد والنجباء والأبدال والغوث، فيضلون بهذه الأسماء الجهال زاعمين أن لها حقيقة، وما هي والله إلا خرافات لا حقيقة لها سوى العقائد الفاسدة الزائغة الشركية. تعليق الواسطية (ص: ٣٠).

والحديث المشار إليه ما أخرجه الامام أحمد في المسند من حديث علي ﷺ أنه ذُكِرَ أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَه، وَهُوَ بِالْعِرَاقِ، فَقَالُوا: الْعَنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " الْأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلًا، يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمِ الْعَذَابُ " مسند أحمد ط الرسالة (٢/ ٢٣١).

قال المصنف رحمه الله: روي في الأبدال حديث أنهم أربعون رجلًا، وأنهم بالشام، وهو في المسند من حديث علي ﷺ، وهو حديث منقطع ليس بثابت، ومعلوم أن عليًّا ومن معه من الصحابة، كانوا أفضل من معاوية ومن معه بالشام، فلا يكون أفضل الناس في عسكر معاوية دون عسكر علي. مجموع الفتاوى (١١/ ١٦٧)

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على المسند: إسناده ضعيف لانقطاعه. شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي لم يدرك عليًّا، بل، لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة. مسند أحمد ت شاكر (١/ ٥٥٠).

س١٧٧- ما هو خير ما يختم به المجالس؟

ج- إن خير ما يُختَم به المجالس هو ما كان يختم به النبي ﷺ مجالسه بقوله: "سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ".

ودليل ذلك حديث أم المؤمنين، عَائِشَة رضي الله عنها قَالَت: مَا جلس رَسُول الله ﷺ مَجْلِسا قطّ وَلَا تلا قُرْآنًا وَلَا صلى صَلَاة إلاّ ختم ذَلِك بِكَلِمَات، قَالَت فَقلت: يَا رَسُول الله أَرَاك مَا تجْلِس مَجْلِسا وَلَا تتلو قُرْآنًا وَلَا تصلي صَلَاة إلاّ ختمت بهؤلاء الْكَلِمَات قَالَ: "نعم من قَالَ خيرا ختم لَهُ طَابع على ذَلِك الْخَيْر وَمن قَالَ شرا كنّ لَهُ

كَفَّارَةَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِك لَا إِلَه إِلَّا أَنْت أستغفرك وَأَتُوب إِلَيْك". أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة وهو في الصحيح المسند للامام الوادعي رحمه الله (٢/ ١٣).

كتبه الفقير أبو بصير مصفى بن فارس بن خليل الجبلي
في دار الحديث معدن الخير بالحامي حماها المولى والقائمين
عليها من كل سوء ومكروه بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٤٣٩هـ.
والحمد لله رب البريات وبنعمته تتم الصالحات.

فهرس الموضوعات

مقدمة الشيخ الفاضل أبي محمد عبد الحميد الحجوري القائم بدار الحديث السلفية بالغيظة حفظه الله تعالى.٣

مقدمة الشيخ الفاضل الخطيب أبي معاذ حسين بن محمود الحطيبي القائم بدار الحديث السلفية بصلاح الدين حفظه الله تعالى. ٤

المقدمة ٥

س١- من هو المؤلف لهذا الكتاب المختصر المفيد المسمى بالواسطية؟ ٧

س٢- ما معنى العقيدة في اللغة والاصطلاح؟ ٧

س٣- ألفت هذه الرسالة على عقيدة من؟ ٨

س٤- من هم أهل السنة والجماعة؟ ٨

س٥- لماذا سموا أهل السنة والجماعة؟ ١١

س٦- ومتى لقبوا بهذا الوصف؟ ١١

٧- ما هو مميزات عقيدة أهل السنة والجماعة؟ ١٣

س٨- لماذا نبتدئ بالبسملة في كتاباتنا ورسائلنا؟ ١٤

س٩- هل الاسم مأخوذ من السمو وهو الارتفاع، أم من السمة وهي العلامة؟ ١٤

س١٠- وجمع المؤلف بين أربعة أنواع في أنواع الاستفتاحات: بين البسملة والحمدلة والثناء والتشهد، بقي نوع واحد لم يذكره المصنف ما هو؟ ١٥

س١١- ما الفرق بين الحمد والمدح؟ ١٥

س١٢- ما هو اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة؟ ١٥

س١٣- ما هي أقسام الايمان بالله؟ ١٦

س١٤- الأول: إذا تعدى بنفسه مثل آمن فلان فلانا ومعناه، ١٦

س١٥- الثاني: إذا تعدى باللام مثل آمن فلان لفلان ومعناه، ١٦

س١٦- الثالث: إذا تعدى بالباء مثل آمن فلان بفلان، ومعناه، ١٦

س١٧- عرف الملائكة لغة وشرعا؟ ١٦

س١٨- ما هو تعريف الكتاب لغة واصطلاحا؟ ١٧

س١٩- عرف الرسول لغة وشرعا وهكذا النبي؟ ١٧

س٢٠- ما هو الفرق بين النبي والرسول؟ ١٧

س٢١- ما معنى البعث؟ ١٨
س٢٢- عرف التحريف لغة واصطلاحا: ١٨
س٢٣- التحريف نوعان: اذكرهما: ١٨
س٢٤- اذكر الطوائف المحرفة: ١٩
س٢٥- ما هو تعريف التعطيل لغة واصطلاحا؟ ١٩
س٢٦- ما هو الفرق بين التحريف والتعطيل؟ ١٩
س٢٧- اذكر الطوائف المعطلة: ٢٠
س٢٨- ما معنى التمثيل؟ ٢٠
س٢٩- ما معنى التكييف؟ ٢٠
س٣٠- ما الفرق بين التكييف والتمثيل؟ ٢١
س٣١- ما هي أصول مذهب أهل البدع التي بنوا عليها عقيدتهم في الأسماء والصفات: هل هو تقديم العقل أم اتباع النقل؟ ٢٢
س٣٢- ما معنى الالحاد لغة واصطلاحا؟ ٢٢
س٣٣- هل أسماء الله أعلام أم أوصاف؟ ٢٢
س٣٤- هل أسماء الله محصورة؟ ٢٢
س٣٥- هل الكلام في الصفات مثل الكلام في الذات؟ ٢٣
س٣٦- هل إثبات الصفات يعتبر تحديدا وتكييفا؟ ٢٤
س٣٧- منهم نفاة الصفات؟ ٢٤
س٣٨- هل نثبت لله قيلا ؟ مع ذكر الدليل: ٢٤
س٣٩- اذكر اسم الله الأعظم مع ذكر الدليل: ٢٤
س٤٠- الإرادة تنقسم إلي قسمين اذكرهما: ٢٦
س٤١- إلى كم تنقسم المشيئة؟ ٢٦
س٤٢- المشيئة ترادف ماذا؟ ٢٧
س٤٣- ما هو تعريف المحبة؟ ٢٧
س٤٤- هل صفة الرحمة، والرضا، والغضب ثابتة لله؟ ٢٧
س٤٥- وهل نثبت صفة الإتيان والمجيء لله تعالى، مع ذكر الدليل؟ ٢٧
س٤٦- ما هو مذهب المعطلة في هاتين الصفتين؟ ٢٧

س٤٧- وهل نثبت لله صفة الوجه؟ ٢٨
س٤٨- اذكر الدليل على اثبات الاستواء: ٢٨
س٤٩ - ما معنى الاستواء؟ ٢٩
س٥٠- هل الله مستو على عرشه؟ ٢٩
س٥١- ما معنى العرش؟ ٣٠
س٥٢- هل نثبت لله الفوقية وما الدليل؟ ٣٠
س٥٣- ما هو مذهب السلف في العلو؟ ٣١
س٥٤- بماذا يفسر أهل البدع الآيات المثبتة للعلو؟ ٣١
س٥٥- هل يثبت لله الجهة أنه في جهة العلو؟ ٣١
س٥٦- هل النزول كل ليلة إلى السماء الدنيا ينافي العلو؟ ٣٣
س٥٧- هل يُسأل عن اللَّه بالأين، أي: يقال أين اللَّه ؟ ٣٤
س٥٨- قوله تعالى﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ فما معنى في السماء؟ ٣٥
س٥٩- تنقسم المعية إلى عامة وخاصة، فالعامة .....، والخاصة .....أتم الفراغ. ٣٥
س٦٠- ما معنى "منه بدأ، وإليه يعود"؟ ٣٥
س٦١- هل الله يرى يوم القيامة؟ في كم موضع؟ ٣٦
س٦٢- هل الكفار والمنافقون يرون الله؟ ٣٧
س٦٣- قوله ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ ما المراد بالحسنى وزيادة؟ ٣٨
س٦٤- هل السنة تفسر القرآن وتبينه؟ وما هو الدليل؟ ٣٨
س٦٥- منْ مِن الطوائف أنكرت الرؤية؟ ٣٨
س٦٦- ما هو سبب إنكار هؤلاء للرؤية؟ ٣٩
س٦٧- هل الله يرى في الدنيا؟ ٣٩
س٦٨- هل الله ينزل إلى سماء الدنيا؟ ومتى ينزل مع ذكر الدليل؟ ٣٩
س٦٩- اذكر الأدلة على اثبات عذاب القبر. ٤٠
س ٧٠- هل العذاب والنعيم على الجسد أم على الروح أو عليهما جميعا؟ ٤١
س٧١- للروح مع الجسد خمسة تعلقات، اذكرها: ٤٢
س٧٢- ما هو حقيقة الميزان عند أهل السنة ٤٢

س٧٣- ما هي الأشياء التي توزن يوم القيامة؟ ٤٤
س٧٤- ما هي الحكمة في وزن الأعمال؟ ٤٥
س٧٥- ما هي الموازين ؟ ٤٥
س٧٦- هل الميزان واحد أو متعدد؟ ٤٦
س٧٧- بماذا فسرت المعتزلة النصوص الواردة حول اثبات الميزان؟ ٤٦
س٧٨- هل يعرف كيفية الميزان؟ ٤٦
س٧٩- ما هي الدواوين؟ ٤٦
س٨٠- ما معنى هذه الآية؟ ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ ٤٦
س٨١- الحساب يوم القيامة على نوعين، اذكرهما: ٤٧
س٨٢- ما معنى العرصات؟ ٤٨
س٨٣- ما هي صفات الحوض؟ ٤٨
س٨٤- ما معنى الصراط لغة وشرعا؟ وكيف حالة المرور عليه؟ ٤٨
س٨٥- الصراط صراطان، حسي ومعنوي: ما هو الحسي وما هو المعنوي؟ ٤٩
س٨٦- وأهل السنة والجماعة يؤمنون بالصراط المنصوب على متن جهنم، من الذي خالف ذلك؟... ٤٩
س٨٧- كيف مَشْي العباد، عَلَى الصِّرَاطِ فِي السرعة وَالْبِطْءِ ؟ ٥٠
س٨٨- أين موضع القنطرة؟ وما معنى القنطرة؟ ٥١
س٨٩- وهل هناك قصاص غير القصاص الذي في عرصات القيامة؟ ٥١
س٩٠- كم حالات للمؤمنين يوم القيامة؟ ٥٢
س٩١- ما معنى الشفاعة لغة واصطلاحا؟ ٥٢
س٩٢- الشفاعة شفاعتان مثبتة ومنفية، المثبتة كم لها شروط؟ ٥٢
س٩٣- الشفاعة نوعان عامة وخاصة اذكر النوعين على التفصيل. ٥٣
س٩٤- وقد انقسم الناس في أمر الشفاعة إلى كم أقسام؟ ٥٦
س٩٥- هل يجب الايمان بالقدر خيره وشره؟ وما الدليل؟ ٥٧
س٩٦- ما معنى القدر لغة وشرعا؟ ٥٧
س٩٧- ما الفرق بين القدر والقضاء؟ ٥٧
س٩٩- انقسم الناس في هذه المراتب الأربعة إلى ثلاثة أقسام اذكرهم: ٥٩

س١٠٠- اذكر البيت الذي ذكرت فيه هذه المراتب؟ ٦٠
س١٠١- ما معنى الأزل والأبد والأمد والسرمد؟ ٦٠
س١٠٢- سائر الموجودات ثلاثة أقسام فما هي؟ ٦٠
س١٠٣- ما هي أول المخلوقات القلم أم العرش؟ ٦٠
س١٠٤- التقدير نوعان اذكر ذلك بالتفصيل: ٦١
س١٠٦- هل هناك تلازم بين الارادة والمحبة؟ ٦٢
س١٠٧- ما هو منشأ ضلال القدرية؟ ٦٢
س١٠٨- ما هي الطائفة التي تنفي القدر؟ ٦٣
س١٠٩- متى ظهرت الطائفة نفاة القدر؟ ٦٤
س١١٠- ما هي الطائفة التي يقال لها مجوس هذه الأمة؟ ٦٤
س١١١- هل ثبت حديث القدرية، مجوس هذه الأمُة؟ ٦٥
س١١٢- هل هناك تعارض بين الشرع والقدر؟ ٦٥
س١١٣- ما هي الفوارق بين الارادة الكونية والارادة الشرعية؟ ٦٦
س١١٤- اذكر نماذجا لأمور شرعية وكونية: ٦٨
س١١٥- ما هو تعريف الإيمان شرعا؟ ٧٠
س١١٦- ما الفرق بين الإيمان المطلق ومطلق الإيمان؟ ٧٢
س١١٧- ما هو تعريف الإيمان، عند أهل السنة والجماعة؟ ٧٣
س١١٨- وعند المرجئة؟ ٧٤
س١١٩- منهم المرجئة؟ وما معنى الارجاء؟ ٧٦
س١٢٠- اذكر أشهر طوائف المرجئة: ٧٦
س١٢١- ما هو أصل نزاع هذه الفرق في الإيمان؟ ٧٧
س١٢٢- ما هو تعريف الإيمان، عند الكرامية؟ ٧٨
س١٢٣- وعند الجبرية؟ ٧٩
س١٢٤- وعند الجهمية؟ ٧٩
س١٢٥- عند الأشاعرة والماتريدية: ٨٠
س١٢٦- عند المعتزلة: ٨٠

س١٢٧- ما هو الفرق بين أهل السنة والمعتزلة في تعريف الإيمان؟ ٨٠
س١٢٨- ما هو أول خلاف وقع بين أهل السنة وأهل البدع؟ ٨١
س١٢٩- هل يكفر صاحب الكبيرة؟ ٨١
س١٣٠- هل الفاسق يدخل في اسم الإيمان؟ ٨٣
س١٣١- خالف أهلَ السنة في الإيمان طائفتان بدعيتان متطرفتان من هما؟ ٨٣
س١٣٢- كيف يمكن أن يُجمَعوا تحت اسم واحد مع تعدد طوائف المرجئة على اختلاف أقوالهم؟..... ٨٤
س١٣٣- ماذا تعتقد عن الصحابة؟ ٨٥
س١٣٤- ما حكم من قدم عليا على الخلفاء الثلاثة في الخلافة؟..... ٨٥
س١٣٥- ما حكم من قدمه في الفضيلة على أبي بكر وعمر؟ ٨٥
س١٣٦- ما حكم من قدمه على عثمان في الخلافة؟ ٨٥
س١٣٧- ما حكم من قدمه على عثمان في الفضيلة؟ ٨٦
س١٣٨- من هم أهل البيت؟ ٨٦
س١٣٩- اذكر مُجملَ عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في أهل البيت: ٨٨
س١٤٠- الناس طرفان ووسط في أهل البيت اذكرهم: ٨٩
س١٤١- من هم النواصب؟ ٨٩
س١٤٢- حُلْ هذا اللغز "خس مع جزر صحه" ٩٠
س١٤٣- ما هو موقف أهل السنة مما نسب إلى الصحابة وفيما شجر بينهم؟..... ٩١
س١٤٤- جل آثار المروية فيما شجر بين الصحابة من طريق من؟ ٩٤
س١٤٥- ما معنى الاجتهاد؟ ٩٤
س١٤٦- فما يصدر من الصحابي من خطأ على قلته هو بين أمرين، اذكرهما: ٩٤
س١٤٧- اذكر بعض فضائل الصحابة: ٩٥
س١٤٨- ما هو مذهب أهل السنة والجماعة في كرامات الأولياء؟ ٩٥
س١٤٩- من هم الأولياء؟ ٩٦
س١٥٠- عرف الكرامة: ٩٦
س١٥١- ما هو غاية الكرامة؟..... ٩٨
س١٥٢- من الذي قال "من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا"؟..... ٩٨

س١٥٣- والناس في كرامات الأولياء طرفان ووسط: من هؤلاء؟ ٩٩
س١٥٤- تحصل الكرامات لأمرين اثنين إما.... وإما ....أكمل الفراغ ١٠٠
س١٥٥- ما هي شروط الكرامة؟ ١٠١
س١٥٦- ما هو الفرق بين الكرامة والمعجزة؟ ١٠١
س١٥٧- ما هي صفات أهل السنة والجماعة؟ ١٠٢
س١٥٨- ما هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين؟ ١٠٢
س١٥٩- ومن صفات أهل السنة اتباع سبيل.... أتم الفراغ. ١٠٢
س١٦٠- عرف البدعة لغة واصطلاحا: ١٠٢
س١٦١- ما هي الأصول الثلاثة؟ ١٠٣
س١٦٢- عرف الاجماع لغة واصطلاحا: ١٠٤
س١٦٣- اذكر أهمية الاجماع في باب العقائد: ١٠٤
س١٦٤- والإجماع المنضبط هو ما كان.....أتم الفراغ. ١٠٥
س١٦٥- لماذا لم ينضبط الاجماع بعد القرون المفضلة؟ ١٠٥
س١٦٦- أهل السنة والجماعة بماذا يأمرون الخلق؟ ١٠٦
س١٦٧- ما حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ ١٠٦
س١٦٨- ما هي الضوابط لإنكار المنكر؟ ١٠٧
س١٦٩- ما معنى المعروف، وما معنى المنكر؟ ١٠٨
س١٧٠- ما هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند المعتزلة؟ ١٠٩
س١٧١- ما هي مبادئ الاعتزال الخمسة أو ما يسمى بأصول الخمسة؟ ١٠٩
س١٧٢- ما هو غرض أهل السنة في إقامتهم الحج والجمع والأعياد مع الأمراء أبرارًا كانوا أو فجارًا؟ ١١٠
س١٧٣- ما معنى قوله "ويدينون بالنصيحة للأمة"؟ ١١٠
س١٧٤- ما هو تعريف النصح شرعا؟ ١١١
س١٧٥- ما هو تعريف الصبر؟ ١١١
س١٧٦- من هم الأبدال؟ ١١١
س١٧٧- ما هو خير ما يختم به المجالس؟ ١١٣
الفهارس ..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**